

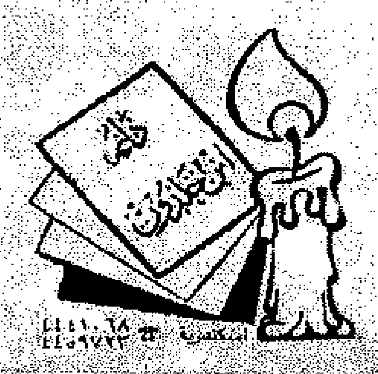
وصف الفردوس

للشيخ الامام

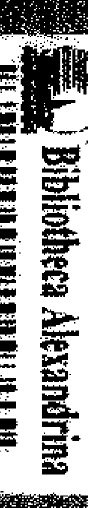
عبد الملك بن حبيب السلمى القرطبى

تحقيق

سعد كريم الدرعمى







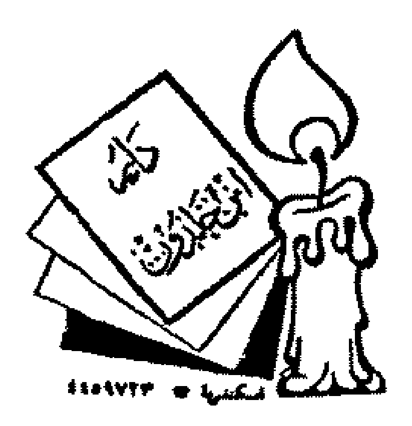
وصف الفردوس

للشيخ الامام

عبد الملك بن حبيب السلمي القرطبي

تحقيق

سعد كريم الدرعمي



بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله فتح الله به قلوبا غلفاً وأذانا صماً وأعيناً عمياً ﷺ وعلى آله وأصحابه ومن سلك سبيله واهتدى بهداه وسلم تسليما كثيرا وبعد ، فإن أصدق الحديث كتاب الله عز وجل وخير الهدى هدى محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وماقل وكفى خير مما كثر وألهى وإن ماتوعدون لآت وما أنتم بمعجزين . أما بعد :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ (١) يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُم بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ (٢) ﴾ سورة الحج آية ١ ، ٢ .

أما بعد :

فإن كتاب وصف الفردوس للشيخ الإمام العالم الصالح الورع الزاهد عبد الملك ابن حبيب السلمي القرطبي قد حوى بين صفحاته الكثير والكثير عن الجنة وما يهم كل مسلم عن وصف الجنة وما بها من نعيم للمؤمنين الأتقياء الذين يفوزون بدخولها ويحظون بنعيمها الذى هو أفضل من متاع الدنيا بكثير فإن متاع الدنيا قليل وفيها التمتع بأنواع الطعام والشراب ويصف الكتاب وفرشهم وخدمهم

وسوقهم وآنية طعامهم وشرابهم واللباس الذى يلبسونه والأمانى التى يتمنونها فتتحقق بصورة عجيبة غريبة ليس لها نظيرفى هذه الدنيا .

والله نسأل أن يوفقنا للعمل بطاعته وأن يدخلنا الجنة برحمته وفضله ويهدينا إلى صراط مستقيم وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالميــــن

وكتــب

سعد كريم الفقى

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

باب

« ماجاء فى خلق الجنة ،
وما أعد الله فيها لأهلها »

١ ـ حدثنا عبد الملك بن حبيب ، قال : حدثنى أسيد بن موسى ، عن حماد بن سلمة [١] ، عن محمد بن عمرو ، عن مسلمة بن عبد الرحمن ، عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « لما خلق الله الجنة قال لملائكته : اذهبوا إلى الجنة ، فانظروا إليها ، وإلى ما أعددت فيها لأهلها ، فذهبوا ، ونظروا ، فقالوا : وعزتك لايسمع أحد بهذه فيدخلها إلا دخلها ، ثم خلق النار ، ثم قال لهم : اذهبوا إلى النار ، فانظروا إليها ، وإلى ما أعددت لأهلها ، فذهبوا ، ونظروا ، فإذا هى تأكل بعضها بعضاً ، قالوا : وعزتك لا يسمع أحد بهذه فيدخلها ، حفت الجنة بالمكاره ، وحفت النار بالشهوات ، ثم قال : انظروا ، فنظروا ، فقالوا : وعزتك لايدخل هذه إلا قليل ، ولا ينجو من هذه إلا قليل»[٢] .

(٢) ـ قال : وحدثنى غاز بن قيس ، عن أبى حريزة يعقوب ، عن مجاهد أن رسول الله ﷺ قال : « لما خلق الله الجنة ، فصاغها بكلامه ، وجعل فيها ماشاء من ثوابه ، نادته ، فقالت : يارب لمن خلقتنى ؟ قال : خلقتك لمن يطيعنى ، فقالت : وعزتك لا يعصيك عبد من عبادك أجمع

---

(١) هو حماد بن سلمة بن دينار البصرى أبو سلمة ، ثقة عابد أثبت الناس فى ثابت وتغير حفظه فى آخرة من كبار الطبقة الثامنة . مات سنة ١٦٧ هـ . أخرج له البخارى ومسلم وأصحاب السنن الأربعة . أنظر تقريب التهذيب ١/١٩٧ .

(٢) أخرجة الإمام أحمد فى مسنده والترمذى فى جامعة ٢٥٦٠ .

رآني ، أو سمع بي ، فقال : اني حففتك بالمكاره ، فقالت : هاهنا صدقني القوم » .

وقال رسول الله ﷺ : « ولما خلق الله النار ، فصاغها بكلامه وجعل فيها ما شاء من عذابه قالت : يارب لمن خلقتني ؟ قال : لمن عصاني ، قالت ، وعزتك لايعصيك عبد رآني أو سمع بي ، قال : إني حففتك بالشهوات ، قالت : هاهنا وردني القوم »

٣ ـ قال : وحدثني مطرف عن مالك [١] ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ ، قال : « حفت الجنة بالمكاره ، وحفت النار بالشهوات » [٢] .

٤ ـ قال : وحدثني أسد بن موسى عن المعلى بن هلال أن رسول الله ﷺ قال : « لما خلق الله الجنة بيده ، وجعل فيها ماشاء من كرامته ، ثم نظر إليها ، قالت : قد أفلح المؤمنون » .

٥ ـ قال : وحدثني المكفوف عن أيوب بن حوط ، عن قتادة أن كعباً قال : لم يخلق الله بيده إلا ثلاثة : خلق آدم بيده ، وكتب التوراة بيده ، وغرس الجنة بيده ، ثم قال لها : تكلمي فقالت : قد أفلح المؤمنون ، ثم قال لها : تزيني ، فتزينت ، فقال لها : تكلمي ، فقالت : طوبى لعبد رضيت عنه .

٦ ـ قال : وحدثني علي بن معبد عن خالد بن دينار ، عن أبي العالية قال : لما خلق الله الجنة أذن لها في الكلام ، فكان أول كلمة تكلمت بها: ﴿ قد أفلح المؤمنون ﴾ فأنزله الله تعالى قرآناً .

---

(١) هو الامام مالك بن أنس بن أبي عامر الاصبحي المدني إمام دار الهجرة أحد الأئمة الأربعة وإليه ينسب المالكية . ولد بالمدينة سنة ٩٣ هـ وتوفي سنة ١٧٧ هـ
له : الموطأ وغريب القرآن . انظر الديباج / ٢٧ ، الاعلام ٨٢٤/٣ .

(٢) رواه مسلم والبخاري وأحمد والترمذي وغيرهما .

٧ ــ قال : وحدثنى أسد بن موسى ، عن الحسن البصرى رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « أرض الجنة رخام من فضة مضاءة نقية ، وترابها مسك أبيض ، ووحلها عنبر أشهب ، وكثبانها كافور أصفر ، وحشيشها الورس ، والزعفرن ، وحصباؤها الدر والياقوت المنثور ، وبناؤها لبنة من ذهب، ولبنة من فضة ، وملاطها المسك الأذفر أشد بياضاً من الحوارى » .

قال عبد الملك : والملاط : الطين الذى يكون بين اللبنتين يعنى طينها مسك أذفر ، والأذفر : الشديد الطيب الرائحة التى تكاد رائحته تعم من شدة فيحها ، وطيبها .

٨ ــ قال : وحدثنى أسد بن موسى ، عن موسى ، عن يعقوب بن إبراهيم، عن وهب بن منبه [١] ، عن محمد بن الحنفية ، عن النبى ﷺ مثل ذلك .

٩ ــ قال : وحدثنى أسد بن موسى عن الكلبى ، عن أبى صالح عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « حول الجنة سبعة أسوار ، وثمانى قناطر محيطة بالجنة كلها : أول سور منها فضة ، والثانى ذهب ، والثالث : ذهب ، وفضة ، والرابع : لؤلؤ ، والخامس : ياقوت ، والسادس : زبرجد ، والسابع : نور يتلألأ ما بين كل سورين خمسمائة عام ، ولها ثمانية أبواب من ياقوت وزبرجد مابين المصراعين من كل باب مسيرة أربعين عاماً » .

١٠ ــ قال : وحدثنى مطرِّف عن ابن أبى حازم عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب أن رسول الله ﷺ ، قال : « الجنة بيضاء ، تتلألأ ، وأهلها بيض ، لا ينام أهلها ، لا شمس فيها ، ولا قمر ، ولا ليل يظلم ، ولا برد

(١) هو وهب بن منبه بن كامل اليمانى أبو عبد الله الأبناوى ثقه من الطبقة الثالثة . مات سنة بضع عشرة بعد المائة وأخرج له البخارى ومسلم وأبو داود والنسائى والترمذى وابن ماجة فى التفسير . انظر تقريب التهذيب ٣٣٩/٢.

فيها ولا حر يؤذيهم » .

١١ ـ قال : وحدثني أسد بن موسى عن إسرائيل بن يونس عن إسحاق الهمداني عن أبيه ، عن جده ، عن علقمة بن مسعود رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « الجنة سجسج لا حر فيها ، ولا برد » . قال عبد الملك : والسَّجْسج : الفاتر التي ليست حارة ولا باردة .

قال عبد الملك ، وبلغني أن أبا العالية الرياحي ـ وكان من خيار التابعين بالبصرة ـ خرج يوماً بعد الصبح يمشي في حاجة له قبل طلوع الشمس في الصيف ، فقال لمن معه من أصحابه : هكذا أيام الجنة لا حر ، ولا برد .

١٢ ـ قال : وحدثني أسد بن موسى ، عن العلاء بن هلال عن كريب ، عن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ ﴾[1] قال ابن عباس [2] : سبع سموات ، وسبع أرضين يلفقهن جميعاً كما تلفق أشتات بعضها إلى بعض ، فهذا عرضها ، ولا يصف أحد طولها.

١٣ ـ قال : وحدثني على بن معبد ، عن عبدالله بن عمرو ، عن يحيى بن أبي أنيسة ، عن كعب ، قال : ما اطلع الله إلى الجنة إلا قال لها ازدادي طيباً لأهلك ، فهي تزداد طيباً إلى يوم القيامة .



(١) سورة آل عمران الآية ١٣٣ .

(٢) هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب أبو عباس حبر الأمة . ولد قبل الهجرة بأربع سنين . مات بالطائف سنة ٦٨ هـ وهو أحد فقهاء العبادلة الأربعة . انظر المشاهير / ٩ ، صفه الصفوة لابن الجوزى جـ ١ .

« ما جاء فى تسمية أبواب الجنة »

١٤ ـ حدثنا عبد الملك قال : حدثنى عبد العزيز الأوسى ، عن إسماعيل ابن عياش ، عن أبان ، عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال : « للجنة ثمانية أبواب : باب المصلين ، وباب الصائمين ، وباب الصادقين ، وباب المتصدقين ، وباب القانتين ، وباب الذاكرين ، وباب الصابرين ، وباب الخاشعين ، وباب المتوكلين ، فإذا كان فى الرجل خصلة واحدة من هذه ، واستغلب عليه دعاه خزنة ذلك الباب ، وإذا كُنّ فيه جميعاً ، ،واستغلب عليه دعاه خزنة جميع تلك الأبواب إلى الجنة » .

١٥ ـ قال : وحدثنى أسد بن موسى يرفعه عن النبى ﷺ بمثل ذلك .

١٦ ـ وأن أبا بكر الصديق رضى الله عنه ، قال : يارسول الله ، وما على الرجل أن يدعى من تلك الأبواب كلها ؟ فقال :« لا شىء ، والله أرجو أن تكون منهم » .

١٧ ـ قال : وحدثنى أسد بن موسى ، عن عبيد بن مسلم ، عن الحسن[1] أن رسول الله ﷺ ، قال : للجنة ثمانية أبواب ما بين المصراع إلى المصراع أربعين سنة ، وليلتين عليه يوم كطيط الرخام .

١٨ ـ وحدثنى أسد بن موسى ، عن الوليد بن مسلم ، عن خليد بن دعلج ، عن الحسن أنه ذكر أبواب الجنة ، فقال : أبواب الجنة يُرى ظاهرها من باطنها ، وباطنها من ظاهرها تتكلم ، وتُكلّم ، فتفهم : انفتحى ، انغلقى، فتفعل .

---

(١) هو الحسن البصرى بن أبى الحسن اسم أبيه سيار مولى زيد بن ثابت الأنصارى أبو سعيد ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب رأى عشرين ومائة من أصحاب رسول الله ﷺ وكان من علماء التابعين بالقرآن والفقه والأدب من عباد البصرة وزهادهم . مات سنة ١١٠ هـ وله تسع وثمانين سنه . انظر المشاهير / ٨٨ .

«ما جاء في موضع الجنة اليوم ، ويوم القيامة»

١٩ ـ حدثنا عبد الملك قال : حدثني أسد بن موسى ، عن سعيد بن الحجاج ، عن مجاهد قال : البحر المحيط من وراء السموات والأرض ، مظلم لاتجرى فيه جارية وقعره إلى الأرض السابعة ، وجهنم من تحته ، ومن ورائه، والجنة من وراء ذلك كله محيطة ، فلذلك كان الصراط على جهنم

قال عبد الملك : وبلغنى أن الليل ، والنهار ، والجنة والنار من وراء السموات ، والأرض فيما بين أقطار السموات ، والأرض ، وبين العرش مثل تفسير مجاهد في الجنة ، والنار .

٢٠ ـ قال : وحدثني أسد بن موسى ، عن مهدى بن ميمون [١] ، عن بشر بن شغاف ، عن عبد الله بن سلام قال : الجنة فى السماء ، والنار فى الأرض .

٢١ ـ قال : وحدثنى أسد بن موسى ، عن المبارك بن فضالة ، عن الحسن رضى الله عنه فى قول الله تعالى : ﴿ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴾[٢] قال : فى السماء ، وفى قوله تعالى : ﴿ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ ﴾[٣] يعنى : الجنة ، ﴿ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾[٤] ، قال : عند الله فى السماء .

٢٢ ـ قال عبد الملك وليس يعنى الحسن فى تفسير هذا ، ولا عبد الله بن سلام فى قولهما : « الجنة فى السماء هذه السماء القادة علينا اليوم، لأن هذه السماء ، والسموات التى فوقها تزول يوم القيامة ، وتطوى كما يطوى السجل للكتاب ، فتكون فى قبضة الله ، كما قال الله تعالى ﴿ يَوْمَ

(١) هو مهدى بن ميمون الأزدى المعولى أبو يحيى البصرى ثقة من صغار الطبقة السادسة . مات سنة ١٧٢ هـ أخرج له أصحاب الأصول الستة . انظر تقريب التهذيب ٢/ ٢٧٩ ترجمة ١٤١٨ .

(٢) سورة الحاقة آية ٢٢ .

(٣-٤) سورة القمر آية ٥٥

مقعد صدق : أى مكان مرضى .

نَطْوِي السَّمَاءَ ﴾[1] ، ﴿ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴾[2] ، و « هى سبع سموات بعضها فوق بعض » بين الأرض ، والسماء خمسمائة عام ، وبين السماء ، والتى تليها مسيرة خمسمائة عام ، ثم هكذا مابين كل سماء إلى سماء ، مسيرة خمسمائة عام ، وغلظ كل سماء مسيرة خمسمائة عام ، وما بين السماء السابعة مسيرة خمسمائة عام ، وما بين الكرسى ، والعرش خمسمائة ، فالسموات ، والأرض ، والخلق كلها فى جوف الكرسى ، والكرسى فى جوف العرش ،، والعرش محيط بذلك كله قد خرج عن الكرسى ، والسموات يميناً ، وشمالاً على الهوى حيث لا أرض ، ولا سماء، لا يصف أحدٌ قدره .

٢٣ ـ وقد قال رسول الله ﷺ ، لأبى ذر : « يا أبا ذر ما السموات والأرض فى الكرسى إلا كحلقة ألقيت فى ترس ، وما الكرسى فى العرش إلا كحلقة ملقاة بأرض فلاة ، ففضل العرش على الكرسى كفضل الفلاة على تلك الحلقة ، وما السموات السبع فى الهوى حيث لا أرض ، ولا سماء إلا كفسطاط ضربتموه فى صحرائكم هذه يرى ذلك الفسطاط كل من فى الصحراء » .

قال عبد الملك : والجنة فوق السماء السابعة فيما بينها وبين العرش ، ألا ترى أن سدرة المنتهى فوق السماء السابعة ، وقد قال الله فى كتابه فى إسرائه بنبيه محمد ﷺ : ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ ﴾[3] الآية .

٢٤ ـ ولقد قيل لرسول الله ﷺ : يارسول الله ، وما رأيت السدرة يغشاها

---

(١) سورة الأنبياء آية ١٠٤ .

(٢) سورة الزمر آية ٦٧ .

مطويات : أى بقدرته كطى السجل للكتب .

(٣) سورة النجم آية ١٤ .

سدرة المنتهى : التى تنتهى إليها علوم الخلائق .

ليلة أسرى بك ؟ قال : « رأيت السدرة يغشاها فراش من ذهب ، ورأيت ورقها كآذان الفيلة ، ورأيت ثمرها كقلال هجر » ، فلقد أعلمنا الله عز وجل ، أن الجنة المأوى هنالك فوق السماء السابعة ، وتحت العرش ، وإنما سميت جنة المأوى ، لأن أرواح المؤمنين تأوى إليها .

قال عبد الملك ، ثم الجنة بجميع ما فيها من جناتها ذاهبة فى الهوى الذى تحت العرش من وراء السموات ، وخارجاً عنها يميناً ، وشمالاً ، والعرش سماء الجنة كلها ، وهو ياقوتة حمراء ليس بين الجنة ، والعرش سماء غير العرش ألا ترى فى قول الله تعالى : ﴿ **فى مقعد صدق** ﴾ يعنى الجنة ﴿ **عند مليك مقتدر** ﴾ يعني عند الله ، والله فوق عرشه ، وهو تفسير قوله : ﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾[1] يعنى الجنة ، ويعنى بالسماء الاستعلاء الذى فوق السماء السابعة فيما بينهما ، وبين العرش ، ثم هى ذاهبة فى الهوى محيطة بالسماوات حيث لا أرض ، ولا سماء إلا العرش.

قال عبد الملك : فإذا كان يوم القيامة ، وبدلت السموات ، والأرض كما قال الله ، جذب الله الجنة جذبة فتجذب بما فيها من الجنات حتى تملأ الهوى الذى كانت فيه السماوات قبل أن تبدل ، ثم لا يكون بينها وبين العرش سماء إلا العرش الذى هو اليوم ، ويومئذ سماء الجنة فهو قوله تعالى : ﴿ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾[2] يعنى قربت إلى موضع السماوات اليوم ، ويصير عرضها يومئذ عرض السماوات والأرض قبل أن يبدلا كما قال عز وجل فى كتابه : ﴿ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾[3] وأما الأرض فتبدل بأرض من فضة ، ثم درجاتها عالية إلى العرش سماؤها كلها .

---

(١) سورة الذاريات آية ٢٢ .

(٢) سورة الشعراء آية ٩٠ . أزلفت الجنة : قربت بحيث يرى نعيمها .

(٣) سورة آل عمران آية ١٣٣ .

قال عبد الملك : وأما تفسير قوله تعالى : ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾[1] يعنى فى لجنة ما دامت السماوات والأرض ، يعنى أرض الجنة وسماء الجنة بعد أن دلتا بالعرش ، وبأرض الفضة ، وإنما سماء العرش سموات لاتساعه وامتداده، وعظمته ، وأنه لايصف أحد قدره ، هكذا سمعت أهل العلم يقولون فى هذا كله .



---

١) سورة النساء آية ٥٧ .

« ما جاء في صفة قصور الجنة ومساكنها »

٢٥ ـ قال عبد الملك : حدثنى أسد بن موسى وغيره ، عن ابن لهيعة عن بكرة بن سوادة عن هانى بن معاوية ، عن عمر بن الخطاب [١] رضى الله عنه أنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن فى الجنة قصراً لا يدخله إلا نبى ، أو صديق ، أو شهيد ، أو إمام عدل » ، ثم قال عمر : ما شاء الله أما النبوة ، فقد ختمها الله ، وأما الشهادة فأنى لى بها ، وأما إمام عدل ، فإن شاء الله ، ثم رفع يديه ، وقال : اللهم ارزق عمر ذلك .

٢٦ ـ قال : وحدثنى أسد بن موسى ، عن حماد بن سلمة ، عن يعلى ابن عطاء ، عن عبدالله بن عمرو بن العاصى قال : إن فى الجنة نهراً حوله البروج والمروج ، فيه سبعون ألف قصر ، فى كل قصر سبعون ألف بيت لايدخله إلا نبى ، أو صديق ، أو شهيد ، أو حكم عدل .

٢٧ ـ قال : وحدثنى أسد بن موسى ، وغيره عن ابن لهيعة ، وإسماعيل ابن عياش ، عن معبد بن خالد ، عن كعب الحبر أنه قال : إن فى الجنة قصراً فيه سبعون ألف دار فى كل دار سبعون ألف بيت ليس فيها قصم ، ولا وصم ، ولا وصل قائمة على قضيب الياقوت يدخله النبى ، والصديق ، والشهيد ، والإمام العدل ، والمحكم فى نفسه .

قال عبد الملك : وتفسير المحكم فى نفسه الأسير الذى يخير بين الكفر والقتل ، فيختار القتل .

٢٨ ـ قال : وحدثنى أسد بن موسى ، عن حمّاد بن سلمة ، عن أبى المهزم ، عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « دار المؤمن فى الجنة من

---

(١) عمر بن الخطاب أمير المؤمنين . الخليفة الثانى استخلفه أبو بكر فى حياته ، فتح الله عليه الأمصار ، قتله أبو لؤلؤة المجوسى عند قيامه لصلاة الفجر . توفى وله خمس وخمسون سنة ، وكانت خلافته عشر سنين وستة أشهر وأربع ليال . دفن بجنب أبى بكر الصديق . المشاهير / ٥ .

لؤلؤة واحدة ، فيها أربعون قصراً ، وفي وسطها شجرة تنبت بالحلل منطقة باللؤلؤ ، والمرجان » .

٢٩ ـ قال : وحدثني أسد بن موسى وغيره ، عن إسماعيل بن عياش ، عن ثعلبة ابن مسلم ، عن شُفَيّ بن ماتع قال : إن رسول الله ﷺ قال : «إن في الجنة غرفاً يُرى ظاهرها من باطنها ، وباطنها من ظاهرها من الرقة والحُسن أعدها لمن أطعم الطعام ، وأفشى السلام ، وألانَ الكلام ، وأدام الصيام ، وصلى بالليل ، والناس نيام » .

٣٠ ـ قال : وحدثني ابن عبد الكريم ، عن الليث بن عبدالله‌بن جعفر ، عن رسول الله ﷺ قال : « قصور الجنة ظاهرها ذهب أحمر ، وباطنها زبرجد أخضر ، وأبرجها ياقوت ، وشرفها لؤلؤ » .

٣١ ـ قال : وحدثني أسد بن موسى ، عن المبارك بن فضالة ، عن الحسن أن رسول الله ﷺ ، قال : « لكل مؤمن في الجنة تسع قصور من قصور الجنة ، قصر من فضة شرفه ذهب ، وقصر من ذهب شرفه فضة ، وقصر من لؤلؤ شرفه ياقوت ، وقصر من ياقوت شرفه لؤلؤ ، وقصر من زبرجد شرفه ياقوت ، وقصر من ياقوت شرفه زبرجد ، وقصر من نور يكاد يذهب بالأبصار ، وقصر لا تدركه الأبصار ، وقصر على لون العرش ، وكل قصر مائة فرسخ في مائة فرسخ ، ولكل منها ألف مصراع .

٣٢ ـ قال وحدثنا أسد بن موسى ، عن أخيه عن الضحاك [١]عن مزاحم قال: إذا دخل أهل الجنة الجنة تلقى كل رجل منهم ملك ، فيأخذ بيده حتى يأتي به إلى قصر من فضة شرف بالذهب حوله الأشجار ، والأنهار بين كل شرافتين غلام يناديه : مرحباً بسيدنا ، ومولانا ، فيدخله إلى القصر ،

---

(١) أبو عاصم النبيل هو الضحاك بن مخلد بن مسلم الشيباني البصري ، ثقة ، ثبت ، من الطبقة التاسعة توفي سنة ٢١٢ هـ . انظر تقريب التهذيب ١ / ٣٧٣ .

فينظر ما أعد الله له ، ثم يأخذ بيده حتى يأتى به إلى قصر من لؤلؤ مشرف بالياقوت حوله الأشجار ، والأنهار بين كل شرافتين غلام يناديه : مرحباً بسيدنا ، ومولانا ، فيأخذه ، فيدخله القصر ، فيريه ما أعد الله له ، ثم يأخذ بيده ، حتى ينتهى به إلى قصر من زبرجد مشرف بالياقوت حوله الأشجار والأنهار ، بين كل شرافتين غلام له يناديه : مرحباً بسيدنا ، ومولانا ، فيدخله القصر فيرى ما أعد الله له.هكذا قصراً ، فقصراً حتى ينتهى به إلى جميع قصوره ، ثم يقول له الملك : ياولى الله ، كل هذه القصور التى رأيت ودخلت من قصر الفضة إلى هذا القصر كلها لك ، ومابينها لك .

٣٣ ـ قال : وحدثنى أسد بن موسى ، عن محمد بن أبى عبيد ، عن موسى بن وردان ، عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ ، قال : « إن فى الجنة عمداً من ياقوت عليها غرف من زبرجد لها أبواب مفتحة تضىء كما يضىء الكوكب الدرى . قلنا : يارسول الله من يسكنها ؟ قال : المتحابون فى الله، والمتآلفون فى الله ، والمتحدثون فى الله » .

٣٤ ـ قال : وحدثنى طلق المعافرى ، عن صمصام بن إسماعيل عن موسى بن وردان ، عن أبى هريرة ، عن النبى ﷺ مثله .

٣٥ ـ قال : وحدثنى أسد بن موسى ، عن الأوزاعى ، عن إسماعيل بن عبيد الله ، عن ابن عباس [1] رضى الله عنه فى قوله تعالى : ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ﴾[2] قال : أعطاه قصر فى الجنة من لؤلؤ ترابها المسك لكل قصر منها ما ينبغى له .

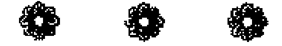
٣٦ ـ قال : وحدثنى المغيرة عن ابن لهيعة عن سريج ، عن زهرة بن

---

(١) هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ، أبو عباس حبر الأمة . ولد قبل الهجرة بأربع سنين ، مات بالطائف سنة ٦٨ وهو أحد فقهاء العبادلة الأربعة . انظر المشاهير / ٩ .

(٢) سورة الضحى آية ٥ .

معبد ، عن سعيد بن المسيب أن رسول الله ﷺ قال : من قرأ ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾[1] عشر مرات بنى الله له قصراً في الجنة ، ومن قرأها عشرين مرة بنى الله له قصرين في الجنة ، ومن قرأها ثلاثين مرة بنى الله له ثلاثة قصور في الجنة ، فقال عمر : يارسول الله لتكثرن في قصورنا ، فقال النبي ﷺ ، الله أوسع من ذلك » .



(١) سورة الإخلاص آية ١ .

« ما جاء فى صفة خيام الجنة وقبابها »

٣٧ ــ حدثنا عبد الملك قال : حدثنى أسد بن موسى ، وغيره عن ابن لهيعة عن أبى الهيثم عن أبى سعيد الخدرى أن رسول الله ﷺ قال : « إن أدنى أهل الجنة منزلة من ينصب له قبة من لؤلؤ ، وياقوت ، وزبرجد كما بين الجابية وضيعها » .

٣٨ ــ قال : وحدثنى أسد بن موسى ، عن روح ، عن يزيد ، عن ابن شهاب ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة رضى الله عنها قالت : قلت : يارسول الله سمعت الله تعالى يقول : ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴾[1] فما تلك الخيام ؟ فقال عليه السلام : « والذى نفسى بيده إن الخيمة من خيام الجنة لمن لؤلؤة واحدة مجوفة أربع فراسخ فى أربع فراسخ مكللة بالياقوت ، والزبرجد لها سبعون باباً من ذهب » .

٣٩ ــ قال : وحدثنيه أسد بن موسى ، عن الفضيل بن عياض ، عن هشام بن حسان ، عن ابن عباس فى قوله تعالى : ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ ﴾ يعنى : محبوسات .

٤٠ ــ قال عبد الملك : وحدثنى بعضهم أن فى كل خيمة من خيام الجنة التى هى من لؤلؤة مجوفة طولها أربع فراسخ فى أربع فراسخ ، وفي الارتفاع مثل ذلك سرد عليها من الدر ، والياقوت ، وعلى كل سرير فرش منضودة ملونة بعضها فوق بعض ، وأمام كل سرير طنفسة قد طبقت الخيمة منسوجة بالدر والياقوت والزبرجد فى قضبان الذهب ، والفضة ، وعلى كل سرير زوجة من الحور العين يطفىء نورها نور الشمس مع كل زوجة سبعون جارية ، وسبعون غلاماً كما قال الله : ﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ

---

(١) سورة الرحمن آية ٧٢ .

﴿ حور ﴾ نساء بيض حسان ، ﴿ مقصورات فى الخيام ﴾ مخدرات ومكنونات فى بيوت من لؤلؤ .

لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ ﴾[1] ، وبين يدى كل سرير كرسى من جوهر يرتقى عليه ولى الله حتى يجلس على سريره ، فينظر إلى أساس خيمته طريقة بيضاء، وطريقة حمراء ، وطريقة خضراء يكاد نورها يغشى نور بصره ، ثم يعانق زوجته ، ويلتذ بها مقدار سبعين سنة لا تنقطع شهوته ، ونهمته ، ثم ينتقل عنها إلى غيرها هكذا ما اشتهت نفسه ، ولذت عينه أبداً دائماً .

❁ ❁ ❁

(١) سورة الطور آية ٢٤ .

لؤلؤ مكنون : أى مستور مصون فى أصدافه .

« ما جاء في صفة درجات الجنة »

٤١ ـ قال عبد الملك في قول الله تعالى : ﴿ وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلاً ﴾[١] ، وفي قوله تعالى : ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾[٢] ثم قال : الدرجات هي المنازل ، والفضيلات ، وأنما معنى الدرجة في الجنة الفضيلة ، والمنزلة التي يفضل الله بها بعضهم على بعض على قدر أعمالهم في الدنيا بطاعته ، ألا ترى قوله تعالى : ﴿ انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾[٣] يعني في الرزق في الدنيا ، والآخرة أكبر درجات يعني فضيلات ، ومنازل ، ثم بين ذلك ، فقال : ﴿ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلاً ﴾ والدرجات في الجنة ، والمنازل التي فضل بها بعضهم على بعض مائة درجة ، فأهل كل درجة ، ومنزلة ، وفضيلة هم رفقاء ليس انهم رفعاء في المطعم ،والمشرب ، والمسكن ، ولكن لما جمعتهم فضيلة واحدة ، ألا ترى إلى قوله تعالى : ﴿ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴾[٤] وهم الرفقاء لاجتماعهم في تلك الدرجة ، وتلك الفضيلة، وتلك المنزلة .

قال عبد الملك : وما بين الدرجة إلى الدرجة الأولى أعني ما بين الفضيلتين كما بين السماء والأرض .

٤٢ ـ حدثني بذلك أسد بن موسى ، وغيره عن إسماعيل بن عباس ، عن صفوان بن عمرو ، عن سريج بن عبيد أن رسول الله ﷺ قال : « الجنة

---

(١) سورة الإسراء آية ٢١ .
(٢) سورة الأنفال آية ٤ .
(٣) سورة الإسراء آية ٢١ .
(٤) سورة النساء آية ٦٩ .

مائة درجة مابين كل درجتين كما بين السماء والأرض » .

٤٣ ـ قال وحدثني أسد بن موسى ، وعبد الله بن عبد الحكم ، وغيرهما عن ابن لهيعة ، عن أبي الهيثم ، عن أبي سعيد الخدرى أن رسول الله ﷺ قال: « الجنة مائة درجة ، لو أن العالمين اجتمعوا في إحداهن لوسعتهم » .

قال عبد الملك : وقد سمى الله بعض تلك الدرجات ، فمنها الدرجات ، ومنها الوسيلة ، ومنها علِّيون . وعليون : قائمة العرش اليمنى .

٤٤ ـ وحدثني أسد بن موسى ، عن محمد بن حازم ، عن عمرو بن مرة أن رسول الله ﷺ قال : « إذا ركب الرجل من أهل عليين أشرق ما تحته من الجنة كلها حتى يقول من تحته من الجنة لقد ركب اليوم رجل من أهل عليين » .

٤٥ ـ قال : وحدثني أسد بن موسى عن الفضيل بن عياض ، عن عطية العوفي ، عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « إن أهل الجنة ليرون أهل الدرجات العلى كما يرى الكوكب الدرى في أفق السماء » .

٤٦ ـ قال : وحدثني ابن عبد الحكم ، عن الليث بن سعد [١] ، عن عمرو مولى المطلب ، عن المطلب أن رسول الله ﷺ قال : « إن أهل الجنة ليتراءون في الجنة كما يرى الكوكب الشرقي من الكوكب الغربي ، وذلك لتفاضل الدرجات » .

٤٧ ـ قال : وحدثني أسد بن موسى ، عن إسماعيل بن مسلم ، عن

(١) هو الليث بن سعد الفهمي أبو الحارث ، من أتباع التابعين بمصر كان أحد الأئمة في الدنيا فقهاً وورعاً وفضلاً وعلماً ونجدة وسخاء لا يختلف إليه أحد إلا أدخله في جملة عياله ينفق عليهم كما ينفق على خاصة عياله فإذا أرادوا الخروج من عنده زودهم ما يبلغهم إلى أوطانهم . توفي سنة ١٧٥ هـ . المشاهير ١٨٣ .

أبي المتوكل الباجي أن رسول الله ﷺ قال : « الدرجة في الجنة فوق الدرجة كما بين السماء والأرض ، وإن الرجل من أهل الجنة ليرفع بصره ، فيلمع له نور يكاد يخطف نور بصره ، فيقول : ما ظننت أن البرق في الجنة ، فيقال له : هذا نور أخيك فلان فيقول : أخي فلان كنا نعمل في الدنيا جميعاً ، وقد فضل علي هكذا ، فيقال : إنه كان أحسن منك عملاً ، وقال: ثم يجعل الله في قلبه الرضى حتى يرضى » .

٤٨ ــ قال : وحدثني النقي ، عن أسماء عن ابن زيد ، عن محمد بن كعب القرظي قال يرون أهل الجنة في الجنة كهيئة البرق ، فيقولوا : أيكون في الجنة برق ، فيقال لهم: هذا رجل من أهل عليين قد خرج من غرفة الى غرفة .

٤٩ ــ قال : وحدثني ابن عبد الحكم أن رسول الله ﷺ قال : « الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض ، في كل درجة منها سيد منهم يرون له الفضيلة عليهم ، والسؤدد فيهم » .

٥٠ ــ قال : وحدثني أسد بن موسى ، عن عمران بن يزيد ، عن أم الدرداء أن رسول الله ﷺ ، قال : « عدد درج الجنة على عدد سوَر القرآن ، فمن قرأ من القرآن شيئاً ، قيل له : اقرأ ، وارق ، يعني : ارتفع في الفضيلة حتى ينتهي ما معه من القرآن ، فمن قرأ القرآن كله : وعمل به كان من الذين أنعم الله عليهم من النبيين ، والصديقين ، والشهداء ، والصالحين ، وحسن أولئك رفيقاً » .

٥١ ــ قال : وحدثني أسد بن موسى ، عن يعقوب بن إبراهيم عن عطاء ابن أبي رباح [١] أن رسول الله ﷺ قال : « أريتُ الجنةَ فإذا فيها درجة لم أر

---

(١) هو عطاء بن أبي رباح الفهري من التابعين ، ولد باليمن سنة ٢٧ هـ ونشأ بمكة ، عمي في آخر عمره كان مقدما مع الفقه والورع . مات بمكة سنة ١١٤ هـ . انظر المشاهير / ٨١ .

فى الجنة أحسن منها ، فسألت جبريل عنها ، فقال لى : هذه الوسيلة ، ولم يعطها أحد ، ونحن نرجوأن تعطاها فَمُر أمتك يسألوا الله لك الوسيلة » .

٥٢ ـ قال : وحدثنى إسحاق بن صالح ، عن ابن لهيعة أن رسول الله ﷺ قال : « الوسيلة أرفع درجة فى الجنة فسلوا الله أن يؤتيها على الخلق كلهم يوم القيامة » .

٥٣ ـ قال : وحدثنا إسحاق بن صالح ، عن ابن لهيعة ، عن موسى بن وردان أن رسول الله ﷺ قال : « من سأل لى الوسيلة ، فأكثر حلت له شفاعتى يوم القيامة » .



« ما جاء في تسمية الجنات ، وصفاتها »

حدثنا عبد الملك قال : خلق الله الجنة يوم خلقها ، وخلق فيها سبع سموات ، وفضل بعضها على بعض ، وهى دار السلام ، ودار الجلال ، وجنة عدن ، وجنة المأوى ، وجنة الخلد ، وجنة الفردوس ، وجنة النعيم ، فهذه سبع جنات فى داخل الجنة ، واسم الجنة جمعهن ، وقد سماها الله عز وجل فى كتابه بالجنة ، فقال : ﴿ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ ﴾[1] يعنى الجنة كلها بما فيها ، وقال فى موضع آخر : ﴿ جنات تجرى من تحتها الأنهار ﴾ فجمعها .

٥٤ ـ وقد حدثنى مطرف عن مالك أن فتى من الأنصار يقال له : حارثة استشهد مع رسول الله ﷺ فى بعض غزواته ، فبلغ أم الفتى بالمدينة مصابه قبل مقدم النبى ﷺ ، فاجتمع إليها النساء ليبكينه معها ، فقالت لهن : لن أبكى حتى يقدم رسول الله ﷺ ، فأسأله أفى الجنة هو أم فى النار ؟ فإن كان فى الجنة لم أبكه ، وإن كان فى النار ، فسترين بكائى عليه ، فلما سمعت بمقدم النبى ﷺ خرجت إليه ، فلقيته ، فقالت : يارسول الله أقُتِلَ حارثة ؟ قال : نعم . قالت : فأين هو ؟ يارسول الله أفى الجنة أم فى النار ؟ فقال رسول الله ﷺ : « يا أم حارثة إنها جنان كثيرة ، وإن حارثة فى أعلاها، فقالت : لن أبكيه أبداً » .

قال عبد الملك : فدار الجلال ، ودار السلام منسوبتان إلى الله عزّ وجل ، وأما جنة عدن ، فإنها أوسط الجنة وهى قصبة الجنة ، وهى مشرفة على الجنات ، وقد ذكر ابن عباس ، وسعيد بن المسيب أنها دار الرحمن التى فيها عرشه ، وأن الجنات حولها ، فأفضلها ، وأشرفها أقربها إليها .

٥٥ ـ حدثنى بذلك أسد بن موسى ، عن حماد بن سلمة ، عن يحيى

---

(١) سورة آل عمران آية ١٣٣ .

ابن سعيد ، عن سعيد بن المسيب [1] أنه قال : جنة عدن التى بها الرب تبارك وتعالى ، وموضع عرشه تبارك الله رب العالمين .

قال عبد الملك : وأما جنة المأوى ، فهى التى تأوى إليها أرواح المؤمنين إذا قبضت ، وأما جنة الخلد ، وجنة النعيم ، والنعيم ، ،والخلود خصهما الله بهذين الاسمين ، وكل الجنات خلود ونعيم ، وأما جنة الفردوس فالفردوس الكروم ، والأعناب ، وهى فى جبل عال فى الجنة من شجر أنهار الجنة ، قال النبى ﷺ : « سلوا الله الفردوس ، فإنها سرة الجنة ، وأعلى الجنة منه تتفجر أنهار الجنة ، وإن أهل الفردوس ليسمعون أطيط العرش » .

٥٦ ـ وحدثنى ابن موسى ، عن الفرج بن فضالة ، عن لقمان بن عامر قال : سُئل أبو أمامة عن الفردوس ؟ فقال : هى سرة الجنة .

٥٧ ـ وحدثنى على بن معبد ، عن عبيد الله بن عمر ، عن يحيى بن أبى أنيسة ، عن ابن عباس أنه سأل كعباً عن الفردوس ، فقال : هى الكروم بالسريانية .

٥٨ ـ وحدثنى أسد بن موسى ، عن جويبر ،عن الضحاك بن مزاحم قال : الفردوس : الكروم ، والأعناب .

٥٩ ـ وحدثنى أسد بن موسى ، عن إبراهيم بن محمد ، عن صالح مولى التوءمة ، عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : الفردوس جبل فى الجنة تتفجر منه أنهار الجنة .

قال عبد الملك : والردوس الكروم ، والأعناب فى جبل عالٍ منه تتفجر أنهار الجنة ، وهو سدة الجنة ، وأعلى الجنة ، كما قال : جاءت هذه الآثار .

٦٠ ـ قال : وحدثنى ابن عبد الحكم ، عن مسلمة بن على ، عن

---

(١) سعيد بن المسيب بن حزن المخزومى القرشى ، كان مولده لسنتين مضتا من خلافة عمر ، وكان من سادات التابعين فقهاً وورعاً وعبادة وفضلاً وزهادة وعلماً . مات سنة ٩٣ هـ . المشاهير / ٦٣ .

الأوزاعى ، عن حسان بن عطية أن رسول الله ﷺ قال : « ينظر الجبار عز وجل إلى الفردوس في سحر كل ليلة ، فيقول : ازدادى طيباً إلى طيبك قد أفلح المؤمنون » .

٦١ ـ قال : وحدثنى ابن عبد الحكم عن النبى ﷺ أنه قال : « جنة عدن أعظم من الجنة بتسعمائة ألف جزء ، ودار السلام أعظم من عدن بتسعمائة ألف جزء » .

* * *

« ما جاء فى صفة أنهار الجنة ، وأشربتها »

٦٢ ـ قال عبد الملك : حدثنى أسد بن موسى ، عن ثوبان بن عطاء ، عن قرة عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « أنهار الجنة تجرى فى غير أخدود ، وتخرج من جبال المسك » .

٦٣ ـ قال : وحدثنى معاذ بن عبد الحكم ، عن مقاتل ، عن يزيد الرقاشى ، عن عبدالله بن عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ ، قال : أنهار الجنة تجرى فى غير أخدود أشد بياضاً من الثلج ، وأحلى من العسل ، وأطيب رائحة من المسك ، وعيونها كذلك تجرى على رضراض الدر ، والياقوت ، وين الأنهار من مسك أذفر تجرى للرجل منهم عيونه ، وأنهاره حيث يشتهى يشير بإصبعه فى قصور من الدر ، لو حل بأحدهم أهل الدنيا من الجن والإنس لأوسعهم طعاماً ، وشراباً وحللاً لا ينقصه ذلك شيئاً .

٦٤ ـ قال : وحدثنى إسحاق بن صالح ، عن ابن لهيعة ، عن يزيد بن أبى حبيب ، عن كعب أنه قال : النيل من أنهار العسل فى الجنة ، والفرات من أنهار الخمر فى الجنة ، وسيحان من أنهار الماء فى الجنة ، وجيحان من أنها ر اللبن فى الجنة ، وذكر أن محله معهم .

٦٥ ـ قال : وحدثنى أسد بن موسى ، عن عطاء بن السائب ، عن محارب بن دينار ، عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال : « الكوثر نهر فى الجنة حافاته من ذهب ، وهو يجرى على الدر ، والياقوت وماؤه أشد بياضاً من اللبن ، وأحلى من العسل » .

٦٦ ـ قال : وحدثنى أسد بن موسى ، عن إسرائيل[١] ، عن أبى إسحاق، عن أبى عبيدة ، قال : سألت عائشة رضى الله عنها ، عن قوله تعالى : ﴿ إنَّا

---

(١) هو إسرائيل بن يونس بن أبى إسحاق السبيعى الهمدانى أبو يوسف الكوفى قال ابن حجر : ثقة تكلم فيه بلا حجة من الطبقة السابعة ، مات سنة ١٦٠ هـ . وأخرج له أصحاب الأصول الستة ، تقريب التهذيب ١ / ٦٤ .

﴿ أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾[1] فقالت : نهراً في الجنة حافاته فتات الدر ، والياقوت المسحوق ، عليه من الآنية عدد النجوم .

٦٧ ـ قالت : وحدثني المكفوف ، عن العلاء ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « حوضي ما بين صنعاء إلى الأردن ماؤه أشد بياضاً من اللبن ، وأحلى من العسل ، وألين من الزبد ، حافاته فتات الدر ، والياقوت ، وحصباؤه اللؤلؤ ، وترابه المسك الأذفرد ، فيه أقداح كعداد النجوم ، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً » .

٦٨ ـ قال : وحدثني أسد بن موسى ، عن يزيد بن عطاء ، عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتَامُهُ مِسْكٌ ﴾[2] قال : الرحيق : الخمر في الجنة من أشرف خمر الجنة ، وقوله : مختوم يعني مختوم على آنيته بخاتم من مسك كما يختم أهل الدنيا آنية شرابهم بطين ، كما كان ابن عباس يقرؤها خاتمة على سان الخاتم ، وأنما معناه الختم عليه ، كما يختم على الشراب .

قال عبد الملك : وهو أحسن ما سمعت فيه ، وقد سمعت قولاً كثيراً .

٦٩ ـ وقد حدثني أسد بن موسى في تفسير (ختامه مسك) عن ابن مسعود أنه كان يقول : خلطه مسك ، وأن قتادة كان يقول : عاقبته مسك أي آخره .

قال عبد الملك : وكل ما قال هؤلاء هو فيه بلا شك خلطه مسك ، وطعمه مسك ورائحته مسك ، وأوله مسك ، وآخره مسك في طيبه وطيب رائحته ، غير أنه ليس تفسير الكلمة بعينها إلا الختام ختام الشيء ، ألا ترى

---

(١) سورة الكوثر آية ١ .

(٢) سورة المطففين آية ٢٦ .

أنه عز وجل قال في كتابه ﴿ مختوم ﴾ فكيف ينصرف معنى الخلط ، والطعم ، والريح ، وآخره إلى مختوم هذا لا يمكن في تصرف الكلمة إنما تفسيره على ما قال ابن عباس .

قال عبد الملك : وأما قوله : ﴿ وَمِزَاجُهُ مِن تَسْنِيمٍ ﴾[1] قال : تسنيم عين من ماء ، أشرف عيون ماء في الجنة ، يمزج فيها لأصحاب اليمين ، وهم جماعة أهل الجنة ، ويشرب منها المقربون يعني بصرفاً غير ممزوج ، كذلك قاله ابن عباس ، وابن مسعود في تفسيرهما ، وقاله الحسن ، وقتادة ، وغيرهما .

قال عبد الملك : وأما قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً ﴿٥﴾ عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيراً ﴾[2] فهي الكأس هاهنا الخمر من خمر الجنة وقوله تعالى : ﴿ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً ﴾ فالكافور هاهنا اسم عين من عيون الماء في الجنة سمّاها الله تعالى كافوراً ثم بينها ، فقال : عيناً يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيراً ، وكان قتادة يقول في تفسير تفجيرها : إن أحدهم يومىء إليها بإصبعه حيث يريد أن يسلك فتتبعه .

قال عبد الملك : وأما قوله تعالى : ﴿ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿١٨﴾ لا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلاَ يُنْزِفُونَ ﴾[3] فالكأس أيضاً هاهنا الخمر مثل التي فوقها ، وقوله :

---

(١) سورة المطففين آية ٢٧ . تسنيم : عين عالية شرابها أشرف شراب .

(٢) سورة الإنسان آية ٦ .

مزاجها : ما تمزج الكأس وتخلط . كافوراً : ماء كالكافور في أحسن أوصافه .

عيناً : ماء عين أو خمر عين . يشرب بها : يشرب منها يجرونها حيث شاءوا من منازلهم .

(٣) سورة الواقعة آية ١٩ .

كأس من معين : قدح فيه خمر جارية من العيون .

لا يصدعون عنها : لا يصيبهم صداع بشربها .

لا ينزفون : لا تذهب عقولهم بشربها .

﴿مِّن مَّعِينٍ﴾ يقول : ليست من عصارة العنب ، ولا مما يعصر بالأيدى والأرجل كما تكون خمر الدنيا ، ولكنها من معين مما يتفجر من جبل الفردوس كما تتفجر ماء العيون والأنهار ، وكذلك قال فى الآية الآخرى : ﴿ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ ﴾[1] وقوله : ﴿ لا يُصَدَّعُونَ عَنهَا وَلاَ يُنْزِفُونَ﴾ فمعناه لا يصيبهم منها صداع ، ولا سكر كما يصنع خمر الدنيا ، والنزيف السكران ، ومثله قوله فى الآية الآخرى : ﴿ يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ (٤٥) بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ ﴾[2] وكذلك خمر الجنة أشد بياضاً من اللبن ، وأما قوله : ﴿ لا فيها غول ﴾ أى لا يصيبهم منها وجع يعنى بالغول وجع البطن ﴿ وَلا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴾[3] يقولون : لا يسكرون منها .

قال عبد الملك ، وأما قوله تعالى ﴿ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴾[4] فهى الكأس بعينها التى يشرب بها ، والدهاق الممتلئة المُترعة . كذلك قال ابن عباس ، وقتادة، وغيرهما .

قال عبد الملك فى قول الله تعالى : ﴿ مثل الجنة التى وعد المتقون ﴾ قال: صفة الجنة التى وعد المتقون فيها : ﴿ أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ﴾[5] فأما قوله : ﴿ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ ﴾ يعنى غير كدر ، ولا متغير وأنهار من لبن لم يتغير ، لم يخرج من ضروع المواشى، وأنهار من خمر لم يعصرها الرجال بأقدامهم ، وأنهار من عسل لم يخرج من بطون النحل .

٧٠ ـ قال عبد الملك : وحدثنى ابن عبد الحكم أن رسول الله ﷺ قال :

(١) سورة محمد آية ١٥ .
(٢) سورة الصافات آية ٤٥ ـ ٤٦ .
(٣) سورة الصافات آية ٤٧ .
(٤) سورة النبأ آية ٣٤ .
(٥) سورة محمد آية ١٥ .

« فى كل قصر من قصور الجنة أربعة أنهار : نهر من ماء معين ، ونهر من خمر معين ، ونهر من لبن معين ، ونهر من عسل معين ، ولا يشرب منها حتى يمزج بالعيون التى سماها الله تعالى التسنيم ، والزنجبيل والسلبيل ، والكافور ، وهى التى يشرب بها المقربون منها صرفاً .

٧١ ـ قال رسول الله ﷺ : « ولولا أن الله تعالى قضى على أهل الجنة أنهم يتنازعون الكأس بينهم ما رفعوه عن أفواههم للذاذة » .

٧٢ ـ قال : وحدثنى ابن عبد الحكم أن رسول الله ﷺ سئل عن قول الله تعالى ﴿ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴾[1] قال : « إن آخر شراب يشربه أهل الجنة على إثر طعامهم وشرابهم ماء يقال له الطهور إذا شربوا منه هضم طعامهم وشرابهم حتى يشتهوا الطعام والشراب ، فهذا دأبهم أبداً » .

٧٣ ـ قال : وحدثنى على بن معبد ، عن الحسن بن دينار ، عن زاذان ، عن على رضى الله عنه قال : لما سرى برسول الله ﷺ ، أصبح يحدث عن الكوثر ، فقال رجل من المنافقين لرجل من المؤمنين : سلّه ، فإنّا لم نرَ نهراً إلا له نبت فما نباته ؟ فسأله ، فقال رسول الله ﷺ : « جندل اللؤلؤ ، والياقوت ، والزبرجد » فقال له المنافق : سله سله ، فإنا لم نرَ نهراً إلا له حماة فما حماته ؟ فسأله ، فقال رسول الله ﷺ : « حماه المسك الأذفر » .

٧٤ ـ قال : وحدثنى على بن معبد ، عن أبى إسحاق الفزارى ، عن الأعمش ، عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال : ليس من يوم إلا وهو ينزل فى الفرات مثاقيل من بركة الجنة .



(١) سورة الإنسان آية ٢١ .

« ما جاء في آنية أهل الجنة »

قال عبد الملك في قول الله تعالى : ﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ ﴾[1] قال : الولدان المخلدون هم الذين لايموتون ، والأكواب واحدها كوب في المكوكبات ، وهي القصار الأعناق القصيرة العرى ، والأباريق واحدها إبريق ، وهي المستطيلة الطويلة الأعناق الطويلة العرى . قال : ومثله قوله تعالى :

﴿ وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَ ﴿١٥﴾ قَوَارِيرَ مِن فِضَّةٍ ﴾

فالآنية : الأقداح ، والأكواب التي تشرب لك ، وقوله تعالى : ﴿ كَانَتْ قَوَارِيرَ ﴿١٥﴾ قَوَارِيرَ مِن فِضَّةٍ ﴾[2] فالقوارير الزجاج ، يعنى ذلك الزجاج من فضة ، فأجتمع فيها صفاء الزجاج في بياض الفضة ، وهي من فضة .

٧٥ ـ هكذا حدثني أسد بن موسى ، عن ابن عباس ، ومجاهد ، وقتادة في تفسير ذلك كله .

٧٦ ـ وحدثني ابن عبد الحكم ، عن سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن عكرمة ، عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : لو أخذت فضة من فضة الدنيا ، فضربتها حتى تجعلها مثل جناح الذباب لم تر الماء من ورائها ، ولكن آنية الجنة من فضة في صفاء القوارير ، وبياض الفضة .

قال عبد الملك : وأما قوله : ﴿ قَدَّرُوهَا تَقْدِيراً ﴾[3] ، فإنها قدرت على قدر أكف الخدم ، وعلى قدر رى الشارب بها لاتعضل عنه ، ولا تنقص من

---

(١) سورة الواقعة آية ١٧ .

(٢) سورة الإنسان آية ١٥ .

(٣) سورة الإنسان آية ١٦ .

مبلغ شهوته ، ولا زيادة فيها ، ولا نقصان مما يحب .

٧٧ ــ كذلك حدثني أسد بن موسى ، عن ابن عباس ،ومجاهد ، وقتادة، والقرظي ، وعبد الله بن عمير الليثي في تفسير ذلك كله .



« ما جاء في طعام أهل الجنة ، وأكلهم »

٧٨ ــ قال عبد الملك : وحدثني أسد بن موسى ، عن النضر بن معبد ، عن أبي قلابة ، عن عبد الله بن سلام قال : سألت رسول الله ﷺ ، عن أول طعام أهل الجنة ؟ « **فقال : كبد الحوت** » .

٧٩ ــ قال : وحدثني ابن عبد الحكم ، عن مالك بن أنس [١] أنه سمع أنه أول ما ينزل لأهل الجنة حوت ، وثور نافشاً في الجنة يأكل من شجر الجنة ويظل الحوت سابحاً في أنهار الجنة ، فإذا دخل أهل الجنة دعى بالثور، والحوت فيلعبان لأهل الجنة بكل لعبة ، ويتعاركان جميعاً يلذان أهل الجنة ، ثم يضرب الثور الحوت بذنبه ، ويضرب الثور الحوت بقرنه ، فيصير ذلك ذكاة لهما ، ثم يأكلون من لحومهما ما اشتهوا يجدون في لحومهما طعم كل شيء في الجنة .

٨٠ ــ قال : وحدثني ابن عبد الحكم أن رسول الله ﷺ ، قال : « إن الرجل من أهل الجنة ليأخذ اللقمة فيجعلها في فيه ، ثم يخطر على باله طعام آخر فتتحول تلك اللقمة على التي تمنى » .

٨١ ــ قال : وحدثني أسد بن موسى ،عن يعقوب بن إبراهيم ، عن شهر ابن حوشب ، عن كعب قال: إن أحدهم ليختلف على مائدته سبعين ألف صحفة من ذهب .

قال عبد الملك : وبيان ذلك في كتاب الله تعالى حيث يقول : ﴿ يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الأَنفُسُ وَتَلَذُّ الأَعْيُنُ وَأَنتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾[٢] .

---

(١) هو الامام مالك بن أنس بن أبي عامر الأصبحي المدني ، إمام دار الهجرة أحد الأئمة الأربعة ، وإليه ينسب المالكية . ولد بالمدينة سنة ٩٣ للهجرة . له الموطأ وغريب القرآن . توفي سنة ١٧٧ هـ بالمدينة المنورة . انظر الاعلام ٣ / ٨٢٤ .

(٢) سورة الزخرف آية ٧١ .

٨٢ ــ قال : وحدثني المكفوف ، عن أيوب بن حوط ، عن قتادة في قول الله عز وجل : ﴿ وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾[1] إنما هما ساعتا الغداء والعشاء ، وليس ثم بكرة ، ولا عشاء .

« ما جاء في خلاء أهل الجنة »

٨٣ ــ قال عبد الملك : حدثني عبد الله بن موسى ، عن الأعمش ، عن ثمامة بن عقبة ، عن زيد بن أرقم قال : جاء يهودي إلى رسول الله ﷺ فقال : يا أبا القاسم تزعم أن أهل الجنة يأكلون ، ويشربون ، فقال : « نعم ، والذي نفسي بيده إن الرجل ليعطى مثل قوة مائة رجل في الأكل والشرب ، والشهوة ، والجماع » فقال اليهودي : إن الذي يأكل ، ويشرب تكون له الحاجة ، والجنة مطهرة ، فقال عليه السلام : « إنما حاجة أحدهم عرق يفيض من جلده كريح المسك ، فإذا بطنه قد ضمر » .

٨٤ ــ وحدثني أسد بن موسى عن الفضيل بن عياض ، عن الأعمش ، عن ثمامة ، عن زيد بن أرقم ، عن النبي ﷺ قال : وحدثني أسد بن موسى، عن ابن لهيعة ، عن أبي الزبير ، عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال: « يأكل أهل الجنة فيها ويشربون ، ولا يتغوطون ولا يبولون ، إنما ذلك جشأ وريح مسك ، ويلهمون الحمد ، والتسبيح كما يلهمون النفوس » .

٨٥ ــ قال : وحدثني أسد بن موسى ، عن خالد الحذاء ، عن نفيع مولى أم سلمة زوج النبي ﷺ ، عن عبد الله بن أبي أوفى أن رجلاً قال: يارسول الله هل يخلو أهل الجنة ، فقال عليه السلام : « يأكلون ، ويشربون حتى إذا امتلأت بطونهم ناداهم منادٍ هنيئاً لكم شهوتكم ، فيرشحون عند ذلك رشحاً كريح المسك لايتغوطون ، ولا يبولون ، ولا يتمخطون » .

٨٦ ــ قال ، وحدثني أسد بن موسى ، عن المبارك بن فضالة عن الحسن

---

(١) سورة مريم آية ٦٢ .

أن رسول الله ﷺ قال : جشأ أهل الجنة كريح المسك ، وهو مكان الخلاء، وعرقهم كريح المسك ، وهو مكان البول .

« ما جاء فى طير الجنة ، وأكل أهل الجنة منه »

٨٧ ـ قال عبد الملك حدثنى عبد الملك بن عبد الحكم أن رسول الله ﷺ قال : « طير الجنة كالجزر العظام ، للطير منها سبعون ألف ريشة ، لكل ريشة منها لون ليس يشبه الآخر إذا اشتهى الرجل منها شيئاً أتى به ، فوضع فى صحفة ، فانتفض فوقع منه تسعون لوناً من طعام ، ومصنوع من لحمه من بين قديد ، وسليق ، وشواء ، وألوان شتى طعمها أطيب من المن ، ولبنها ألين من الزبد وبياضها أنصع من المخض ، فإذا انقطع شهوة أحدهم صار صحيحاً حياً ، ولم ينقص منه ريشه بإذن الله ، فطيرهم ، ودوابهم ترعى من رياض الجنة حول قصورهم » .

٨٨ ـ قال : وحدثنى ابن عبد الحكم ، عن الليث ، عن ابن شهاب ، عن أنس ابن مالك رضى الله عنه ، أن النبى ﷺ قاله لأبى بكر .

٨٩ ـ قال : وحدثنى أسد بن موسى ، عن قيس بن الربيع ، عن الأعمش أن رسول الله ﷺ قال : « إن الرجل من أهل الجنة ليكون جالساً فيمر به الطير من طير الجنة ، فيدعوه ، فيأكل من إحدى جانبيه قديداً ، ومن الجانب الآخر شواء فإذا قضى حاجته منها طار » .

« ما جاء فى صفة أشجار الجنة ، وثمارها »

٩٠ ـ قال عبد الملك بن حبيب : حدثنى ابن عبد الحكم ، وأسد بن موسى ، وعلى بن معبد أن رسول الله ﷺ قال : « طوبى شجرة فى الجنة لو سار الراكب المحث فى ظلها مائة عام لم يقطعها ، ولم يخرج من ظلها ، ولو طاف بأصلها لم يبلغ فرعها حتى يبيض شيباً ، وإن ورقها من الجنة فيها

من ألوان الثمار ، وألوان الطيور ، وما من دار في الجنة إلا عليها غصن من أغصانها بما فيه من ألوان الفاكهة ، وألوان الطير ، لو أن أمة من الأمم كانت تحت ورقة من ورقها لأظلتهم ، زهرها رياض ، وورقها برود ، وبطحاؤها الدر والياقوت ، وترابها المسك ، والكافور ، والعنبر ، ومن أصل تلك الشجرة تنبع أنهار الجنة ، وهو مجلس من مجالس أهل الجنة ومتحدث لهم .

٩١ ـ قال عبد الملك : وزادني عن إسماعيل بن أبي أويس في الحديث، عن أبيه ، عن محمد بن إسحاق ، عن زياد مولى ابن مخزوم ، عن كعب أنه قال : غرسها الله بيده ، ونفخ فيها من روحه ، وإن أفنانها لترى من وراء سور الجنة .

٩٢ ـ قال عبد الملك : وزادني عبد العزيز الأوسي في الحديث عن محمد بن عبد الله بن عمير الليثي عن أبيه ، عن جده أنه قال : أصلها في دار محمد ﷺ ، لم يخلق الله زهرة ، ولا لوناً إلا ، وهو فيها إلا السواد ، وليس في الجنة دار إلا وغصن منها على تلك الدار تنبت بالحلي والحلل ، ويخرج من ساقها عينان السلسبيل ، والكافور ، ولو أن رجلاً شاباً ركب قلوصاً وأراد أن يطوف بأصلها ما بلغ مكانه الذى ركب منه حتى يقتله الهرم .

٩٣ ـ قال عبد الملك وحدثني أسد بن موسى عن ابن لهيعة عن أبي سعيد الخدري[1] أن رسول الله ﷺ قال : « طوبى لمن رآني وآمن بي ، وطوبى ، ثم طوبى لمن آمن بي ، ولم يرني ، فقال له رجل : وما طوبى يا رسول الله؟ قال : شجرة في الجنة يقال لها طوبى يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها بطحاؤها ياقوت أحمر ، وترابها مسك أبيض ، ووحلها عنبر أشهب، وكثيبها كافور أصفر وسررها زبرجد أخضر ، وأفنانها سندس ،

---

(١) هو سعد بن مالك بن سنان صحابي مشهور عرف بأبي سعيد الخدري . انظر ترجمته في الإصابة ٢ / ٣٥ ، أسد الغابة ٢ / ٢٧٩ ، المشاهير / ١١ .

وإستبرق ، وزهرها رياض صفر ، وورقها برود خضر ، ووحلها حلل صفر ، وصمغها زنجبيل ، وغصونها زعفران : والسحوج يتأجج منها من غير وقود يتفجر من أصلها أنهار السلسبيل ، والمعين ، والرحيق ، وظلها مجلس من مجالس أهل الجنة ، ومتحدث لجميعهم .

٩٤ ـ قال : وحدثني أسد بن موسى ، عن الفضيل بن عياض ، عن ليث بن سليم عن مجاهد بن عباد بن عمير قال : إن في الجنة شجرة لها ضروع كضروع البقرة يقرأها الولدان لأهل الجنة الذين كان أصغار البكرة

٩٥ ـ قال : وحدثني أسد بن موسى ، عن المسعودي ، عن عمرو بن مرة، عن أبي عبيدة ، عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله ﷺ قال : «نخل الجنة نضدها ما بين أصله إلى فرعه ، وثمره كالقلال كلما نزعت منه ثمرة عادت مكانها تمرة طول العذق منها اثنا عشر ذزاعاً ، وأنهار الجنةتجرى في غير أخدود» .

٩٦ ـ قال : وحدثنيه ابن المغيرة ، عن مسعر بن كدام بن عمر بن مرة ، عن أبي عبيدة ، عن ابن مسعود .

٩٧ ـ قال : وحدثني أسد بن موسى ، عن الأشعب ، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال : نخل الجنة جذوعها ذهب أحمر ، وكرنها زبرجد أخضر ، وشماريخها در أبيض ، وسعفها الحلل ، ورطبها كمثل قلال هجر أشد بياضاً من اللبن ، وأحلى من العسل ، وألين من الزبد ليس فيه شيء من عجم ، طول العرق اثنا عشر ذراعاً منضود من أعلاه إلى أسفله أمثال القلال ، لا يؤخذ منه شيء إلا أعاده الله كما كان .

٩٨ ـ قال ـ : وحدثني أسد بن موسى ، عن أبي وكيع الجراح بن مليح، عن أبي إسحاق بن صالح ، عن ابن لهيعة ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « والذي نفسي بيده إن أهل

الجنة ليتناولون من قطوفها . وهم متكئون على فرشهم فما تصل إلى فى أحدهم حتى يبدل الله مكانها أخرى » .

٩٩ ـ قال : وحدثنى أسد بن موسى ، عن أسباط بن محمد عن سلمة ابن كهيل ، عن مجاهد فى قول الله تعالى : ﴿ مُدْهَامَّتَانِ ﴾[1] قال : خضراوان ينحوان من شدة وزنها إلى السواد ﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴾[2] قال: ينضخان بكل خير . قال عبد الملك : وينضخان مثل تحان الماء . النضاخ هو الثجاج .

١٠٠ ـ قال : وحدثنى أسد بن موسى ، عن المبارك بن فضالة ، عن الحسن فى قول الله تعالى : ﴿ وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ (٣٢) لا مَقْطُوعَةٍ وَلا مَمْنُوعَةٍ ﴾[3] قال : إن ثمار الدنيا لها زمان تكون فيها ، ثم تنقطع ، وإن ثمار الدنيا لها من يمنعها ، وإن ثمار الجنة لاتمنع هذا قوله : ﴿ لا مَقْطُوعَةٍ وَلا مَمْنُوعَةٍ ﴾ .قال : وحدثنى أسد بن موسى ، عن المبارك بن فضالة عن الحسن فى قول الله تعالى : ﴿ سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴾ . قال : هو اللين الذى لاشوك فيه ، وسدر الدنيا له الشوك وقوله : ﴿ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴾[4] قال : الذى بعضه فوق بعض ، والطلح هو الموز .

قال : وحدثنى أسد بن موسى ، عن المبارك بن فضالة عن الحسن فى قول الله تعالى : ﴿ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا ﴾[5] قال : يشبه بعضه بعضاً فى فخره ، وطيبه كله خيار لا رذل فيه ، آخره مثل أوله ، وأوله مثل آخره .

---

(١) سورة الرحمن آية ٦٤ .

(٢) سورة الرحمن آية ٦٦ .

(٣) سورة الواقعة آية ٣٢ ، ٣٣ .

(٤) سورة الواقعة آية ٢٨ .

(٥) سورة البقرة آية ٢٥ .

١٠١ ــ وحدثنى أسد بن موسى ، عن المعلّى بن هلال ، عن عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير[1] ، عن عباس أنه قال : الطلح : الموز .

١٠٢ ــ قال : وحدثنى أسد بن موسى ، عن جويبر ، عن الضحاك بن مزاحم ، قال : إن الرجل من أهل الجنة ليأخذ البسرة ، فيأكل من ناحيتها بسراً ، ثم يحولها فيأكل من الناحية الأخرى عنباً ، ثم يحولها ، فيأكل من الناحية الأخرى تمراً لا يقع فى نفسه ذكر شىء من الثمار يشتهيه إلا صار له فيها .

قال عبد الملك : وبلغنى أنه ليس فى الدنيا شىء مما ذكره الله فى الجنة إلا الأسماء ، فأما أن تكون على هيئة فلا ، إلا أنه أول ما أنزل الله إلى الدنيا فمن الجنة ، ثم حالت حاله فى الدنيا ، وبقيت أسماؤه ، وبلغنى أن الله أهبط على آدم من الجنة إلى الأرض ثلاثين ثمرة أتاه جبريل بغراسها ، عشر يؤكل ظاهرها وباطنها ، وعشر يؤكل ظاهرها ، ولا يؤكل باطنها ، وعشر يؤكل باطنها ، ولا يؤكل ظاهرها .

١٠٣ ــ قال عبد الملك وحدثنى ابن عبد الحكم أن رسول الله ﷺ قال : « فروع شجر الجنة ذهب ، ومنها ورق ، ومنها ياقوت ، ومنها زبرجد ، وسعفها مثل ذلك . وورقها كأحسن حلل رآه أحد ، وثمرها ألين من الزبد وأحلى من العسل فى كل شجرة منها ألوان من الثمار ، ليس منها لون على طعم الآخر ، إذا اشتهى أحدهم شيئاً من تلك الألوان انحنى ذلك الغصن الذى فيه تلك الثمرة التى اشتهى حتى يتناولها بيده كيف ما شاء ، إن شاء قائماً ، أو قاعداً ، أو متكئاً ، وإن شاء فتح لها فاه حتى تدخل فى فيه فإذا أخذ منها شيئاً أحدث الله تبارك ، وتعالى أحسن منها ، وأطيب » .

(١) هو سعيد بن جبير الأسدى ، مولاهم ، الكوفى . ثقة . ثبت . فقيه من الطبقة الثالثة ، وروايته عن أبى موسى ونحوهما مرسلة . قتل بين يدى الحجاج سنة ٩٥ هـ . أخرج له اصحاب الأصول السنة . انظر تقريب التهذيب .

١٠٤ ـ قال : وحدثنى ابن عبد الحكم أن رسول الله ﷺ ، قال : « من شجر الجنة ما يثمر ، ومنها مالا يثمر ، ولكن لها أكمام فيها المسك ، والكافور » .

« ما جاء فى أول من يدخل الجنة ، وأكرمهم على الله »

١٠٥ ـ قال عبد الملك : وحدثنى مطرف عن ملك أن رسول الله ﷺ قال : « أنا أول من يقرع باب الجنة » .

١٠٦ ـ قال : وحدثنى المغيرة ، عن مسعر بن كدام ، عن عبد الله بن ميسرة ، عن كعب أنه قال : أول ما يأخذ بحلقة باب الجنة ، فتفتح له هو محمد رسول الله ، وأمته ، ثم قرأ كعب آية من التوراة أخر ما قرأ منا .

١٠٧ ـ قال : وحدثنى أسد بن موسى عن المبارك بن فضالة ، عن الحسن مثله .

١٠٨ ـ قال : وحدثنى مطرف ، وأسد بن موسى ، عن المبارك بن فضالة، عن الحسن ، قال : أول من يدخل الجنة محمد رسول الله .

١٠٩ ـ قال : وحدثنى مطرف بن أبى حازم ، عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال : « الجنة محرمة على النبيين حتى أدخلها ، ومحرمة على أم النبيين حتى تدخلها أمتى » .

١١٠ ـ قال ، وحدثنى مطرف ، عن مالك ، عن أبى الزناد ، عن الأعرج ، عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « نحن الآخرون ، ونحن السابقون » .

١١١ ـ قال وحدثنى معاذ بن الحكم ، عن مقاتل ، عن شرحبيل ، عن

جابر ابن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال : « أنتم تؤتون سبعين أمة أنتم آخرها، وخيرها » .

١١٢ ـ قال : وحدثني أسد بن موسى ، عن مهدى بن ميمون[1] ، عن عمر بن سعاف قال : كنا عند عبد الله بن سلام يوم الجمعة فقال : إن أفضل الأيام يوم الجمعة ، وإن أكرم الخلق على الله محمد رسول الله ، فقلت : يرحمك الله ، فأين الملائكة ؟ فضحك ، ثم قال : وهل الملائكة إلا خلق كخلق السحاب ، أو كخلق الريح ، أو كخلق الجبال ، إن أكرم الخلق على الله محمد رسول الله ، إذا كان يوم القيامة ووضع الجسر جاءت النبيون على مراكزها فيكون أولهم مركزاً نوح عليه السلام ، وآخرهم مركزاً محمد . ثم يجيء منادٍ فيقول : أين محمد ، وأمته ؟ فيجيئون حتى يأخذوا الجسر ، فينجوا رسول الله ﷺ ، والصالحون ، ويسقط من يسقط ، فإذا جاوزوا الجسر تلقتهم الملائكة تنزلهم منازلهم على يمينك وعلى يسارك، ثم ينطلق رسول الله ﷺ ، فيستأذن على الله تعالى ، فيؤذن له ، فيدخل ، فيوضع له كرسى على يمينه ، ثم يجيء منادٍ ، فينادى أين عيسى، وأمته ؟ فيجيئون ، حتى يأخذوا الجسر ، فينجو عيسى عليه السلام ، والصالحون معه، والذين اتبعوه على الإسلام الذين لم يبدلوا ، ولم يغيروا ، ويسقط من يسقط ، فإذا جاوزوا تلقتهم الملائكة تنزلهم على يمنك على يسارك ، ثم ينطلق عيسى نبى الله ، فيستأذن على الله ، فيؤذن له ، فيدخل، فيوضع له كرسى على يمينه ، ثم يقول المنادى : أين موسى ثم النبيون كذلك حتى يكون آخرهم نوح عليه السلام ومن آمن معه .

١١٣ ـ قال : وحدثني أسد بن موسى ، عن حماد بن سلمة ، عن أبى المهزم ، عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ ، قال : « المؤمن أكرم عند الله من الملائكة الذين عنده » .

(١) هو مهدى بن ميمون الأزدى المعولى أبو يحيى البصرى ثقة من صغار الطبقة السادسة . مات سنة ١٧٢ هـ ، أخرج له أصحاب الأصول الستة . انظر تقريب التهذيب ٢ / ٢٧٩ ترجمة ١٤١٨ .

١١٤ ـ قال : وحدثني هارون الطلحي ، عن عبد الرحمن بن يزيد عن أسلم ، عن أبيه ، عن عطاء بن يسار أن رسول الله ﷺ قال : قالت الملائكة ربنا خلقت بني آدم يأكلون ، ويشربون ، ويتلذذون ، وخلقتنا لا نأكل ولا نشرب ، ولا نتلذذ ، فأجعل لهم الدنيا ، ولنا الآخرة ، فقال : لن أجعل صالح ذرية من خلقت بيدي كمن قلت له كن ، فكان .

قال عبد الملك ، فالمؤمن من بني آدم أكرم على الله من الملائكة ، وذلك قوله تعالى في كتابه : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴾ (١) ، والبرية الخلق .

١١٥ ـ قال : وحدثني إسحاق بن صالح ، عن ابن لهيعة ، عن الحارث ابن يزيد ، عن عبادة بن الصامت ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «أبعث يوم القيامة في أول زمرة تخرج من الأرض ، وأدخل الجنة في سبعين ألفاً من أمتي لا يحاسبون ، وأرفع من أعلى درجة في الجنة ليس فوقي إلا الملائكة الذين يحملون العرش » .

١١٦ ـ قال عبد الملك : وحدثني عبيد الله بن موسى بن عبيدة ، عن عبد الله ابن رافع ، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «يأتي يوم القيامة معي من أمتي مثل الليل ، والسيل ، فتقول الملائكة : ما جاء مع محمد من أمته أكثر مما جاء مع سائر الأنبياء » .

١١٧ ـ قال : وحدثني أسد بن موسى ، عن المبارك بن فضالة ، عن الحسن أن رسول الله ﷺ قال يوماً لأصحابه : « أرجو أن تكونوا ثلثي أهل الجنة » ، فكبر القوم ، فأنزل الله تعالى : ﴿ ثُلَّةٌ مِّنَ الأَوَّلِينَ ۝٣٩ وَثُلَّةٌ مِّنَ الآخِرِينَ ﴾(٢) .

---

(١) سورة البينة آية ٧ .

(٢) سورة الواقعة آية ٣٩ ـ ٤٠ .

١١٨ ـ قال : وحدثني عبد الله بن موسى ، عن علقمة بن مرثد ، عن عبد الله بن يزيد ، عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال : « أهل الجنة عشرون ومائة صف أنتم منها ثمانون » .

١١٩ ـ وحدثني ابن المغيرة ، عن ميد بن علي ، عن عامر الشعبي أن رسول الله ﷺ قال : « إن أهل الجنة عشرون ومائة صف أنتم منها ثمانون» .

١٢٠ ـ قال : وحدثني علي بن معبد عن أبي المليح ، عن ميمون بن مهران ، عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : إن الله استقل أهل الجنة إلى أن بعث عيسى ابن مريم ، فلذلك بعث محمداً ﷺ وإن أهل الجنة عشرون ومائة ، ثمانون منها أمة محمد ﷺ ، وليبقين يوم القيامة منازل من الجنة لم يسكنها أحد حتى ينشيء الله لها خلقاً يسكنوها .

١٢١ ـ قال : وحدثني أسد بن موسى ، عن حماد بن سلمة [١] ، عن ثابت البناني ، عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال : يدخل أهل الجنة الجنة فيبقى منها ما شاء الله أن يبقى فينشيء الله خلقاً مما يشاء .

* * *

(١) هو حماد بن سلمة بن دينار البصري ، أبو سلمة ثقة عابد أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه في آخره . من كبار الطبقة الثامنة . مات سنة ١٦٧ هـ أخرج له البخاري ومسلم وأصحاب السنن الأربعة . انظر تقريب التهذيب ١ / ١٩٧ .

« ما جاء في سوق أهل الجنة إلي الجنة »

قال عبد الملك بن حبيب في قول الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلاَّ تَخَافُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾[1] قال : تتنزل عليهم الملائكة بهذه البشرى في موطنين ، عند نزول الموت ، وعند خروجهم من قبورهم للحشر إلى ربهم فتتلقاهم الملائكة بهذه البشرى ، يقولون لهم : لا تخافوا ، ولا تحزنوا ، وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون ، يعني بالقرآن في الدنيا ، فيقولون لهم : من أنتم رحمكم الله ، فيقولون : نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا ، وفي الآخرة ، لكم فيها ما تشتهي أنفسكم ، ولكم فيها ما تدعون ، فيقولون : من عند من رحمكم الله ؟ فيقولون : نزلاً من غفور رحيم ، فيتلقونهم بالكساء ، فيكسونهم لأن الناس كلهم إنما يحشرون عراة مشاة كما خرجوا من قبورهم ، فيكرم الله أولياءه العاملين بطاعته بهذه البشرى وهذه الكرامة ، فيكسونهم عند خروجهم من قبورهم ، ويجعلونهم على نجائب الجنة ، وخيل الجنة فيحشرون مكسيون ركباناً ، والملائكة معهم يبشرونهم بكل خير ، ويسوقوهم إلى منازلهم من الجنة فذلك قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْداً ﴾[2] يعني : ركباناً ، ولا يكون الوافد إلا راكباً ، ونسوق المجرمين إلى جهنم ورداً يعني عطاشاً ذائبة ألسنتهم من العطش ، فذلك قوله تعالى : ﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَراً ﴾[3] يعني جماعة الأول ، فالأول ، على قدر مسارعتهم إلى طاعة الله في الدنيا ، كما قال الله عز وجل في كتابه : ﴿ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ

---

(١) سورة فصلت آية ٣٠ .

(٢) سورة مريم آية ٨٥ .

(٣) سورة الزمر آية ٧٣ .

عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ .

١٣٢ ـ قال عبد الملك : فحدثني أسد بن موسى ، عن إسرائيل بن يونس[1]، عن جده ، عن أبي إسحاق الهمداني ، عن عاصم بن ضمرة ، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه سئل عن قول الله تعالى : ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَراً ﴾ قال : تسوقهم الملائكة الذين تلقوهم بالبشرى من الله ، وبالكساء ، والنجائب حتى إذا انتهوا إلى باب من أبواب الجنة وجدوا عند بابها شجرة يخرج من تحت ساقها عينان ، فعمدوا إلى إحداهما كأنما أمروا بها فتطهروا منها فجرت عليهم نضرة ، فلن تتغير أبصارهم بعدها أبداً كأنما دهنوا بالدهان ، ثم عمدوا إلى الأخرى كأنما أمروا بها ، فشربوا منها ، فأذهب الله ما كان في بطونهم من أذى ، أو قذى، أو غل ، أو حسد ، أو غمز ، وتلقتهم الملائكة على أبواب الجنة يقولون لهم : سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين .

١٣٣ ـ قال : وحدثني أسد بن موسى ، عن السري ، عن ابن يحيى ، عن عبد الكريم بن رشيد قال : ينتهون أهل الجنة إلى الجنة وإنهم ليتلاحظون تلاحظ النيران ، فإذا دخلوها نزع الله ما في صدورهم من غل ، وصاروا إخواناً على سرر متقابلين .

١٣٤ ـ قال ، وحدثني إسحاق بن صالح ، وأسد بن موسى ، عن ابن لهيعة ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ ، قال: « إن أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر ، والثانية كأشد كوكب في السماء إضاءة قلوبهم على قلب رجلٍ واحد لا اختلاف بينهم، ولا تباغض ، ولا تحاسد .

---

(١) هو اسرائيل بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي الهمداني أبو يوسف الكوفي قال ابن حجر : ثقة تكلم فيه بلا حجة من الطبقة السابعة . مات سنة ١٦٠ هـ وأخرج له أصحاب الاصول الستة . انظر تقريب التهذيب .

١٢٥ ـ قال : وحدثني أسد بن موسى ، عن عافية بن يزيد ، عن عبد الرحمن بن إسحاق ، عن النعمان بن سعد ، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في قول الله تبارك وتعالى : ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْداً ﴾[١] قال علي : أما والله ما يحشرون على أقدامهم كما يحشر الناس ، ولكنهم يؤتون بنوق ما رأى الخلائق مثلها قط ، رحائلها الذهب ، وأزمتها الزبرجد ثم يسيرون ، حتى يقرعون باب الجنة .

١٢٦ ـ قال : وحدثني أسد بن موسى ، عن يعقوب بن إبراهيم عن وهب بن منبه [٢] ، عن محمد ابن الحنفية أن رسول الله ﷺ ، قال : « تأتيهم الملائكة يقودون نجباً مزمومة بأزمة من ذهب كأن وجوهها المصابيح نضارةً ، وحُسناً عليها الرحائل من الياقوت الأبيض مضيئة بالذهب الأحمر ، والمرعوى الأبيض مختلطتان الحمرة بالبياض لم يرَ الراؤون مثلها حسناً ذللاً من غير مهانة ، نجباً من غير رياضة .

١٢٧ ـ قال : وحدثني ابن المغيرة ، عن العرزمي ، عن عطية العوفي ، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله تعالى : ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْداً ﴾ قال : ركباناً على نجائب الجنة يتلقون بها عليها من الكسوة ما الله به أعلم ، ونسوق المجرمين إلى جهنم ورداً . قال : عطاشاً دابغة ألسنتهم كالكلاب يلهثون .

* * *

---

(١) سورة مريم ٨٥ .

(٢) هو وهب بن منبه بن كامل اليماني أبو عبد الله الأبناوي ثقة من الطبقة الثالثة . مات سنة بضع عشرة بعد المائة وأخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي والترمذي وابن ماجة في التفسير . انظر تقريب التهذيب / ٥٠٧ .

« ما جاء فى دخول أهل الجنة الجنة »

١٢٨ ـ قال عبد الملك : حدثنى أسد بن موسى ، عن إسرائيل بن يونس، عن جده ، عن أبى إسحاق الهمدانى ، عن عاصم بن ضمرة ، عن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال : إذا دخل أهل الجنة الجنة تلقى كل رجل منهم غلمانه يطوفون به فعل الولدان بالحميم ، جاء من الغيبة أبشر فقد أعد الله لك من الكرامة كذا ، وأعد لك من الكرامة » .

قال : وينطلق غلام من غلمانه إلى أزواجه من الحور العين ، فيقولون : هذا فلان يسمونه بأسمه المسمى به فى الدنيا ، فيقلن : أنت رأيته ؟ فيقول: نعم ، فيستخفهن الفرح حتى يخرجوا إلى أسكه باب القصر ، قال : فيجىء فيدخل ، فإذا بنمارق مصفوفة [١] ، وأكواب موضوعة [٢] ، وزرابى مبثوثة [٣] وينظر إلى تأسيس بنيانه ، فإذا هو قد أسس على جنادل اللؤلؤ بين أصفر ، وأخضر، وأحمر ، وأبيض من كل لون ، ثم يرفع بصره إلى سقفه ، فلولا أن الله قدره له لأذهب نور بصره ، إنه لمثل البرق ، وينظر إلى أزواجه من الحور العين ويتكىء على أريكة من أرائكه ، ثم يقول : الحمد لله الذى هدانا لهذا، وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله ، لقد جاءت رسل ربنا بالحق، ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون .

١٢٩ ـ قال : وحدثنى أسد بن موسى ، عن سعيد بن دبى ، عن ثابت البنانى ، عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ ، قال : « إذا دخل أهل الجنة الجنة تلقّى كل رجل منهم الملك الذى كان يكتبه عمله ، فيدخله منازله فى الجنة يأخذ بيده ، ثم يقول له : تعالى يا ولى الله حتى أريك ما أعد الله لك من الكرامة فيسير به مسيرة ألف عام فى جنان وقصور،

---

(١) النمارق المصفوفة : وسائد ومرافق يتكأ عليها موضوع بعضها إلى جنب بعض .
(٢) أكواب موضوعة : أقداح بين أيديهم للشرب منها .
(٣) زرابى مبثوثة : بسط فاخرة مفرقة فى المجالس .

وخيام ، وأشجار ، وأنهار يلقاه ملك فيقول له السلام عليك يا ولى الله ورحمة الله ، وبركاته ، فيقول ، وعليك السلام من أنت يا عبد الله ما رأيت أطيب ريحاً، ولا أحسن منظراً منك ، فيقول : أنا قهرمان من قهارمتك ، ومن بعدى لك أفضل منى ، ثم يستقبله ملك آخر ، فيقول له : السلام عليك يا ولى الله ، ورحمة الله ، وبركاته ، فيقول : وعليك السلام من أنت يا عبد الله ؟ فما رأيت أطيب ريحاً ، ولا أحسن منظراً منك ، فيقول : له أنا قهرمان من قهارمتك ، ومن بعدى لك أفضل منى فلا يزال يستقبله قهرمان بعد قهرمان حتى يستقبله قهرمان يسلم عليه ، ثم يرجع يبشر الحور بمجيئه، فلولا أن الله قال : مقصورات فى الخيام ، لخرجن فرحاً ، ولولا أن الله ثبتها لخرجت نفسها ، فإذا انتهى إلى باب قصره ، وعليه ستور من طرائف حلل الجنة ، ثم يبعث الله ريحاً ، فتزول الستور يميناً وشمالاً ، لا يمسها بيده فيدخل قصره ، ثم يأتى خيمته من درة مجوفة فتستقبله الحوراء بالمعاطفة ، والمصافحة ، ثم وصف رسول الله ﷺ ، تنعمه معها ، وانتقاله من حوراء إلى حوراء ، وما يصل إليه من كرامة الله » .

١٣٠ ـ قال : وحدثنى على بن معبد ، عن المعتم بن سليمان ، عن ليث بن أبى سليم عن مجاهد ، عن ابن عباس رضى الله عنهما ، قال : إذا دخل الرجل من أهل الجنة أخذ بيده الملك الذى كان يكتب صالح عمله ، فيقول له : تعالى يا ولى الله حتى أريك ما أعدالله لك من كرامة ، فيستقبل به قصراً من فضة ، وشرفه من ذهب فيه عشرة آلاف غلام مثل اللؤلؤ المكنون معهم الحلى ، والحلل ، وآنية الفضة ، وأكواب الذهب لايكبرون ولايهرمون ، فيدخلونه ، فيرى ما أعد الله له من كرامة ، فيهوى ، يريد أن ينزل ، فيقول له الملك الذى معه : ما تريد ؟ فيقول : أريد أن أنزل إلى كرامة الله ، فيقول له الملك : تقدم ، فإن لك هذا وأكثر منه ، فيسير ،

فيرفع له قصراً من ذهب شُرفهُ فضة فيه عشرة آلاف غلام مثل اللؤلؤ المكنون معهم الحلى ، والحلل ، وآنية الفضة ، وأكواب الذهب لايكبرون ، ولا يهرمون ، فيدخل ، فيرى ما أعد الله له من الكرامة ، فيريد أن ينزل ، فيقول له الملك : ما تريد ؟ فيقول : أريد أن أنزل إلى كرامة الله ، فيقول له الملك : تقدم ، فإن لك هذا وأفضل من هذا ، فما يزال كذلك من قصر إلى قصر حتى ينتهي به إلى قصر من نور فيه عشرة آلاف غلام مثل اللؤلؤ المكنون معهم الحلى ، والحلل وآنية الفضة ، وأكواب الذهب عليهم أوصاف جميع أهل الدنيا من الجن ، والإنس لأوسعهم من أدنى قصوره ، وعلى كل قصر قهرمان عليه من البهاء ، والنور ما شاء ، فيرحبون به في كل قصر ، ويصنعون به من اللطف والترحيب كما كان يصنع بالحميم في دار الدنيا ، وقد سبق أول الخدم إلى الأزواج ، فيبشرونهن بدخوله الجنة ، وتقول الزوجة منهن : أنت رأيته بعينك ؟فيقول : نعم ، فتقول : فلان بن فلان بعينه ؟ فيقول : نعم نعم فيستخفها الفرح شوقاً إليه ، فيلتقيان على باب القصر هذا من والج ، وهذا من خارج ، ثم تأخذ ، فترحب به حتى يجلس على سريره .

١٣١ ــ قال : وحدثني أسد بن موسى ، عن شعبة بن الحجاج ، عن مجاهد في قول الله تعالى : ﴿ ويدخلهم الجنة عرفها لهم ﴾ قال : يعرفون منازلهم منها حين يدخلونها ، فإذا دخلوها كانوا بها أعرف من أحدكم بمنزله في الدنيا إذا انصرف من الحمة قاله ابن عباس .

* * *

« ما جاء في أهل الأعراف »
وتفسير الأعراف »

حدثنا عبد الملك بن حبيب في قول الله تعالى : ﴿ وبينهما حجاب ﴾ يعني الجنة ، والنار ، وهو السور المضروب بين الجنة والنار ، حيث يقول عز وجل في كتابه : ﴿ يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُوراً فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ ﴾[1] يعني : النار ، فهو الحجاب ، وهو السور وهو الأعراف الذى قال الله عز وجل : ﴿ وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ ﴾ ، وهم قوم من المسلمين يحبسون على ذلك السور الذى سماه الله الأعراف ، وسماه الحجاب حتى يقضى بين الناس ، ويصير أهل الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار ، ثم يصيرون إلى الجنة برحمة الله ، وهم صنفان : صنف قتلوا في سبيل الله بمعصية آبائهم ، فمنعهم قتلهم في سبيل الله من النار ، ومنعهم معصية آبائهم من الجنة ، وصنف استوت حسناتهم وسيئاتهم فجاوزت بهم حسناتهم النار ، وقصرت بهم سيئاتهم عن الجنة فيحبسون على الأعراف ، وهو السور المضروب بين الجنة والنار حتى يقضى بين الناس ، وقوله : ﴿ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ ﴾[2] يعرفون من دخل ببياض وجهه ، ونضارة لونه ، وحسن خلقه ، ويعرفون من دخل النار بسواد وجهه ، وزرقة عينيه ، وقبح حاله ، فإذا نظروا إلى أهل الجنة ، قالوا : سلام عليكم ، قال الله تعالى : لم يدخلوها، وهم يطمعون ، يعني في دخلوها ، وإذا صرفت أبصارهم تلقاء

---

(١) سورة الحديد آية ١٣ .

انظرونا : أي انتظرونا . نقتبس : نصب ونأخذ ونستضيء . بسور : حاجز بين الجنة والنار .

(٢) الأعراف آية ٤٦ .

أصحاب النار قالوا : ربنا لاتجعلنا مع القوم الظالمين ، ونادى أصحاب الأعراف رجالاً يعرفونهم بسيماهم يعنى بسيما أهل النار، قالوا : ما أغنى عنكم جمعكم يعنى فى الدنيا ، وما كنتم تستكبرون يعنى عن عبادة الله ، وعلى أولياء الله ، أهولاء يعنى أهل الجنة الذين أقسمتم ، يعنى فى الدنيا لاينالهم الله برحمة ، انقضى كلامهم ، ثم قال لهم الله عز وجل : ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ﴾[1]

قال عبد الملك : فها هنا دخلوها ، والحمد لله رب العالمين هكذا حدثنى أسد بن موسى ، عن الكلبى ، عن أبى صالح ، عن ابن عباس فى تفسيره ذلك كله .

١٣٢ ـ وحدثنى أبو إسحاق الشامى ، عن سعيد بن عبد العزيز الدمشقى، عن عطية ، عن عبدالله بن عمرو بن العاص أنه قال : السور الذى ذكروه الله تعالى فى القرآن ، فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة ، وظاهره من قبله العذاب هو السور الشرقى باطنه بيت المقدس وما يليه ، وظاهره وادى جهنم ، ومايليه .

١٣٣ ـ قال : وحدثنى أبو الحسن الشامى عن سعيد بن عبد العزيز قال : كان عبادة بن الصامت على سور بيت المقدس الشرقى فبكى ، فقال له بعضهم : وما يبكيك يا أبا الوليد ؟ فقال : من ها هنا أخبرنا رسول الله ﷺ، أنه رأى جهنم .

قال عبد الملك : معنى ذلك إذا برزت كما قال تعالى : وبرزت الجحيم للغاوين ، ومنتهاها إلى ذلك السور الشرقى وإذا الجنة أزلفت للمتقين ، ويكون منتهاها من ناحية الغرب من ذلك السور .

---

(١) سورة الأعراف آية ٤٩ .

« ما جاء فى آخر من يدخل الجنة »

١٣٤ ـ حدثنا عبد الملك قال : حدثنى مطرف ، عن أبى حازم عن أبيه، عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « إنى لأعرف آخر من يدخل الجنة قالوا : من هو يارسول الله ؟ قال : رجل يخرج من النار لا يسأل الله إلا الظل ، فترفع له شجرة ظليلة فيقول : يارب أظلنى تحت هذه الشجرة ، فيقال له : فلعلك تسأل غيرها ، فيقول : لا ، فيظله الله تحتها ، ثم يرفع له شجرة أحسن من شجرته وأظل ، فيقول : رب أظلنى تحت هذه الشجرة ، فيقال له : أو لم تقل : لا أسألك غيرها ، فيقول : أى رب لا أسألك غير هذه بعد ، فيظله تحتها فيرفع له شجرة أظل ، وأحسن من شجرته، فيظله تحتها ، ثم يفتح له باب من الجنة ، فينظر إلى ما فيها ، فيقول : يارب أدخلنى الجنة ، فيقال له : أو لم تقل : لا أسألك بعدها شيئاً، فإلى متى لاتفى بما تقول ، فيقول : أى رب الجنة لا أسألك غيرها ، فيدخله الجنة ، فيأتى منزله من لؤلؤة واحدة لها سبعون باباً كل باب منها غاصٌ بالملائكة يحيّون ذلك الإنسان » .

١٣٥ ـ قال عبد الملك : وحدثنى أسد بن موسى ، عن سعيد درى قال : حدثنى ثابت البنانى ، وهو يتبسم ، قال : حدثنى جبريل ، وهو يتبسم ، قال: إن آخر من يدخل الجنة ممن لم يصر إلى النار لرجل يقال له : ياعبد الله مرّ على الصراط ، فيمر ، فتزول قدم ، ويستمسك بالأخرى ، وتزول يد، ويستمسك بالأخرى ، والنار تأخذ منه ، وترميه بشررها ، وتلدغه بلهيبها كلما أصابه منها شيء ضرب بيده عليه ، حتى ينجو منها برحمة الله تعالى، فيرفع له جدار أمامه ، فيقول : يارب أخرجتنى من النار برحمتك ، فبلغنى هذا الجدار برحمتك ، حتى لا أرى جهنم ، ولا أسمع لها حسيساً ، قال : فيأتيه ملك فيقول له : يا ابن آدم لعلك تسأل ما وراءه ، فيقول : لا ، وعزة

الله ، ثم ترفع له شجرة أمامه ، فيقول : يارب أخرجتني من النار برحمتك ، وبلغتني هذا الجدار برحمتك ، فبلغني هذه الشجرة برحمتك أستظل إليها فيأتيه الملك ، فيقول له : يا ابن آدم أما عاهدت ربك ألا تسأل ما وراء الجدار ، فلعلك تسأل ما وراء الشجرة ، فيقول : لا ، وعزة الله ، فيقول له : قم فيأتي الشجرة ، ثم يفتح له باب من أبواب الجنة أمامه ، فيقول : يارب أخرجتني من النار برحمتك ، وبلغتني الجدار برحمتك ، وأظللتني تحت هذه الشجرة برحمتك ، فأدخلني الجنة برحمتك ، فيأتيه الملك ، فيقول : يا ابن آدم أما تستحي من ربك ؟ أما عاهدت ربك ألا تسأل ما وراء الشجرة قم فيأتي به باباً من أبواب الجنة ، وعلى يمينها عين ، وعلى يسارها عين فيغتسل من إحداهما ، فتذهب حرقته ، ويرجع لونه على ألوان أهل الجنة ، ويشرب من الأخرى ، فيذهب الله ما في قلبه من غل ، أو غش ، أو حسد ، ثم يأتيه الملك ، فيقول : يا ابن آدم مكانك حتى يأتيك إذنك من ربك ، فيقوم ، وينتظر ، وينظر يميناً ، وشمالاً ، فيأتيه الملك ، فيقول له : قم فأدخل الجنة ، برحمة الله ، ثم يأتيه ملك من عند الله ، فيقول له : إن ربك يقول : إني قضيت لمن دخل الجنة أن له فيها ما اشتهت نفسه ، فآسألني منها ما شئت أعطيك ما لو نزل بك أهل الأرض من يوم خلقتهم إلى يوم أفنيهم ، وعشرة أضعافهم لأطعمتهم ، ولأسقيتهم ، وحليتهم ، وكسوتهم لا ينقص ذلك مما أعطيتهم شيئاً ، فيقول : رب أتهزأ بي ، وأنت رب العزة ، فيقول الله عز وجل : لاياعبدي ما أتهزأ بك ، ولكني قادر على ما شئت إذا أردت أمراً ، فإنما أقول له كن فيكون .

١٣٦ ــ قال عبد الملك : وحدثني أسد بن موسى ، عن المبارك بن فضالة، عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ : « إنّ آخر من يدخل الجنة ، وهو أدناهم درجة لعبد يزحزح عن النار ، فيرفع له جدار ، فيقول : يارب

اجعلني تحت ظل هذا الجدار أكون تحته وأستظل بظله ، فيقول الله تعالى : أعطوا عبدى ما سأل ، ثم يرفع له باب من أبواب الجنة . فيقول : يارب اجعلني على باب الجنة ، أنظر إلى أهل الجنة ، فيقول الله تعالى : أعطوا عبدى ما سأل فإذا نظر إلى أهل الجنة لم يتمالك ، فيقول : يارب أدخلني الجنة ، فيقول الله الكريم : أدخلوه الجنة ، فإذا دخلها قيل له : إن من دخلها فله ما اشتهت نفسه ولذت عينه ، فاسأل ما شئت ، فيسأل ، ويعطى، ويسأل فيعطى ، ويسأل ، فيعطى حتى تنقطع مسألته ، فيقول له : لك ما سألت ، وعشرة أمثاله ، قال : فيفرح لذلك فرحاً لولا أن الموت دفع عنهم لمات من فرحه » .

١٣٧ ـ قال : وحدثني أسد بن موسى ، عن عبد الرحمن بن صفوان ، عن الحسن[1] أن رسول الله ﷺ قال : « آخر مَن يدخل الجنة من الأمم الماضية ثلاث نفر ، لم يكن لهم كثير عمل صالح ، أما أحدهم فإنه لما حضره الموت قال لأهله : إذا مت فأحرقوا جسدى ، ثم ذروا رمادى في يوم شديد الريح ، فقال الله له : يا عبدى ما حملك على ما صنعت ، وهو أعلم بما حمله على ذلك ، فقال : يارب شدة فَرقى منك ، فقال الله : أدخلوا عبدى الجنة ، لشدة فرقه منى ، وأما الثانى ، فكان يداين الناس ، ويرفق ويتجاوز ، فقال الله : أنا أحق بالرفق ، والتجاوز أدخلوا عبدى الجنة . وأما الثالث فإنه لما أمر الله به إلى النار ، فتوجه به يحول بوجهه إلى الله ، فقال: يا رب ما كان هذا رجائى منك ! فقال الله تعالى : ردوا عبدى إلىّ ، فيردوه، فقال له: ما كان رجاؤك منى ، فقال : كنت أرجو أن تغفر لى ، وترحمنى ، وتدخلنى جنتك ! قال الله تعالى : ادخلوا عبدى الجنة ، فقال بكفه هكذا أيا رب أتسخر بى ، وأنت رب العزة ، فأين تدخلنى ، فوالله ما

---

(١) هو الحسن بن سيار البصرى إمام التابعين ، ستأتى ترجمته .

بقى فى جنتك موضع كف إلا وقد أسكنته من قد دخل الجنة ، فأنا أين تجعلنى؟ فضحك رسول الله ﷺ هاهنا ، ثم قال : فيقول الله الكريم : اذهبوا بعبدى فأدخلوه الجنة ، فإن له كسعة الدنيا كلها » .

* * *

« ما جاء فى أدنى أهل الجنة منزلة »

١٣٨ ـ قال عبد الملك بن حبيب قال : حدثنى أسد بن موسى ، عن محمد بن حازم ، عن دويد بن أبى فياحة ، عن ابن عمران أن رسول الله ﷺ ، قال : « إن أدنى أهل الجنة منزلة لرجل ينظر فى ملكه ألفى سنة يرى أقصاه كما يرى أدناه ، ينظر إلى أزواجه ، وسرره ، وخدمه وإن أفضلهم منزلة لمن ينظر إلى وجه الله تعالى كل يوم مرتين غدوة ، وعشية » .

١٣٩ـ قال : وحدثنى أسد بن موسى ، عن يعقوب بن إبراهيم ، عن عطاء بن عجلان عن شهر بن حوشب ، عن كعب قال : أدنى أهل الجنة منزلة الذى يدخل الجنة مع الملائكة ، حتى يأتى قصراً من فضة شرفه منه ، ثم يمشى حتى يأتى قصراً من ذهب شرفه أحسن منه ، ثم يمشى حتى يأتى قصراً من درّ شرفه أحسن منه ، فيقول العبد : يا رب لمن هذا ؟ فيقول: هذا لك فلولا أنه لايموت لمات فرحاً ، ثم يأتى منزله ، فيفتح له أربعة آلاف باب من ذهب ، وتأتيه أزواجه ، وخدمه .

١٤٠ ـ قال : وحدثنى على بن معبد ، عن أبى المليح ، عن ميمون بن مهران ، عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال : « إن أدنى أهل الجنة منزلةً لمن ينظر إلى ربه فى كل يوم جمعة مرة ، وإن أفضلهم منزلة لمن ينظر إلى الله فى كل يوم مرتين بكرةً ، وعشياً » .

١٤١ ـ قال : وحدثنى ابن المغيرة ، عن العرزمى ، عن الشعبى ، عن المغيرة بن شعبة قال : إن موسى بن عمران عليه السلام سأل ربه فقال : يارب ما لأدنى عبادك منك نصيباً فى الجنة ؟ فقال : يا موسى رجل إ ذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ، فقيل اذهب ، فادخل الجنة ، فيقول : سبقنى الناس لا آتى منزل أحد إلا طردنى عنه ، فيقال له : أتعرف من ملوك الدنيا أحداً ؟ فيقول : بلى ، فيقال له : لك مثل أربعة منهم ،

فيقول : فلان ، وفلان ، وفلان ، وفلان ، فيقول له : لك ما اشتهت نفسك ، فيقول كذا ، وكذا ، فيقال له : لك ما تلذ عينك ، فيقول : كذا، وكذا ، ثم يقال له : لك ، ولك كله ، وعشرة أضعافه ، قال موسى : يارب فما لأهل خاصة كرامتك ؟ . قال الله : ياموسى خلقت كرامتهم بيدى ، وعملتها بيدى ، ثم ختمت على خزائنها ما لم تسمعه أذن ، ولم تره عين، ولم يخطر على قلب بشر من عجب ما فيها

١٤٢ ـ وحدثني أسد بن موسى ، عن أبي هلال الراسبي ، عن عبد الله ابن معبد ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : إن أدنى أهل الجنة منزلة ، وما فيهم دنًا ، من يغدو عليه ويروح عشرة آلاف خادم ، ما فيهم خادم إلا معه طريقة ليست مع صاحبه .

١٤٣ ـ قال : وحدثنا أسد بن موسى ، عن المبارك ، عن الحسن قال : أدنى أهل الجنة منزلة ، وآخرهم فيها دخولاً رجل قد مسه سفع من النار ، فيعطى ، فيقال له : أنظر ما أعطاك الله ، فيبلغ حتى ينتهى بصره ، ويفسح لهم فى أبصارهم ، فينظر إلى مسيرة ألف سنة كل له ليس فيه موضع إلا ، وهو عامر ، قصور الذهب والفضة ، وخيام اللؤلؤ ، والياقوت ، ليس منها قصر إلاّ وفيه أزواجه ، وخدمه يغدى عليه كل يوم بسبعين ألف صحفة من ذهب ، ويراح عليه بمثلها فى كل يوم فى كل واحدة منها ما له ليس فى الأخرى يأكل من آخرها كما يأكل من أولها ، ولو نزل عليه الإنس ، والجن فى غداء واحد لأوسعهم ما شاء ، ولا ينقص ذلك مما عنده شيئاً .

١٤٤ ـ وحدثني أسد بن موسى ، عن على بن معبد ، عن المعتمر بن سليمان ، عن ليث بن أبي سليم ، عن عبد الرحمن بن سابط أن رسول الله ﷺ حدّث يوماً فذكر أهل الجنة ، فقال : « والذى نفسى بيده لو أن أسفل أهل الجنة درجة للذى يسعى بين يديه سبعون ألف غلام ما منهم غلام إلا

وبيده صحفة من ذهب فيها لون من الطعام ليس في صاحبتها مثله يجد طعم آخرها كما يجد طعم أولها في اللذة لا يشبه بعضه بعضاً » ، ثم قال رسول الله ﷺ : « أفلا تسألوني عن أرفع أهل الجنة درجة ؟ قالوا : بلى يا رسول الله قال : والذى نفسي بيده إن أرفع أهل الجنة درجة الذى يسعى عليه سبعمائة ألف غلام مامنهم غلام إلا وبيده صحفة من ذهب فيها لون من الطعام ليس في صاحبتها مثله يجد طعم آخرها كما يجد طعم أولها لا يشبه بعضه بعضاً ، وإن أدنى أهل الجنة منزلة الذى له مسيرة ألفي سنة ينظر إلى أقصاها كما ينظر إلى أدناها ، وقصوره درة بيضاء ، وياقوتة حمراء مطردة فيها أنهارها متدلية فيها ثمارها » .

١٤٥ ـ قال : وحدثني إسحاق بن صالح ، عن ابن لهيعة ، عن سعيد المقبرى ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أدنى أهل الجنة منزلة لرجل يقال له : تمن ، فيتمنى بلسان طلق ، وعقل جميع ، يقول : أعطني كذا ، أعطني كذا حتى إذا لم يجد شيئاً يسأله ، فيقال له : قل كذا، وقل كذا ، فيقال له : هذا لك ، وعشرة أمثاله معه » .

١٤٦ ـ قال : وحدثني ابن عبد الحكم أن رسول الله ﷺ قال : « إن أدنى أهل الجنة منزلة لو نزل عليه الجن ، والإنس لكان عنده من الكراسي ، والفرش والزرابي [١] ، والنمارق [٢] ما يجلسون ، ويتكئون عليه من الموائد ، والصحاف ، والخدم ، والطعام ، والشراب ، والأباريق ما يفضل عنهم ، فإذا أكلوا ، أو شربوا انصرفوا ، ولم ينقص من الطعام ، والشراب شيئاً .

١٤٧ ـ قال : وحدثني إسحاق بن صالح ، عن ابن لهيعة ، عن أبي الزبير ، عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال : « إن أول زمرة تنجو

---

(١) الزرابي : البسط الفاخرة .

(٢) النمارق : وسائد ومرافق يتكأ عليها .

على صورة القمر ليلة البدر سبعون ألفاً لايحاسبون ، ثم الذين يلونهم كأضواء نجم ، ثم كذلك حتى تحل الشفاعة فيخرج من النار من قال لا إله إلا الله ، وكان في قلبه من الخير مثقال ذرة ، فيجلسون بفناء الجنة ، ويجعل أهل الجنة يهرقون عليهم من الماء ، فينبت أحدهم ، ثم يسأل الله حتى يجعل له الدنيا ، وعشرة أمثالها » .

* * *

« ما جاء فى أعلى الجنة منزلة ، وذكر عليين »

١٤٨ ـ حدثنا عبد الملك بن حبيب قال : حدثنى مطرف بن عبدالله ، وأسد بن موسى ، عن أبى الزناد ، عن أبيه عن الأعرج ، عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : قال الله تعالى : « أعددت لعبادى الصالحين ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر ذخراً له ما قد أطلعكم الله عليه ، يقول : سوى ما قد أطلعكم الله عليه ، ثم قال اقرءوا إن شئتم ﴿ فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾[1] .

١٤٩ ـ قال : وحدثنى إسحاق بن صالح ، عن عبد الرحيم بن زيد العمى ، عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال : « إنَّ فى الجنة أقواماً من أهل عليين يركبون إذا شاءوا خيلاً من ياقوت أحمر لها أجنحة من لؤلؤ أبيض سرجها من زبرجد أخضر لها أرواح تطير بهم فى الجنة حيث شاءوا ، فيقول الذين تحتهم فى الجنة : يارب العزة بم فضلت هؤلاء علينا ، وقد قلت فى كتابك : وفيها ما تشتهى الأنفس ، وتلذ الأعين ، فيم قصرت بنا عن هؤلاء، فيقول الجبار تبارك وتعالى : إن هؤلاء كانوا يقاتلون ، وتجبنون ، وينفقون ، ،وتبخلون ويظمؤون ، وتروون ، ويسهرون ، وتنامون ، فكان جزاؤهم ما ترون قال : ثم جعل الله الرضا فى قلوبهم فيرضوا بما هم فيه ، وتلذ به أعينهم » .

١٥٠ ـ قال : وحدثنى ابن عبد الحكم ، عن الليث بن سعد عن عبد الله بن أبى جعفر أن رسول الله ﷺ ، قال : « إن الرجل من أهل الغرف

(١) سورة السجدة آية ١٧ .

﴿ من قرة أعين ﴾ أى من موجبات المسرة والسعادة والفرح .

العُلا لينظر إلى الذين تحته ، فيشرق لنوره كل شىء كما تشرق الأرض للشمس إذا طلعت » .

١٥١ ــ قال : وحدثنى أسد بن موسى ، عن فطر بن خليفة ، عن عطية العوفى ، عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « إن أهل الجنة ليتراءون أهل عليين كما ترون الكوكب الدرى فى أفق السماء ، وإن أبا بكر ، وعمر منهم ، وأنعما » .

١٥٢ ــ قال : وحدثنى المكفوف ، عن أيوب ، عن حوط ، عن قتادة أن كعباً قال : عليّون قائمة العرش اليمنى .

١٥٣ ــ قال : وحدثنى ابن عبد الحكم ، عن مالك بن أنس رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « إن الرجل من أهل الغرف العلى ليرى فى الجنة كما يرى الكوكب الدرى العابر فى الأفق الغربى ، أو الشرقى ، فقيل : يارسول الله تلك منازل لاينالها إلا الأنبياء ، فقال : بلى ، والذى نفسى بيده، وقوم آمنوا بالله ، وصدقوا المرسلين » .

١٥٤ ــ قال : وحدثنى على بن معبد ، عن الأوزاعى ، عن يحيى بن أبى كثير ، أن رسول الله ﷺ قال : « إن الرجل من أهل الجنة ليرفع بصره فيرى مملوكه أرفع درجة منه ، ثم يجعل الله فى نفسه الرضا ، فيرضى » .

* * *

« ما جاء فى صفة أهل الجنة ،
وصفة قصورهم ، وحسنهم »

١٥٥ ـ قال عبد الملك : حدثنى مطرف ، عن مالك رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « يدخل أهل الجنة الجنة صغارهم وكبارهم على من واحد ، جعداً مرداً بيضاً مكحلين ذوى أفانين أبناء ثلاث وثلاثين سنة لايزيدون عليها أبداً على سن عيسى ، وحسن يوسف ، وقلب أيوب واثان محمد ﷺ ، وطول آدم ، أمثال النخلة السحوق ، ستين ذراعاً فى سبعة أذرع » .

١٥٦ ـ قال : وحدثنى أسد بن أيوب ، عن حماد بن سلمة ، عن على ابن زيد ، عن جدعان ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبى هريرة رضى الله عنه، عن النبى ﷺ مثل ذلك .

١٥٧ ـ قال : وحدثنى أسد بن موسى ، عن المبارك بن فضالة ، عن الحسن البصرى ، عن النبى ﷺ مثل ذلك .

قال : وحدثنى أصبغ بن الفرج ، عن سليمان بن حسان ، عن أنس بن مالك رضى الله عنه ، عن النبى ﷺ مثل ذلك .

١٥٨ ـ قال : وحدثنا الطلحى ، عن عبد الرحمن بن زيد ، أسلم ، عن أبيه ، عن النبى ﷺ مثل ذلك .

قال : وحدثنى أسد بن موسى ، عن يعقوب بن إبراهيم ، عن مجاهد أن رسول الله ﷺ قال : « من يدخل الجنة يخلد ، ولايموت ، ،وينعم فلا يبؤس، لا تبلى ثيابهم ، ولا يفنى شبابهم ، لايؤتى أحدهم بشىء من الطعام إلاّ اشتهاه ، ولا يشتهى شيئاً إلا أتاه ولا يتمنى على الله شيئاً إلا أعطاه » .

١٥٩ ـ قال : وحدثنا الطلحى ، عن عبد الرحمن بن زيد [1] ، عن

---

(١) هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوى مولاهم ضعيف من الطبقة الثامنة ، مات سنة =

أسلم ، عن أبيه ، عن النبي ﷺ مثل ذلك .

١٦٠ ـ قال : وحدثني أسد بن موسى ، عن المبارك بن فضالة ، عن الحسن أن رسول الله ﷺ قال : إن أهل الجنة يدخلونها رجالهم ونساؤهم صغاهم وكبارهم من عند آخرهم أبناء ثلاث وثلاثين سنة على طول آدم : ستين ذراعاً ، الله أعلم بأى ذراع ! جعداً جرداً مرداً بيضاً يأكلون ، ويشربون ولا يتبولون ، ولايتغوطون إنما هو جشاء كريح المسك ، ويلهمون الحمد ، والتسبيح كما يلهمون النفس ، والنساء عرب أتراب لايحضن ، ولا يلدن ، ولا يتمخضن ، ولايلن ، ولايقضين حاجة ليس فيها قذر .

١٦١ ـ قال : وحدثني مطرف ، عن ابن ابى حازم ، عن يحيى بن سعيد ، عن سعيد بن المسيب أن رسول الله ﷺ قال : « إن أهل الجنة مشورون بالذهب والفضة ، مكللون بتيجان الدر والياقوت ، شباب ناعمون بيض مكحلون جعد ذو أفانين أبناء ثلاث وثلاثين سنة ، عليهم ثياب السندس والاستبرق ، ليس منهم أحد إلاّ وفي يده ثلاثة أسورة ، سوار من ذهب ، وسوار من فضة ، وسوار من لؤلؤ ، فذلك قوله تعالى فى كتابه : ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴾[1] ويوضع على رأسه تاج الملك من نور ، ودر وياقوت ، وأسفل من ذلك الإكليل ، بعضها على لون الدر ، وبعضها على لون القمر ، وبعضها على لون الشمس، وبعضها على لون البرق وبعضها على لون النور تتلألأ ، وبعضها يكاد يذهب بالأبصار .

١٦٢ ـ قال : وحدثني معاذ بن الحكم ، عن مقاتل ، عن عبيد الله بن

= ١٨٢ هـ أخرج له الترمذى وابن ماجة قال الذهبي : هو أخو عبد الله وأسامة . قال ابن معين بنو زيد بن أسلم ليسوا بشيء وقال يحيى ضعيف وقال أحمد : عبد الله ثقة والآخران ضعيفان يعني أسامه وعبد الرحمن . انظر ميزان الاعتدال ١ / ٥٦٤ .

(١) سورة الحج آية ٢٣ .

عبيد بن عمير ، عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « أهل الجنة جرد مرد جعد بيض مكحلون مسودون مخدمون مسروررون ناعمون محبورون مكرمون يعطى أحدهم قوة مائة رجل فى الجماع ، ويجد لذة جماعة مقدار أربعين سنة قد ألبس الله وجوههم النور ، وأجسادهم الحرير الأبيض ، بيض الألوان ، صفر الحلى ، خضر الثياب » .

١٦٣ ـ قال : وحدثنى أسد بن موسى ، عن ابن لهيعة ، عن عامر بن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه ، عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال : « لو أن يقل ظفر مما فى الجنة بدا لتزخرفت له ما بين خوافق السماوات والارض ولو أن رجلاً من أهل الجنة اطلع فبدا أساوره لطمس ضوء الشمس كما تطمس الشمس ضوء النجوم »[1] .

١٦٤ ـ قال : وحدثنى على بن معبد ، عن حماد بن عمر ، عن ليث ابن أبى سليم ، عن عكرمة ، عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : أهل الجنة جرد مرد إلا موسى بن عمران عليه السلام ، فإن لحيته تضرب إلى صدره ، قال : وكلهم يسمون بأسمائهم إلا آدم عليه السلام ، فإنه يكنى أبا محمد .



(١) رواه الترمذى .

« ما جاء فى صفة نجائب [1] أهل الجنة ، وخيلهم ، ودوابهم »

١٦٥ ـ قال عبد الملك بن حبيب قال : حدثنى من أثق به ، عن سعيد ابن طريف ، عن زيد بن على ، وحسين بن على ، عن أبيه ، عن جده على بن أبى طالب رضى الله عنه أنه قال : قال رسول الله ﷺ :إن فى الجنة شجرة يخرج من أعلاها ، ومن أسفلها خيل بلق من ذهب مسرجة ملجمة بالدر ، والياقوت ذوات أجنحة لاتبول ، ولاتروث ، يركبها أولياء الله من أهل عليين ، فتطير بهم حيث ما شاءوا من الجنة ، فيناديهم الذين أسفل منهم: ناصفونا يا إخواننا ، يقولون لرب العزة لما بلغ هؤلاء هذه الكرامة التى لم نبلغها نحن ، وهم فى جنتك ، فيقال لهم : إنهم كانوا يقومون الليل ، وكنتم تنامون ، وكانوا يصومون ، وأنتم تأكلون ، وكانوا يتصدقون وأنتم تبخلون ، وكانوا يجاهدون ، وأنتم تجبنون ، فكان جزاؤهم ما ترون ، قال : ثم يجعل الله فى قلوبهم الرضا بما هم فيه ، فيرضون ، وتقر أعينهم

١٦٦ـ قال : وحدثنى على بن معبد ، عن المعتم بن سليمان ، عن ليث بن أبى سليم ، عن عبد الرحمن بن أسباط ، أن أعرابياً قال لرسول الله ﷺ : إنى رجل أحب الإبل فهل فى الجنة إبل ؟ فقال له رسول الله ﷺ : «فيها إن دخلتها لك ناقة من ياقوتة حمراء ، وزمامها من زمرد ، أخضر ألين من الحرير تركبها ، فتذهب بك من الجنة حيث شئت » ، وقال أعرابىّ آخر : يارسول الله: إنى أحب الخيل ، فهل فى الجنة خيل ؟ فقال له رسول الله ﷺ : « فيها إن دخلتها ، لك فرس من ياقوت أحمر تركبه ، فيذهب بك من الجنة حيث شئت » .

١٦٧ ـ قال : وحدثنى ابن الماجشون ، وغيره ، عن محمد بن أبى حميد ، عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رجلاً قال : يارسول الله ، إنى رجل

(١) (النجائب : أى الإبل ، مفردها نجيبة .

من أهل الخيل ، فهل في الجنة خيل ؟ قال : اى ، والذى بعثنى بالحق لها سروج ولجم من ذهب ، وأجنحة من ذهب تطير براكبها ، حيث أحب من الجنة ، ثم آخر ، فقال : يا رسول الله : إنى رجل من أهل الإبل ، فهل في الجنة إبل ؟ فقال : « اى والذى نفسى بيده ، مثل النجم لها أرجل وأزمة ، وأجنحة من ذهب تخل براكبها حيث أحب من الجنة » ، ثم قام آخر ، فقال : يارسول الله : إنى رجل من أهل نخيل ، فهل فى الجنة نخل ؟ فقال : « اى والذى بعثنى بالحق إن فى الجنة نخلاً جذوعها ، وجرائدها وكرانيفها ، وعراجينها ، وشماريخها ، وأقماعها من ذهب ، وسعفها كأحسن حلل ، وتمرها كالقلال ألين من الزبد وأحلى من العسل » ، ثم قام آخر ، فقال : يارسول الله إنى رجل من أهل البادية فهل فى الجنة بادية ؟ فقال : « اى والذى بعثنى بالحق إنهم ليبتدون على كثبان المسك ، والياقوت حيث أحبوا من الجنة ، ثم قام آخر فقال : يارسول الله ، إنى رجل أحب السماع ، فهل فى الجنة من سماع ؟ فقال : « اى ، والذى بعثنى بالحق إن الله ليأذن لشجر الجنة ، أن تسبحه ، وتكبره ، وتهلله بأحسن أصوات سمعها الخلائق » .

١٦٨ ـ قال : وحدثنا الكلبى ، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن رسول الله ﷺ مثله .

قال : وحدثنى على بن معبد ، عن أبى بكر بن عباس ، عن علقمة بن مرثد قال : أتى أعرابيون إلى رسول الله ﷺ ، فقال أحدهم : يارسول الله إنى أحب الخيل ، فهل فى الجنة من خيل ؟ فقال له : « إن دخلت الجنة ، ثم تشاء أن تركب فرساً من ياقوتة حمراء تطير بك فى أى الجنة شئت إلا فعلت . فقال آخر : يا رسول الله فيها إبل ، فإنى أحب الإبل ؟ وقال آخر : فيها سماع ، فإنى أحب السماع ؟ فقال رسول الله ﷺ : فيها ما تشتهيه

الأنفس وتلذ الأعين ، وأنتم فيها خالدون » .

١٦٩ ـ قال : وحدثني ابن عبد الحكم ، عن الليث بن سعد ، عن سعيد بن أبي هلال أن رجلاً قال لابن عباس : إني رجل أحب النزهة ، فهل في الجنة نزهة ، فقال : نعم إن شئت إلى حيث شئت ، قال : إلى أحسن مافي الجنة ، قال : نعم إن شئت ، ثم تلا هذه الآية : ﴿ لَهُم مَّا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴾[1] .

١٧٠ ـ قال : وحدثني عبد الله بن عبد الحكم أن رسول الله ﷺ قال : « دواب الجنة خلق من ياقوت أبيض » .

« ما جاء في سوق الجنة »

١٧١ ـ قال عبد الملك : حدثني عبد الله بن عبد الحكم ، عن الهقل ابن زياد ، عن الأوزاعي[2] قال : أنبئت أن سعيد بن المسيب لقي أبا هريرة رضي الله عنه ، فقال له أبو هريرة : جمع الله بيننا ، وبينك في سوق الجنة، فقال له سعيد : يا أبا هريرة ، وفي الجنة سوق ؟ قال : نعم أخبرني رسول الله أن في الجنة سوقاً حفت به الملائكة فيها لم تره العيون ولم يخطر على القلوب ، ولم تسمعه الآذان ، فيحملون منه ما أشتهوا ، وفي تلك السوق يلقى بعضهم بعضاً حتى إن الرجل منهم ليلقى من هو فوقه ، فيروعه ما يرى عليه من اللباس ، فما ينقضي تعجبه ، حتى يتمثل عليه من اللباس مثله ، أو ما هو أحسن منه ، ولذلك أنه لاينبغي لأحد أن يحزن فيها كما قال الله تعالى .

١٧٢ ـ قال : وحدثني أسد بن موسى ، عن محمد بن حازم ، عن عبد الرحمن بن إسحاق ، عن النعمان بن سعد ، عن علي بن أبي طالب رضي

(١) سورة ق الآية ٣٥ .

(٢) الأوزاعي : هو عبد الرحمن بن عمرو بن يُحمد أبو عمرو ، أحد أئمة الدين فقها وعلما وورعاً وحفظا وفضلا وعبادة وضبطا ، من أتباع التابعين ، مات ببيروت سنة ١٥٧ مرابطا . انظر المشاهير / ١٨٠ .

الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « إن في الجنة سوقاً ما فيها بيع ، ولا شراء ولهم فيها ما أشتهت أنفسهم وفيها الصور من الرجال والنساء ، فإذا اشتهى الرجل صورة دخلها ، وإذا اشتهى لزوجته صورة ركبت له فيها ، وإن فيها مجتمع الحور العين يرفعن بأصوات لم يسمع الخلائق بمثلها يقلن: نحن الناعمات فلا نبأس أبداً ، ونحن الطاعمات فلا نجوع أبداً ، ونحن الخالدات فلا نموت أبداً ، ونحن الكاسيات فلا نعرى أبداً ، ونحن الراضيات ، فلا تسخط أبداً ، ونحن المقيمات فلا نظعن أبداً ، ونحن خيرات حسان أزواج قوم كرام طوبى طوبى لمن كنا له ، وكان لنا » .

١٧٣ ـ قال : وحدثني أسد بن موسى ، عن سلمة بن ثابت البناني ، عن أنس ابن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « إن لأهل الجنة سوقاً فيها كثبان المسك يأتونها كل جمعة فتهب عليهم ريح الجنوب ، فتثير المسك في وجوههم، وثيابهم ، فيزدادون طيباً ، وحسناً ، وجمالاً ، فيقولون لهم ، وأنتم قد زادكم الله طيباً ، وحسناً ، وجمالاً » .

١٧٤ ـ قال : وحدثني أسد بن موسى ، عن المبارك بن فضالة ، عن الحسن أن رسول الله ﷺ قال : « إن في الجنة سوقاً فيها كثبان المسك أشد بياضاً من الثلج ، فإذا دخلها أهل الجنة أرسل الله عليهم ريحاً يقال لها : المثيرة ، فتثير عليهم ذلك المسك ، ينصرفون إلى أزواجهم ، ولهم ريح طيبة ، وألوان مشرقة ما خرجتم بها من عندنا ، فيقولون : وأنتم والله قد ازددتن عندنا طيباً ، وحسناً ، وجمالاً ، فيناديهم ملك من عند الرحمن كذلك أنتم ياعباد الله وأولياءه ، يجدد لكم نعمته ، وكرامته كل وقت » .

١٧٥ ـ قال : وحدثني المغيرة ، عن مسعر بن كدام ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « يقول أهل الجنة بعضهم لبعض : انطلق بنا إلى سوق الجنة ، فينطلقون إلى كثبان من

المسك، فيتبطحون عليها ، ويتحدثون » .

١٧٦ ـ قال : وحدثني عبد العزيز الأويسي ، عن محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير ، عن أبيه ، عن جده أن رسول الله ﷺ قال : « إن في الجنة سوقاً يمثل فيها لأهل الجنة الصور الحسان فإذا أحب أحدهم منها صورة تحول فيها ، ثم يرجع إلى زوجته ، فإذا رأته قالت : ياولي الله ما رأيتك قط أحسن منك اليوم ، فأين كنت ؟ فيقول : كنت مع أولياء لله في سوق الجنة جمع الله لنا فيها الصور الحسان فتحول كل إمرىء منا فيما اختار لنفسه ، فاخترت الصورة التى أنا فيها ، فكيف تريني يا ولية الله ؟ فتقول : ياولي الله ما رأيت قط أحسن منك اليوم ، ويقول هو : والله ياولية الله ما رأيت قط أحسن منك اليوم ، فتقول : ياولي الله ، فإن الله تعالى بعث إلينا بعدك بحلل من حلل الجنة ، وصورني هذه الصورة ، فكيف تراني ياولي الله فيقول : ما رأيت قط أحسن منك اليوم » .

١٧٧ ـ قال : وحدثني عبد الله بن عبدالحكم أن رسول الله ﷺ قال : «إن في الجنة لسوقاً ليس فيها بيع ، ولا شراء ، فيها الحلل ، والسندس ، والإستبرق ، والحرير ، والرفرف ، والعبقرى ، والدر ، والياقوت ، والأكاليل المعلقة ، فيأخذون من ذلك ما اشتهت أنفسهم لاينقص ذلك منها شيئا ، وفيها صور كصور الرجال من أحسن ما يكون مكتوب في نحر كل صورة منها من تمنى أن يكون حسنه على صورتي جعل الله صورته على حسني ، من تمنى أن يكون حسن و جهه على صورتي جعل الله صورته على حسني، فمن تمنى أن يكون حسن وجهه مثل حسن تلك الصورة جعله الله على تلك الصورة » .

* * *

« ما جاء فى زوار أهل الجنة ، وفع الأدنى إلى الأرفع فى درجه »

١٧٨ ـ قال عبد الملك : حدثنى صعصعة بن سلام ، عن الأوزاعى عن مكحـول أن رسـول الله ﷺ ، قـال : « يزور أهل الجنة الأعلون منهم الأسفلين، ولايزور الأسفلون الأعلين إلا رجل كان يزور فى الله فذلك يزور فى الجنة حيث شاء » .

١٧٩ ـ قال : وحدثنى أسد بن موسى ، عن سليمان بن المعتم ، عن حميد بن هلال [1] نحو ذلك .

١٨٠ ـ قال : وحدثنى عبد الله بن عبد الحكم أن رسول الله ﷺ قال: «إن الرجل ليشتاق فى الجنة إلى أخ له كان يحبه فى الدنيا ، فيقول : يا ليت شعرى ما فعل فلان أخى ـ شفقة عليه أن يكون قد هلك فيطلع الله تبارك وتعالى على ما فى قلبه ، فيوحى إلى الملائكة أن سيروا بعبدى فلان إلى أخيه ، فتأتيه الملائكة بنجيبة عليها رحلها من زبرجد ، وذهب ، فيسلمون عليه ، فيرد عليهم فيقولون : يا ولى الله قم ، فاركب ، فانطلق إلى أخيك فلان فيركب ، فيسير به فى الجنة مسيرة ألف سنة أسرع من أحدكم إذا ركب نجيبة ، فسار عليه ، فرسخاً ، فإذا بلغ منزل أخيه سلم عليه ، فرد عليه أخوه ، ورحب به ، وأنزله ، وأكرمه

من درة مجوفة فى وسطها شجرة تنبت الحلل يمسك منها بين أصبعيه سبعين حلة منطقة بالدر ، والياقوت .



(١) هو حميد بن هلال العدوى أبو نصر البصرى ثقة عالم توقف فيه ابن سيرين لدخوله عمل السلطان من الطبقة الثالثة ، أخرج له أصحاب الأصول الستة . انظر تقريب التهذيب ١ / ٢٠٤ ترجمة ٦١٥ .

« ما جاء فى طيب أهل الجنة »

١٨١ـ قال : وحدثنى أسد بن موسى ، عن ابن لهيعة ، عن أبى يونس ، عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « أهل الجنة رشحهم المسك ، وأمشاطهم الذهب ، وآنيتهم الفضة ، والسحوج يتأجج لهم من غير وقود ، يعنى به العود الهندى » .

٨٢ ـ قال : وحدثنى أسد بن موسى ، عن أبى الأحوص ، عن أبى إسحاق عمر بن ميمون أن رسول الله ﷺ قال : « تربة الجنة مسك أذفر ، وحشيشها الزعفران ، ووحلها عنبر ، وكثبانها الكافور » .

١٨٣ ـ قال : وحدثنى مطرف عن مالك أن رسول الله ﷺ قال : « إذا هبت الجنوب فى الجنة أثارت كثبان المسك » .

١٨٤ ـ قال : وحدثنى أسد بن موسى ، عن إسماعيل بن عباس ، عن أبان ، عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال : ليس فى الأرض طيب من الجنة إلا الزعفران ، والحناء .

١٨٥ ـ قال : وحدثنى على بن معبد ، عن يوسف بن يعقوب ، عن قتادة ، عن أبى أيوب الأنصارى أن رسول الله ﷺ قال : « الحناء سيد ريحان أهل الجنة » .



« ما جاء في سماع أهل الجنة »

١٨٦ ـ قال عبد الملك : حدثنى أسد بن موسى ، عن الفزارى ، عن على بن أبى الوليد ، عن مجاهد أن رسول الله ﷺ قال : « إن فى الجنة شجرة يقال لها الفيض لها سماع لم يسمع السامعون مثله ، لم يخلق الله من صوت حسن إلا وهو منها ينعمهم ، ويلذذهم بذلك » .

١٨٧ ـ قال : وحدثنى على بن معبد ، عن الأوزاعى ، عن عبدة ، عن أبى لبابة أن رسول الله ﷺ ، قال : « إن فى الجنة شجرة ثمرها الياقوت ، واللؤلؤ ، والزبرجد يهب الله لها ريحاً ، فيصطفق منها ، فما سمع صوت شيء ألذ من صوتها » .

١٨٨ ـ قال : وحدثنى المكفوف ، عن أيوب بن حوط ، عن قتادة ، عن أبى الدرداء أن رسول الله ﷺ قال : « يبعث الله ريحاً على شجر الجنة ، فيصطفق أغصانها بالتسبيح ، والتحميد ، والثناء على الله بأحسن من أصوات المزامير » .

١٨٩ ـ قال : وحدثنى ابن المغيرة ، عن مالك بن مغول ، عن الشعبى[1] ، عن الحارث ، عن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال : جاء أعرابى إلى رسول الله ﷺ ، فقال : يارسول الله أفى الجنة مسمع؟ فلم يجبه النبى ﷺ ، وسكت ، وقال : ما سألنى عن هذا أحد قبلك ، فلما أتاه جبريل عليه السلام سأله النبى ﷺ عن ذلك ، فقال : « نعم إن فى الجنة مكاناً يسمى الخير طوله مسيرة مائة عام فى عرض سبعين عاماً حافاته ياقوت أحمر ، وفى وسطه نهر جارى أشد بياضاً من الثلج ، وأحلى من العسل على حافتيه شجر من الياقوت والزبرجد ، ثمرها جوارى لم تر الخلائق مثلهن حسناً ، فيأتيهن أهل الجنة ، فتجلسهم الملائكة على منابر من النور فيوحى

(١) الشعبى : هو عامر بن شراحيل الحميرى ، أبو عمرو الكوفى الامام ، ولد سنة ٢٩ هـ لست سنين خلت من خلافة عمر وكان قاضيا لعمر بن عبد العزيز ومن الفقهاء فى الدين وجلة التابعين أدرك خمسين ومائة من الصحابة انظر المشاهير / ١٠٢ .

الله تبارك وتعالى إلى أولئك الجوارى ، فيرفعن أصواتهن بالقرآن ، وبتحميد الله ، وتمجيده بأصوات لم تسمع الخلائق بمثلهن قط ، فدعا النبى ﷺ الأعرابى، فحدثه ، ذلك ، فقال الأعرابى : وإن هذا لفى الجنة ؟ فقال له رسول الله ﷺ : نعم ، فقال الأعرابى : لأدعون إليها قومى .

١٩٠ ـ قال : وحدثنى أسد بن موسى ، عن سعيد بن مجاهد أن رسول الله ﷺ قال : « إذا دخل أهل الجنة الجنة قال الله تعالى : أين الذين كانوا ينزهون أنفسهم ، وأسماعهم عن اللهو فى الدنيا ، ومزامير الشيطان اجعلوهم فى رياض المسك ، وأسمعوهم حمدى ، والثناء على وأخبروهم أن لا خوفاً عليهم ولا هم يحزنون » قال : وحدثنى مطرف ، وغيره عن ملك، عن محمد بن المنكدر نحو ذلك .

١٩١ ـ قال : وحدثنى ابن عبد الحكم أن رسول الله ﷺ ، قال : « إذا رأى أهل الجنة فى الجنة ربهم فأكلوا ، وشربوا ، وتنعموا قال رب العزة : يا داود مجدنى بصوتك الحسن ، فيمجده ، فلا يبقى شىء فى الجنة إلا أنصت لحسن صوته ولذاذته ، ثم يجيزهم رب العزة بالحلية ، والكسوة . ثم ينصرفون إلى أهليهم » .

١٩٢ ـ قال : وحدثنى أسد بن موسى ، عن عامر بن يساف ، عن يحيى بن أبى كثير أن رسول الله ﷺ قال : « ما من رجلٍ من أهل الجنة إلا له مسمعتان يسمعانه من تقديس الله ، وتحميده بصوت لم يسمع الخلائق مثله حسناً » .

١٩٣ ـ قال : وحدثنى أسد بن موسى ، عن شعبة بن الحجاج ، عن مجاهد أن رسول الله ﷺ قال : « إنّ الرجل من أهل الجنة ليقولن للجارية من جواريه من الحور العين إنى لأشتهى السماع ، وقد وعدنا ربنا أن لنا فيها ما تشتهيه الأنفس ، وتلذ الأعين فتقول له : أنا أسمعك من تحميد الله ما هو أحسن من مزامير الشيطان ، فترفع صوتها بالقرآن ، وبتحميد الله

فيهدأ لذلك مقدار أربعين يوماً من أيام الدنيا م يجد لذلك ، ثم تقول بأثر ذلك إذا فرغت نحن الآمنات فلا نخاف أبداً ، ونحن الخالدات ، فلا نموت أبداً ونحن الناعمات ، فلا نبأس أبداً ، ونحن الكاسيات فلا نعرى أبداً، ونحن الشواب ، فلا نهرم أبداً ، ونحن الفرحات فلا نحزن أبداً ، ونحن الغنيات فلا نحتاج أبداً ، ونحن الراضيات ، فلا نسخط أبداً ، ونحن المقيمات ، فلا نظعن أبداً ، ونحن الخيرات الحسان أزواج قوم كرام » .

١٩٤ ــ قال : وحدثني ابن عبد الحكم أن رسول الله ﷺ قال : « إن نساء أهل الجنة ليتغنين عند آخر طعامهم بأصوات لذيذة ممدودة يقلن : نحن الخالدات ،فلا نموت أبداً ، ونحن الآمنات ، فلا نخاف أبداً ، ونحن الناعمات ، فلا نبأس أبداً ، ونحن الكاسيات فلا نعرى أبداً ، ونحن الأبكار فلا نمل أبداً ، ونحن الشواب ، فلا نهرم أبداً ، ونحن الفرحات ، فلا نحزن أبداً ، ونحن الغنيات ، فلا نحتاج أبداً ، ونحن المقيمات ، فلا نظعن أبداً ، ونحن الراضيات ، فلا نسخط أبداً ، ونحن الطاعمات ، فلا نجوع أبداً ، ونحن خيرات حسان أزواج قوم كرام » .

١٩٥ ــ قال : وحدثني أسد بن موسى ، عن حماد بن إبراهيم النخعي أن رسول الله ﷺ قال : « إن في الجنة لنهراً ينبت الله حافاته الحوارى حوارى لم ير مثل وجوههن حسناً ، فيوحي الله إليهن اسمعن عبادى تحميدى ، وتمجيدى ، والثناء على فيرفعن أصواتهن بالقرآن ، وتحميد الله ، وتمجيده لم يسمع الخلائق مثلهن فيطرب أهل الجنة حتى يقول القائل من أهل الجنة : سبحانك ربنا ، وهل في الجنة من طرب ما سمعنا بهذا ؟ فيوحي الله إليهم أن الله أذن لكم أن تأخذوا منهن ما شئتم ، فلا يشتهى عبد شيئاً إلا أخذ حاجته منهن لايتغايرون ، ولا يتحاسدون ، ولا يتباغضون .

* * *

« ما جاء فى جماع أهل الجنة »

١٩٦ ـ قال عبد الملك : حدثني أسد بن موسى ، عن ابن لهيعة ، عن ابن حجيرة ، عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قيل لرسول الله ﷺ : « أيطأ أهل الجنة ؟ قال : نعم ، والذى نفسي بيده دحماً دحمًا »[1] بذكر لايمل وفرج لا يحفأ ، وشهوة لاتنقطع ، فإذا قام عنها رجعت مطهرة بكراً » .

١٩٧ ـ قال : وحدثني أسد بن موسى ، عن محمد بن حازم ، عن راشد بن سعد ، عن أبي هريرة رضى الله عنه ، عن النبي ﷺ بمثل ذلك .

١٩٨ ـ قال : وحدثني أسد بن موسى ، عن الفضيل بن عياض ، عن هشام بن حسان ، عن الحسن أن رسول الله ﷺ قال : « إن الرجل من أهل الجنة ليجد اللذة ، والشهوة ، لاينزلون ، وذلك أنه ليس فيها قذر ، ولا محيض ، ولا غائط ، ولابول ، ولا مخاط ، ولا بصاق » .

١٩٩ ـ قال : وحدثني المكفوف ، عن أيوب بن حوط ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال : « إن الرجل من أهل الجنة ليعطى قوة مائة رجل فى الشهوة والجماع » .

٢٠٠ ـ قال : وحدثني على بن معبد ، عن أبي المليح ، عن ميمون بن مهران ، عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ : « إن الرجل ليُعطى قوة مائة رجل محتلم في الجماع ، وما يأتي أحدهم زوجته إلا عذراء ، ثم تعود عذراء ، فمن شاء منهم أدام الأكل فأمن الكظة ، ومن شاء منهم أدام الشراب فأمن الصداع والسكر ، ومن شاء منهم لها عنهما فأمن الجوع والظمأ ، وإنهم ليأكلون كل يوم مرتين مقدار الغداء ، والعشاء في الدنيا ، وما يحدثون ، إنما يخرج منهم عرق رشحاً فيرشحونه ريحه ريح المسك » .

---

(١) أى دفعاً مستمراً انظر المعجم الوجيز مادة .

٢٠١ ـ قال : وحدثنى أسد بن موسى ، عن أسباط بن محمد عن عكرمة ، عن ابن عباس فى قول الله تبارك وتعالى : ﴿ إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ ﴾[1] ، قال : افتضاض الأبكار العذارى .

❁ ❁ ❁

(١) سورة يس آية ٥٥ .

« ما جاء في الولد ، والجنة »

٢٠٢ ــ قال عبد الملك حدثني على بن معبد عن أبى المليح ، عن ميمون ابن مهران ، عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال : « إن الرجل وزوجته فى الجنة ليشتهيان الولد ، فما يكون حمله ، وولادته وفصاله ، إلا كطرفة عين حتى يكون كأنه لؤلؤ مكنون » .

« ما جاء في المرأة
يكون لها الزوجان في الدنيا »

٢٠٣ ــ قال عبد الملك : حدثنى أسد بن موسى عن الحسن بن دينار ، ، عن على بن يزيد ، عن جدعان ، عن سعيد بن المسيب قال : سئل رسول الله ﷺ عن المرأة يكون لها الزوجان في الدنيا امرأة أيهما تكون فى الجنة ؟ قال : « امرأة الآخر » .

٢٠٤ ــ قال : وحدثنى أسد بن موسى ، عن العراب بن سليمان ، عن عكرمة ، عن ابن عباس أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه قال لا بنته أسماء، وهى تحت الزبير : أى بنية إن المرأة إذا كان لها زوج صالح ، فمات ، ولم تتزوج بعده جمع الله بينهما فى الجنة .

٢٠٥ ــ قال : وحدثنى على بن معبد ، عن بقية بن الوليد [١] ، وعن العوارمى أن أم الدرداء قالت لأبى الدرداء عندما نزل به الموت : إنك كنت

---

(١) هو بقية بن الوليد بن صائد بن كعب الكلاعى أبو يحمد . صدوق . كثير التدليس عند الضعفاء من الطبقة الثامنة ، مات سنة ١٩٧ هـ وله سبع وثمانون سنة أخرج له البخارى فى التاريخ ومسلم وأصحاب السنن الأربعة . قال الذهبى : أحد الأعلام روى عن محمد بن زياد الألهانى وبحير ابن سعد والزبيدى وخلق كثير . وعنه ابن جريج والأوزاعى وشعبة وابن راهوية وعلى بن حجر وكثير ابن عبيد وخلائق .

قال بن المبارك : صدوق . لكن يكتب عمن أقبل وأدبر . قال أحمد : هو أحب إلى من اسماعيل بن عياش ، وقال يحى بن معين عند بقية ألف حديث صحاح عن شعبة . قال غير واحد : بقية ثقة إذا روى عن الثقات . انظر ميزان الاعتدال ١ / ٣٣١ .

خطبتنى إلى أهلى فى الدنيا ، وإنى أخطبك إلى نفسك لتكون زوجى فى الجنة ، فقال لها : إن كنت تريدين ذلك ، فلا تتزوجى بعدى ، فإنما المرأة لآخر أزواجها فى الدنيا .

« ما جاء فى عدد أزواج أهل الجنة »

٢٠٦ ـ قال عبد الملك : حدثنى أسد بن موسى ، وصالح الجهنى عن معاوية بن صالح ، عن عامر بن حبيب ، عن خالد بن معدان أن رسول الله ﷺ قال : « إن أهل الجنة يوم القيامة وجوههم مثل ضوء القمر ليلة البدر لكل رجل منهم اثنتان وسبعون زوجة على كل زوجة سبعون حلة يرى مخ ساقها من وراء ذلك كله كما يرى الشراب الأحمر فى الزجاجة البيضاء» .

٢٠٧ ـ قال : وحدثنى أسد بن موسى ، عن ابن لهيعة ، عن أبى الهيثم، عن أبى سعيد الخدرى أن رسول الله ﷺ قال : « إن أدنى أهل الجنة منزلة من له اثنتان وسبعون زوجة » .



« ما جاء في صفة الحور العين »

٢٠٨ ـ قال عبد الملك : وحدثني أسد بن موسى ، عن إسرائيل بن يونس، عن أبي إسحاق ، عن عمر بن ميمون ، ،عن ابن مسعود أن رسول الله ﷺ قال : « إنّ المرأة من الحور العين لتلبسن سبعين حلة فيبدو مخ ساقها من وراء لحمها ، وعظمها ، وحللها كما يبدو الشراب الأحمر في الزجاجة البيضاء » .

قال ابن مسعود : وذلك بأن الله تعالى يقول : ﴿ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ ﴾[1] فلو أخذت سلكاً ، فجعلته في ثقب الياقوت أو المرجان ، وهو اللؤلؤ الكبير ، ثم استطبته لرأيت السلك من ورائه .

٢٠٩ ـ قال : وحدثني أسد بن موسى ، عن حمّاد بن سلمة ، عن حميد الطويل ، عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال : « لو أن المرأة من الحور العين اطلعت إلى الدنيا لأضاءت ما بين السماء ، والأرض ، ولملأت ما بينهما ريح مسك ، وإن نصف إحداهن خير من الدنيا وما فيها، وإنهن ليغنين بهذه الكلمات يقلن : نحن الخالدات فلا نموت أبداً ، ونحن الناعمات ، لا نبأس أبداً ، ونحن المقيمات ، فلا نظعن أبداً ، ونحن الراضيات ، فلا نسخط أبداً ، ونحن الطاعمات فلا نجوع أبداً ، ونحن الكاسيات ، فلا نعرى أبداً ، ونحن الآمنات ، فلا نخاف أبداً ، ونحن الفرحات ، فلا نحزن أبداً ، ونحن الشواب ، فلا نهرم أبداً ، ونحن الغنيات ، فلا نحتاج أبداً ، ونحن خيرات حسان أزواج قوم كرام طوبى لمن كان لنا ، وكنا له » .

٢١٠ ـ قال : وحدثني أسد بن موسى ، عن سعيد بن المسيب عن ثابت

---

(١) سورة الرحمن آية ٥٨ .

البنانى ، عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ
الجنة ليدخل على الحوراء فتستقبله بالمعانقة
خدها أصفى من المرآة ، ولو أن به
ضوء الشمس والقمر ، ولو أن شع
من طيب ريحها ، فبينما هو متكى
فوقه ، فيظن أن الله أشرف علي
منك دولة ، فيقول : ومن أنـ
﴿ولدينا مزيد﴾ فيتحول إليها ، ف
فبينما هو متكىء معها على أريكة
أخرى تناديه : ياولى الله أما لنا منك دوله
فتقول : أنا من اللواتى قال الله : ﴿ فَلا تَعْ
جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾[1] فلا يزال يتحول من حوراء إلى حوراء ، ما
اشتهت نفسه ، ولذت عينه .

٢٢١ ـ قال : وحدثنى ابن عبد الحكم أن رسول الله ﷺ قال : « إن الرجل من أهل الجنة ليتنعم عند زوجته فى التكاة الواحدة مقدار سبعمائة عام ما يتحول » .

٢١٢ ـ قال : وحدثنى ابن عبد الحكم أن رسول الله ﷺ قال : « إذا دخل الرجل من أهل الجنة على زوجته قالت له : والذى هو أكرمنى بك ما فى الجنة شىء أحب إلى منك ، قال : ويقول هو أيضاً مثل ذلك » .

٢١٣ ـ قال : وحدثنى أسد بن موسى ، عن عدى بن الفضل ، عن الحسن[2] أن رسول الله ﷺ قال : « والذى نفس محمد بيده لقاب قوس أحدكم ، أو موضع سوط من الجنة خير الدنيا وما فيها ، والذى نفس

---

(١) سورة السجدة آية ١٧ .

(٢) هو الحسن البصرى ستأتى ترجمته .

محمد بيده لنصيف المرأة من نساء أهل الجنة خير من الدنيا ، وما فيها والذى نفس محمد بيده لو اطلعت امرأة من نساء أهل الجنة لملأت الأرض ريح مسك ، والذى نفس محمد بيده ما تعدل الدنيا حوتاً ذكراً » .

٢١٤ ـ قال : وحدثنى على بن معبد ، عن عبد الله بن المبارك ، عن صفوان بن عمر ، عن سريح بن عبيد أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال يوماً لكعب : بشرنا ياكعب ، فقال : أبشر ياأمير المؤمنين ، فإن لله ثلاثمائة شريعة ، وأربع عشرة شريعة لا يأتى أحد بواحدة منهن مع كلمة الإخلاص إلا أدخله الله الجنة ، والله لو تعلمون كل رحمة لأبطأتم فى العمل ، والله لو أن امرأة من نساء أهل الجنة اطلعت من السماء فى ليلة ظلماء لأضاءت لها الأرض ، ولوجد طيب نشرها جميع أهل الأرض ، والله لو أن ثوباً من ثياب أهل الجنة نشر اليوم فى الدنيا لصعق من نظر إليه ، وما حملته أبصارهم .

٢١٥ ـ قال : وحدثنى على بن معبد ، عن الربيع بن صبيح ، عن الحسن أن رسول الله ﷺ قال : « لو أن امرأة من الحور العين أشرفت إلى الأرض لذهبت بنور الشمس ، ولو تكلمت فى الدنيا لمات الناس عشقاً لكلامها، ولو بصقت فى الدنيا بصقة لملأت ما بين الخافقين ريح مسك ، ولو بصقت في بحوركم هذه لعذبت ، وإن على رأسها لتاجاً له سبعون ركناً منظم بالياقوت ، والزبرجد هو أخف على رأسها من ريش النعام ينظر إلى مفرق شعرها كأن فيه شعاع الشمس ، وإذا ضحكت أو تبسمت لكان اللؤلؤ ينثر من فيها ، مرآة كفها ، ومرآة زوجها كبدها ، عليها سبعين حلة تستبين من ورائها ومن وراء لحمها وعظمها مخ ساقها كما يستبين الشراب الأحمر فى الزجاجة البيضاء » .

٢١٦ ـ قال : وحدثنى أسد بن موسى ، عن سليمان بن حميد قال :

---

(١) عبد الله بن المبارك : الامام الربانى الزاهد أبو عبد الرحمن المروزى الحنظلى اسمع السفيانين وروى عنه محمد بن الحسن ، وابن مهدى جمع العلم والفقه والأدب والنحو واللغة والزهد والشعر والورع والعبادة روى له جماعة ، وكان حجة ثقة مأمونا صنف الكتب الكثيرة ، توفى ١٨١ هـ .

سمعت محمد بن كعب القرظى يحدث عمر بن عبد العزيز قال : والله الذى لا إله إلا هو ، لو أن امرأة من الحور العين تطلعت بسوارها إلى الأرض لأطفأ نور سوارها نور الشمس ، والقمر ، فكيف بالمسورة ؟ .

٢١٧ ـ قال : وحدثنى المغيرة ، وعلى بن معبد ، عن سفيان الثورى [١] عن جابر الجعفى ، عن أبى عبيدة ، عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله ﷺ قال : « نساء أهل الجنة لا زفرات ، ولا مرحات ، ولا بخرات ، ولا طامحات ، ولا يغرن ، حور عين كأنهن بيض مكنون » .

٢١٨ ـ قال : وحدثنى على بن معبد ، عن بقية بن الوليد، عن ثور بن يزيد ، عن خالد بن معدان ، عن كثير بن مرة قال : قال رسول الله ﷺ: «تمر السحابة بأهل الجنة ، فتقول : يا أهل الجنة ماذا تريدون أن أمطركم ، فلا يتمنون شيئاً إلا أمطرتهم ، فقال كثير بن مرة : إن الله أشهدنى ذلك لأقولن : أمطرنا حوراء .

٢١٩ ـ قال : وحدثنى أسد بن موسى عن الفزارى أن سلمان الفارسى قال : إن الرجل من أهل الجنة ليأتى الشجرة ، فيقول لها : تفطرى عن جارية كذا ، وعن غلام كذا ، وكذا ، وعن بغلة مسرجة ملجمة ، وعن نجيبة براحلتها ، فما يسألها شيئاً إلا تفطرت له عنه .

٢٢٠ ـ قال : وحدثنى على بن معبد ، عن الحسن بن دينار ، عن أبى مسلم الخولانى أن رسول الله ﷺ قال : « إن فى الجنة نهراً يقال له : الهرول يخرج من تحت العرش عرضه سبعون عاماً يجرى على الدر ، والياقوت والزبرجد حافاته حوارى من الحور العين ، فإذا استوين قياماً ضربت عليهن

---

(١) هو سفيان الثورى أبو عبد الله من اتباع التابعين بالكوفة وكان من الحفاظ المتقنين والفقهاء فى الدين ممن لزم الحديث والفقه وواظب على العبادة والورع حتى صار علماً يرجع إليه فى الأمصار . توفى بالبصرة سنة ١٦١ هـ . المشاهير ١٧٠ .

الملائكة خيام الدر ، والياقوت ، فهن ينادين فى أجواف الخيام بأصوات لم يسمع السامعون بمثلها : أين خطابنا ؟ أين رجالنا ؟ أين من نحن له ؟ نحن الراضيات فلا نسخط أبداً ونحن المقيمات فلا نظعن أبداً ، ونحن الناعمات فلا نبأس أبداً ، ونحن الخالدات ، فلا نموت أبداً ، ونحن المحبات فلا نمل أبداً ، ونحن الآمنات فلا نخاف أبداً ، ونحن الشواب فلا نهرم أبداً ، ونحن الفرحات فلا نحزن أبداً ، ونحن الغنيات ، فلا نحتاج أبداً ، ونحن الكاملات فلا نتغير أبداً ، ونحن الصادقات فلا نكذب أبداً ، ونحن الضاحكات فلا نبكى أبداً ، ونحن الطاعمات فلا نجوع أبداً ، ونحن الطيبات فلا نثقل أبداً . ونحن الكاسيات فلا نعرى أبداً ، طوبى لمن كنا له وكان لنا » .

٢٢١ ـ قال : وحدثنى على بن معبد ، عن شريك بن عبد الله ، عن جابر الجعفى أن رسول الله ﷺ قال : « إن فى الجنة حوراء يقال لها لعبة تجمع إليها الحور العين ، فيقلن لها يالعبة لو رآك طلاب ثواب الله لجدوا »

.٢٢٢ ـ قال وحدثنى على بن معبد ، عن الأوزاعى ، عن عبدالله بن أبى لبابة أن رسول الله ﷺ قال :« إن العبد ليخرج من عند زوجته ، فما يرجع إليها حتى يزداد لها عشقاً سبعين ضعفاً » .

٢٢٣ ـ قال : وحدثنى أسد بن موسى ، وغيره عن الليث بن سعد ، عن سعيد ابن أبى هلال أن رسول الله ﷺ قال : « مكتوب على صدر زوجة المؤمن من أهل الجنة أنت حى ، وأنا حبك ، ولم تر عينى مثلك ، انتهت نفسى عندك » .

٢٢٤ ـ قال : وحدثنى على بن معبد ، عن الأوزاعى ، عن يحيى بن أبى كثير أن رسول الله ﷺ قال : « موطنان تزخرف فيهما الجنة ، وتتزين فيهما الحور العين عند مواقيت الصلاة ، وعند القتال ، فإذا انصرف

المنصرف من الصلاة ، ولم يسأل الله الجنة ، ولا الحور العين ، قالت : الحور العين ويح لهذا الذى لم يسأل الله إيانا ، ولا الجنة ، وإذا كان وقت القتال قالت زوجة المؤمن : أقدم ولا تخزنى فى صواحبى ، يعنى لاتفضحنى عند صواحبى » .

٢٢٥ ـ قال : وحدثنى على بن معبد ، عن أبى معاوية الضرير ، قال : قالت عائشة رضى الله عنها : (عجباً للرجال حين يختارون الحُيَّض المناتين على الحورالعين) .

٢٢٦ ـ قال : وحدثنى على بن معبد ، عن الحسن ولدينا مزيد .

٢٢٧ ـ قال : وحدثنى المغيرة ، عن الحسن ، عن عمارة عن المنهال بن عمرو ، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن عبد المطلب أن رسول الله ﷺ قال : « إن أهل الجنة ليزورون ربهم كل يوم جمعة يخوضون فى رمال الكافور ، فأقربهم منه مجلساً ، وأحسنهم عنده منزلة أشدهم تبكيراً إلى الجمعة ، وأشدهم مواظبة عليها ، وهو فى الجنة يوم المزيد ، يزيدهم الله من كل فضل ، ومن كل كرامة » .

٢٢٨ ـ قال : وحدثنى أسد بن موسى ، عن يعقوب بن إبراهيم ، عن شهر بن حوشب ، عن كعب الحبر أنه قال : لأهل الجنة مجمع يجتمعون فيه كل يوم جمعة ، فيقول الله تبارك وتعالى للملائكة : أطعموا عبادى ، وأضيافى ، وجيرانى ، فيطعمونهم ، ثم يقول : أسقوا عبادى ، وأضيافى ، وجيرانى فيسقونهم ، ثم يقول : فكهوا عبادى ، وأضيافى ، وجيرانى ، فيفكهونهم ، ثم يقول : اكسوا عبادى ، وأضيافى ، وجيرانى فيكسونهم ، ثم يقول : طيبوا عبادى ، وأضيافى ، وجيرانى فيطيبونهم ، فتهيج ريح تسمى المثيرة ، فتثير عليهم المسك والكافور ، ثم يتجلى لهم رب العزة ، فينظرون إلى ، فيجدون لذلك من النضرة ، والسرور ، واللذة ما شاء الله ، ثم

يرجعون إلى أزواجهم ، فيقولون : سبحان الله ماذا أعطيتن من الكمال والبهاء ، وتقول لهم أزواجهم مثل ذلك ، فهذا لهم في كل يوم جمعة ، وهذا يوم المزيد » .

٢٢٩ ـ قال : وحدثني أسد بن موسى ، عن إبراهيم ، عن وهب بن محمد ، عن محمد بن الحنفية أن رسول الله ﷺ قال : « إن في الجنة شجرة يقال لها طوبى لو سار الراكب الواحد في ظلها مائة عام لم يقطعه ، بطحاؤها ياقوت أحمر ، وترابها مسك أبيض ، ووحلها عنبر أشهب ، وكثبانها كافور أصفر ، وأستارها زبرجد أخضر ، وأقناؤها سندس واستبرق ، وزهرها رياض صفر ، وورقها برود خضر ، وثمرها حلل حمر ، وصمغها زنجبيل وعسل ، وغصونها زعفران ، والسحوج يتأجج منها من غير وقود ويتفجر من أصلها السلسبيل ، والمعين ، والرحيق ، وظلها مجلس من مجالس أهل الجنة بالومة ، ومتحدث يجمعهم ، فبينما هم في ظل تلك الشجرة يتحدثون إذ جاءتهم الملائكة يقودون خيلاً مزمومة من ذهب كأن وجوهها المصابيح نضارة ، وحسناً ، وبرها خز أحمر ومرعز أبيض ، مختلطان الحمرة في البياض ، والبياض في الحمرة لم ينظر الناظرون إلى مثله حسناً ، ذللاً من غير مهابة ، نجباً من غير رياضة عليها الرحائل ،ألواحها من الياقوت الأخضر مضيئة بالذهب الأحمر ملبسة بالعبقري والأرجوان ، فأناخوا إليهم تلك الرواحل ، فسلموا عليهم وحيوهم ، وصافحوهم ، وقالوا لهم : أجيبوا ربكم فإنه يقرئكم السلام ، ويستزيدكم لتنظروا إليه ، وتكلموه ، ويكلمكم، ويزيدكم من فضله ، فإنه ذو رحمة واسعة ، وفضل عظيم ، فتحول كل واحد منهم على رحلة من تلك الرواحل ، ثم ينطلق صفاً واحداً معتدلاً لايفوت منكباً منكباً ، ولا أذن ناقة دون صاحبتها ، لايمرون بشجرة من أشجار الجنة إلا عزلت عن طريقهم كراهية أن تخرق صفوفهم، أو تفرق بين

الرجل ورفيقه فإذا وقفوا على الجبار تبارك وتعالى، سفر لهم عن وجهه الكريم ، وتجلى لهم فى عظمته العظيمة ، وتحيتهم أنت السلام ، ومنك السلام ، ولك حق الجلال ، والإكرام ، فيرجع إليهم ربهم :أنا السلام ، ومنى السلام ، وأنا أحق بالجلال ، والإكرام فمرحباً بعبادى الذين حفوا وصيتى ، ورعوا عهدى ، وخافونى بالغيب ، وكانوا منى على كل حال مشفقين ، فقالو : أما وعزتك ، وعظمتك وجلالك ، وعلو مكانك ما قدرناك حق قدرك ، ولا أدينا إليك كل حقك فأذن لنا بالسجود لك ، فيقول تبارك وتعالى : إنى قد وضعت عنكم مؤونه العبادة هذا حين أرحت لكم أبدانكم ، وأفضيتم إلى روحى ، وكرامتى ، وجنتى، فسلونى ما شئتم ، وتمنوا على أعطيكم امنيتكم ، فإنى لست أجزيكم اليوم بقدر أعمالكم ، ولكنى أجزيكم بقدر كرامتى ، ورأفتى وطولى ، وجلال ، وعلو مكانى ، وعظمة سلطانى ، فسلونى ما شئتم ، فلا يزالون فى الأمانى حتى أن المقصر منهم فى أمنيته ليتمنى مثل جميع الدنيا من يوم خلقها الله إلى يوم أفناها ، فيقول القائل منهم : ربنا تنافس أهل الدنيا فى دنياهم ، ورفضناها وزهدنا فيها ، وصغرت فى أعيننا اشتغالاً بأمرك ، وإيثاراً [1] لطاعتك ، وتصديقاً لوعدك، ورغبة فى ثوابك ، وإجلالاً [2] لإجلالك ، وإعزازاً لوجهك ، وإعظاماً لعظمتك ربنا ، وإنا نرغب إليك فى مقامنا هذا أن تؤتى كل امرىء فى مقامنا هذا مثل الدنيا من يوم خلقتها إلى يوم أفنيتها ، فيقول لهم ربهم الكريم لقد قصرتم فى أمنيتكم ورضيتم بدون حقكم . وقد أوجبت لكم ما شئتم وسألتم ، وأوجبت لكم ما قصرت عنه أمنيتكم ، فانظروا إلى ما أعددت لكم ، فيرفعوا رؤوسهم فإذا هم بقباب فى الرفيق الأعلى ، وغرف مبنية من الدر ، والياقوت ، والمرجان أبوابها من الذهب ومنابرها من النور ، وسررها من الياقوت ، وفراشها من سندس وإستبرق يقدر من أبوابها ، وعرضها نور ساطع شعاعه كشعاع الشمس عنده ، كمثل الكوكب الدرى

(١) إيثاراً : أى تفضيلاً .
(٢) إجلالاً : أى تعظيما .

والنهار المضيء ، وإذا القصور شامخة من أعلى عليين من الياقوت يزهر نورها، فلولا أنه مسخر لهم لالتمع إبصارهم من شدة صفائها وعين جوهرها ما كان منها أبيض فمن الياقوت الأبيض مفروش بالحرير الأبيض ، وما كان منها أحمر فمن الياقوت الأحمر والذهب الأحمر والفضة البيضاء ، قواعدها من الجوهر ، وأركانها من الذهب وشرفها قباب اللؤلؤ وبروجها غرف من المرجان ، وإذا ببراذين مقرونة من ياقوت أبيض مصنوع فيها الروح يجيبها الولدان المخلدون بيد كل وليد حكمة يبرذون من تلك البراذين ، لجمها وأعينها من فضة بيضاء ، منظومة بالدر والياقوت ، وسرجها من ياقوت أحمر ملبسة بالسندس الأخضر على كل أربعة منها مركبة من مراكب الجنة والرحالة أسفلها سرير من ذهب ، وأعلاها قبة من جوهر ، إما لؤلؤة وإما زمردة وإما درة ، وباقية القصور منابر من النور عليها الملائكة قعود ينتظرونهم رواداً ليهنئوهم ، ويحيوهم ، فيتحول كل رجل منهم على مركبة، ثم ينطلقون ، وتشيعهم الملائكة المقربون يسلكون بهم رياض الجنة ، فإذا وصلوا إلى قصورهم نهضت الملائكة من مجالسها ، فعارضوهم ، واستنزلوهم وصافحوهم وشبكوا أيديهم في أيديهم ، ثم أجلسوهم ، ثم أقبلوا على الضحك ، والمداعبة ، وتقول لهم الملائكة : أما وعزة الله وجلاله ما ضحكنا مذ خلقنا إلا معكم ، ولا تحركت ألسنتنا ، ولا شفاهنا مذ خلقنا إلا بالتسبيح حتى ضحكنا ، وتكلمنا معكم فهنيئاً لكم كرامة ربكم ، وهنيئاً هنيئاً لكم جنان الخلد التي بوأكم ، فإذا ودعوهم وانصرفوا عنهم دخل القوم قصورهم ، فليس منهم أحد إلا وقد وجد في قصره جميع أمنيته التي تمنى على ربه قد جمعها الله ، وإذا في كل قصر باب يفضي إلى واد أفيح من أودية الجنة محفوفة تلك الأودية بجبال من المها الأبيض ، وكذلك جبال الجنة ، وفي تلك الجبال معادن الجوهر ، والياقوت ، والذهب ، والفضة قاعدة تلك المعادن أفواهها في بطن كل واد منها أربع جنات ، جنتان ذواتا

أفنان [1] ، فيهما عينان تجريان [2] ، وفيهما من كل فاكهة زوجان [3] ، وجنتان مدهامتان [4] فيهما عينان نضاختان [5] ، وفيهما فاكهة ونخل ، ورمان ، وحور مقصورات فى الخيام لم يطمسهن إنس قبلهم ، ولا جان ، كأنهن الياقوت والمرجان ، فإذا تبوؤا منازلهم ، واستقر قرارهم قال الله تبارك وتعالى لهم : هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً ؟ قالوا : نعم ، وعزة ربنا . قال : فكيف : وجدتم ثوابه ، قالوا : رضينا ، فارض عنا ، قال لهم : برضائى عنكم نظرتم إلى وجهى ، وسمعتم كلامى ، وأحللتم دارى ، وصافحتكم ملائكتى ، فهنيئاً لكم عطاء غير مجذود ليس فيها نصب ، ولا لغوب ، فيقولوا عند ذلك : الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور الذى أحلنا دار المقامة من فضله لايمسنا فيها نصب ، ولا يمسنا فيها لغوب ».

٢٣٠ ـ قال : وحدثنى أسد بن موسى ، عن سليمان بن حميد قال : سمعت محمد بن كعب القرظى يحدث عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه قال : إذا فرغ الله من أهل الجنة وأهل النار ، أقبل فى ظلل من الغلمان ، والملائكة الكرام ، فسلم عليهم فى أول درجة فيردوا عليه السلام ، قال القرظى : وبيان هذا فى القرآن قوله تعالى : ﴿ سَلَامٌ قَوْلاً مِن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴾[6] ثم يقول : سلونى ، فيقولون : نسألك أى رب رضوانك فيقول : رضائى أحللتكم دارى ، وجنتى ، فيقولون : ربنا وما الذى نسألك فوعزتك وجلالك لو قسمت علينا ، ورق الثقلين لأطعمناهم ، ولأسقيناهم ،

---

(١) ذواتا أفنان : أى أغصان أو أنواع من الثمار .

(٢) عينان : هما التسنيم والسلسبيل .

(٣) زوجان : أى صنفان معروف وغريب .

(٤) مدهامتان : خضروان شديدتا الخضرة .

(٥) نضاختان : فوارتان بالماء لا تنقطعان .

(٦) سورة يس آية ٥٨ .

ولألبسناهم ، ولخدمناهم لاينقص ذلك شيئاً فيقول : أن لدى مزيد ، قال : ثم يأتيهم التحف من عند الله تحملها الملائكة إليهم .

٢٣١ ـ قال عبد الملك : وبلغنى عن سعيد بن المسيب أنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا صار أهل الجنة إلى منازلهم من الجنة ، ناداهم إلى ربهم جل جلاله ، وتقدست أسماؤه : يا أهل الجنة أرضيتم منازلكم ، فيقولون : وما أنزلتنا منازل الكرامة ، فلا نبغ عنها حولاً ، ولا نبغ بها بدلاً ، وإنا قد سمعنا الصوت ، واشتقنا النظر إلى وجهك الكريم ، فيقول الله للجنة التى بها موضع عرشه ، وهى جنة عدن : خذى زينتك ، واستعدى ، فإن عبادى يريدون زيارتى ، وأنا أريد أن أريهم وجهى الكريم ، فتأخذ زينتها وتستعد ، فيأتون رب العزة لزيارته ، فيأذن لهم ، فيدخلون عليه ، وينظرون إلى وجهه الكريم العظيم الجليل ، فيقولون : ربنا لك الحمد ، ويخرون سجداً ، فيقول الله عز وجل: عبادى ليس هذا حين عمل ، ولكن هذا حين نظرة ، وسرور وكرامة ، ونعمة ، فارفعوا رؤوسكم ، وسلونى ما شئتم أعطيكم أمنيتكم ، فيقولون :ربنا نسألك رضاك ، فيقول : قد رضيت عنكم الرضا كله ، وبرضائى عنكم نظرتم إلى وجهى فسلونى ما شئتم ، وتمنوا على أعطيكموه ، فيتمنون ، فيقول : ازدادوا ، ثم يتمنون ، فيقول : ازدادوا : ثم يتمنون ، فيقول : ازدادوا ، فيقولون : حسبنا ربنا ، فيقول لهم لكم ما شئتم ، وعشرة أضعافه » .

٢٣٢ ـ قال عبد الملك : وبلغنى أن رسول الله ﷺ قال : « إذا صار أهل الجنة إلى منازلهم من الجنة بعث إليهم الروح الأمين جبريل عليه السلام ، فيقول : ياأهل الجنة إن ربكم يقرئكم السلام ، ويأمركم أن تزوروه فى دار الجلال ، ودار السلام ، فينطلقوا مسرورين مستبشرين إلى ربهم حتى يقفوا بداره التى بها موضع عرشه ، وهى جنة عدن ، فيأذن لهم ، فيدخلون ،

ويسفر لهم عن وجهه الكريم العظيم الجليل ، فيسلمون ، وتسليمهم أن يقولوا : ربنا أنت السلام ، ومنك السلام ، ولك حق الجلال ، والإكرام ، فيقول لهم رب العزة : وعليكم السلام منى وعليكم رحمتى ، وتحيتى ، مرحباً وأهلاً بعبادى الذين أطاعونى بالغيب ، وحفظوا وصيتى ، ورعوا عهدى ، فيقولون : وعزتك وجلالك ما عبدناك حق عبادتك ، ولا حق قدرك ، ولا أدينا إليك كل حقك ، فأذن لنا بالسجود ، فيقول لهم إنى قد رفعت عنكم مؤونة العبادة ، وأفضيتم إلى كرامتى فيوضع عند ذلك المنابر للأنبياء ، والرسل ، والكراسى للشهداء والصديقين ، والنمارق لمن دونهم ، فيأخذون مجالسهم ، فيقول الله تعالى لداود نبيه : ياداود مجدنى بصو تك الحسن ، فيرفع صوته بالتسبيح ، والتحميد ، والتمجيد ، والتقديس ، بصوت لم يسمع الخلائق أحسن منه ، ثم يقول الله عز وجل لملائكته : أطعموا عبادى وزوارى ، فتوضع بينهم مائدة الخلد بألوان الأطعمة ، فيأكلون أكله لايمسهم بعدها جوع أبداً ثم يقول الله عز وجل : اسقوا عبادى ، وزوارى الرحيق المختوم الذى لم تمسه الأيدى ، ولم يغير طعمه شمس ، ولا ريح ، فيشربون شربة لايمسهم بعدها ظمأ أبداً ، ثم يقول تعالى : فَكِّهوا عبادى وزوارى ، فيتفكهون بما لم يخطر على بال ، ولم يظنوا أنه يكون مثله ، ثم يقول تعالى : اكسوا عبادى ، وزوراى ، فيكسى كل رجل منهم سبعمائة حلة ، والأدنى منهم سبعين حلة ليس منها حلة على لون الأخرى هى أخف عليهم من ريشة على ظهورهم ، ثم يقول تعالى : عطِّروا عبادى ، وزوارى ، فتظلهم سحابة ، فتمطر عليهم ما وجدوا مثله فى شىء من الجنة، ولا من طيبها يزيدهم بذلك حسناً ، وجمالهاً ، ثم يقول تعالى : عبادى سلونى ما شئتم أعطيكموه ، فيقولون : ربنا نسألك رضاك ، فيقول : قد رضيت عنكم الرضا كله ، وبرضائى عنكم نظرتم إلى وجهى ، وحللتم دارى ، فاسلونى ما شئتم أعطيكموه ، فيتمنى كل رجل منهم ما شاء ،

فيقول : ازدادوا ، فيتمنون ، فيقول : ازدادوا ، فيتمنون ، فلا يزالون يتمنون، ويعطون ، فيقولون ربنا حسنا ، فيقول لهم : قد أعطيتكم أمنيتكم وعشرة أضعافها ، ولكم عندى من المزيد ما لم تبلغه أمنيتكم ، ولم يخطر على قلوبكم ، فيؤتون بذلك كله ، فإذا فرغوا من ذلك عرضت عليهم خيل مقرنة على كل أربعة منها سرير من ياقوتة ، وعلى كل سرير منها قبة من ذهب مفروغة فى كل قبة منها فراشان من فرش الجنة ، وفى كل قبة جاريتان من الحور العين فيأمر الله كل رجل منهم ، فيتحول فى قبة مع جاريته يعانقها ، وتعانقه ، ويهنئان بكرامة الله ، ويأمر الله الملائكة فينصرفون بهم إلى منازلهم التى أعدها الله لهم فى الجنة إلى قباب من در مجوفة محصنة بالدر ، والياقوت ، والزبرجد فيتلقاهم أزواجهم ، وعليهن من كرامة الله ، وحوادث نعمته أكثر مما فاقوهم عليه ، فتقول كل زوجة منهم : مرحباً بحبيبى ، فتضع فاها على فيه ، وبطنها على بطنه ، ثم تجىء الأخرى فتقول : مرحباً بحبيبى ، ثم تأتى أخرى ، فتقول مثل ذلك ، ثم يقلن بأجمعهن ، والذى كرمك يا ولى الله بالنظر إلى وجهه لقد ازددت فى أعيننا حسناً ، وكمالاً ، وجمالاً ، وبهاءً فيقول : وأنتن ، والله لقد زادكن الله حسناً ، وكمالاً ، وجمالاً وبهاء فهذا لهم فى مقدار يوم الجمعة مثل أيام الدنيا ، وهو يوم المزيد فى الجنة » .

٢٣٣ ـ قال عبد الملك : وحدثنى ابن عبد الحكم ، عن الليث بن سعد ، عن أبى هلال ، عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « إن أهل الجنة يرون الجبار تبارك وتعالى فى مقدار يوم من أيام الدنيا ، فيكون أقربهم من الله على منابر من ياقوت ، ثم الذين يلونهم على منابر من ذهب ، ثم الذين يلونهم على منابر من فضة ، ثم الذين يلونهم على كثبان المسك ، فبينما هم ينظرون فى وجه الله تعالى

---

(١) هو الليث بن سعد الفهمى أبو الحارث المصرى ، ثقة ، ثبت ، ستأتى ترجمته .

الكريم العظيم الجليل ، وينظر الله فى وجوههم ، إذ أقبلت سحابة حتى تغشاهم فأمطرت عليهم من النعمة ، والكرامة واللذة ، مالا يعلمه إلا الله فيزدادون لذلك نوراً ، وجلالاً ، وحسناً وكرامة من الله لهم » .

٢٣٤ ـ قال : وحدثنى أسد بن موسى ، عن المبارك بن فضالة ، عن الحسن أن رسول الله ﷺ قال : « إن أهل الجنة ليزورون ربهم فى كل يوم جمعة فى كثيب من كافور لايرى طرفاه ، وفيه نهر جارٍ حافتاه المسك عليه حوارى يقرأن القرآن بأحسن أصوات يسمعها الأولون ، والآخرون ، فإذا انصرفوا إلى منازلهم أخذ كل رجل منهم ما شاء بيده منهن » .

* * *

« ما جاء فى خلود أهل الجنة والنار »

٢٣٥ ـ قال عبد الملك بن حبيب حدثنى أسد بن موسى ، عن المبارك ابن فضالة ، عن الحسن أن رسول الله ﷺ قال : « ما يخشى أهل الجنة إلا الموت ، وما يرجوا أهل النار إلا الموت ، قد علم أهل الجنة أن كل نعيم بعده يقطعه ، وقد علم أهل النار أن كل عذاب يكون الموت بعده يقطعه قال : فيؤتى بالموت فيوقف بين الجنة والنار كأنه كبش أملح ، فيذبح ، ثم ينادى مناد يا أهل الجنة : خلود فلا موت ، ويا أهل النار خلود فلا موت ، قال : فيأمن أهل الجنة آخر ما عليهم ، وييأس أهل النار آخر ما عليهم » .

٢٣٦ ـ قال : وحدثنى أسد بن موسى ، عن الأعمش ، عن أبى صالح ، عن أبى سعيد الخدرى أن رسول الله ﷺ قال : « يؤتى بالموت يوم القيامة فى صورة كبش أملح فيقام بين الجنة والنار ، فينادى مناد : يا أهل الجنة ، فيستجيبون ، وينظرون ، فيقال لهم : هل تعرفون هذا ، فيقولون : نعم هذا الموت ، ثم ينادى مناد ياأهل النار فيستجيبون ، وينظرون ، فيقال لهم : هل تعرفون هذا فيقولون : نعم هذا الموت ، ثم يؤمر به ، فيذبح ، فيقال يا أهل الجنة خلود فلا موت ، ويا أهل النار خلود فلا موت ، ثم قرأ عليه السلام : ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴾[1]

٢٣٧ ـ قال : وحدثنى أسد بن موسى ، عن الكلبى فى قول الله تبارك وتعالى : ﴿ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ ﴾[2] قال : خلق الموت فى صورة كبش أملح .

---

(١) سورة غافر آية ١٨ .

يوم الآزفة : يوم القيامة لقربها . الحناجر : التلاقى والحلاقيم .

كاظمين : ممسكين على الغم الممتلئين منه . حميم : قريب مشفق يهتم بهم .

(٢) سورة الملك آية ٢ .

« ذكر تفسير ما في القرآن
من ذكر الجنة ، وما فيها »

٢٣٨ ـ قال عبد الملك : حدثني أسد بن موسى ، وعبد الله بن عبد الحكم ، عن الفزاري ، عن جويبر ، عن الضحاك بن مزاحم في قول الله تبارك وتعالى : ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ﴾[1] قال : من راقب الله في السر ، والعلانية بعمله كله ، وعلم أنه سيقوم ذلك المقام ، فما كان من خير أفضى به إلى الله تعالى لايحب أن يطلع عليه أحد ، وما عرض له من ركوب محرم تركه من مخافة الله ، فإن الله ينجز له ما وعده في كتابه حيث يقول . ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ﴾ أما الأولى منها فمدينة من فضة شرفها من ذهب حوله جنتان فيأخذ ملك من ملائكة الله بيده ، فينطلق به إليها ، ويبلغ أهلها : أن ولي الله قد أقبل ، فيشرف من فيها على المدينة فإذا رأوه قالوا : مرحباً بسيدنا ، ومولانا نحن لك ، فيدخله المدينة ، فيرى ما فيها من الأزواج ، والخدم ، والخيل ، وما أعد الله له فيها من الكرامة ، ثم يأخذ بيده ، فينطلق به إلى مدينة من ذهب شرفها من فضة ، ويبلغ أهلها أن ولي الله قد أقبل ، فيشرف من فيها على المدينة ، فإذا رأوه قالوا : مرحباً بسيدنا ، ومولانا نحن لك ، فيدخله المدينة ، فيريه ما فيها . قال : ومدينتان أخريان حولهما فذلك قوله في كتابه : ﴿ وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴾[2] ثم يأخذ بيده ، فينطلق إلى مدينة من ياقوت ، وشرفها زبرجد ، فيبلغ أهلها : أن ولي الله قد أقبل فيشرف من فيها على المدينة ، فإذا رأوه قالوا : مرحباً بسيدنا ، ومولانا نحن لك ، ثم يأخذ بيده ، فينطلق به إلى مدينة زبرجد شرفها ياقوت فيبلغ أهلها : أن ولي الله قد أقبل ، فيشرف من فيها على المدينة ،

---

(١) سورة الرحمن آية ٤٦ .

(٢) سورة الرحمن آية ٦٢ .

فإذا رأوه ، قالوا : مرحباً بسيدنا ، ومولانا نحن لك ، فيدخله القصر ، فيريه ما أعد الله له من النعيم والكرامة والأزواج والخيل والخدم ، فيقول له الملك: ياولى الله كل ماترى لك ، ولك عند الله المزيد ، فيقول : الحمد لله الذى صدقنا وعده ، وأورثنا الأرض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين.

٢٣٩ ـ قال عبدالله : وحدثنى المكفوف ، عن أيوب بن حوط ، عن قتادة ، قال : المنزل الأولى فى سورة الرحمن منزل المقربين ، والمنزل الآخر منزل أصحاب اليمين .

٢٤٠ ـ قال عبد الملك : وهو أحسن من تفسير الضحاك فيه ، قال : وقال قتادة فى قوله تعالى : ﴿ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُوراً ﴾[١] قال : نضرة فى وجوههم ، وسروراً فى قلوبهم .

قال : وقال قتادة فى قوله تعالى : ﴿ مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ﴾[٢] أى صفة الجنة ، وفى قوله تعالى : ﴿ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ﴾[٣] قال : الأفنان : الأغصان ، وقال بعضهم . الألوان ، وفى قوله تعالى : ﴿ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلاًّ ظَلِيلاً ﴾[٤] قال : ندخلهم ظلاً لذلك الظل ظل ، وقال بعضهم : ظلاً دائماً ، وفى قوله تعالى: ﴿ مدهامتان ﴾

قال : خضروان ناعمتان ، وفى قوله تعالى : ﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴾[٥] قال : نباعتان بكل خير ، وفى قوله تعالى : ﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴾[٦] قال : لايموتون ، وفى قوله تعالى :﴿ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ ﴾ [٧]

---

(١) سورة الإنسان آية ١١ .

(٢) سورة الرعد آية ٣٥ .

(٣) سورة الرحمن آية ٤٨ .

(٤) سورة النساء آية ٥٧ .

(٥) سورة الرحمن آية ٦٦ .

(٦) سورة الإنسان آية ١٩ .

(٧) سورة الواقعة آية ١٨ .

مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ (٩١) وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ (٩٢) فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ﴾[1] فأخبرك بنزول النفس بعد خروجها من جسدها ، ولو كانت تموت بموت الجسد ، وما كان لها نزل ، إنما يكون النزل لمن هو حي ينعم بذلك المنزل ، أو يشقى به ، وليس يكون النزل لمن هو ميت ، لأنه لاينعم بشيء ، ولايشقى به ، وقال أيضاً في الآية الأخرى ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴾ يعني ارجعوني إلى جسدي ﴿ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ﴾[2] يعني من المال الذي لم يعمل فيه صالحاً ، فلو كانت نفسه تموت ، أو يموت جسده لم تسأل الرجعة ، وهي ميتة ، فكل هذا من الله برهان واضح لمن أراد الله هداه ، وألهمه تقواه .

قال عبد الملك : وإنما يقول : الأرواح والأنفس تموت رجلان : رجل جاهل بأمر الله لايعرف مايقول ، أو رجل زنديق كافر مكذب بما بعد الموت، ألا ترى قول الله تعالى الذي فسرت لك ﴿ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ فقد أعلمك عز وجل أنه يمسكها عنده ، وما أمسك عنده فحي غير ميت ، وإنما تموت الأجساد هاهنا بإمساك الله الأنفس ، وإنما قال: فيمسك التي قضى عليها الموت ، ولم يقل فيميت التي قضى عليها الموت ، فافهم ، واحذر قول أهل التكذيب فقد فشا في الناس منه طرف خفت التضليل به على العباد ، فلذلك تكلفت تفسير ما فسرت لك، وإيضاح ما أوضحت .

وفي قول عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه بيان من هذا حين يقول في خطبته : (ألا ترون أيها الناس أنكم في أصلاب الهالكين ، وفي بيوت

---

(١) سورة الواقعة الآيات ٩٠ : ٩٣ .

(٢) سورة المؤمنون آية ١٠٠ .

الميتين وفي دار الظاعنين أحياء ، مثلكم كانوا بالأمس ، فأصبحوا في دار الخالدين بين آمن روحه إلى يوم القيامة ، وبين معذب روحه إلى يوم القيامة) .

٢٥٤ ـ حدثني ابن أبي أويس وابن عبد الحكم ، وأصبغ بن الفرج ، وهو قول أهل السنة وجماعة الأئمة لم يختلف فيه أحد منهم أن الأرواح بعد الموت على ما وصف عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه بين روح آمن إلى يوم القيامة ، وبين روح معذب إلى يوم القيامة ، والأرواح والأنفس بعد الموت شيء واحد ، إنما يتميز في الأجساد قبل الموت ، فالنفس هي التي تقبض عند النوم ، وهي التي تفهم ، وتعرف ، وتبقى الروح وهو النفس الجاري فإذا انقضى الأجل تبع الروح النفس وصارت كلها أرواحاً حية عند الله تعالى السعداء منها والأشقياء ، فالشهداء منها آمنة منعمة ، والأشقياء ، منها معذبة ، وقد أبان الله عز وجل ذلك في آيات كثيرة في كتابة منها قوله تعالى في أرواح الأشقياء النار يعرضون عليها غدواً وعشياً .

٢٥٥ ـ وروى مالك ، ،عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال : « إن أحدكم إذا مات عرض على مقعده بالغداة والعشي ، إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة ، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار ، يقال : هذا مقعدك حتى يبعثك الله إليه يوم القيامة » ، وقال عز وجل في أرواح السعداء. ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾[1] ، وقال في أرواح السعداء من غير أهل الشهادة إنهم مع الشهداء عند الله ، وذلك قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ ﴾[2] .

---

(١) سورة آل عمران آية ١٦٩ .

(٢) سورة الحديد آية ١٩ .

وقال أيضاً ﴿ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا ﴾(١) فجمعهم كلهم فى الجنة ، وذلك إنما هم منزلتان : جنة ، ونار ممن شهد بأى وجه سعد به من طاعة الله بشهادة ، أو غيرها فى الجنة مع النبيين ، والصديقين ، والشهداء ، والصالحين إلا أن الدرجات منهم متفاضلة ، ومن شقى بأى وجه شقى به من معصية الله فإلى النار مع من صار إلى النار من آل فرعون وغيرهم ، إلا أن إدراكهم فيها مختلفة ، وقد قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ ﴾(٢) ومن عصى الله إلى يوم القيامة ، فهو من آل فرعون ، كما أن من أطاع الله إلى يوم القيامة فهو من آل محمد ﷺ ، فقد أبان الله عز وجل فى هذه الآيات حياة الأرواح بعد الموت ، وأنها غير ميتة ، وقد روى مالك ، عن ابن شهاب ، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك الأنصارى ، عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال : « إنما نسمة المؤمن طير يعلق فى شجر الجنة حتى يرجعه الله إلى جسده يوم يبعثه الله يعلق نصيب منها ، ولا يصيب منها إلا وهو حى غير ميت » .

قال عبد الملك : وإنما تخمد الأرواح كلها أرواح السعداء وأرواح الأشقياء فى البرزخ بين النفختين نفخة الصعق ، ونفخة البعث يقول الله عز وجل : ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ ﴾(٣) وقوله تعالى : ﴿ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ ﴾(٤) خمدوا عند الصعق ، فدخلت الأرواح كلها فى ذلك ، وذلك لأنها أحياء عند ربها غير أموات إلا من استثنى بقوله : ﴿ فصعق من فى

---

(١) سورة النساء آية ٦٩ .

(٢) سورة النساء آية ١٤٥ .

(٣) سورة الزمر آية ٦٨ .

(٤) سورة يس آية ٢٩ .

السموات ، ومن في الأرض إلا من شاء الله ﴾ يعني الشهداء فإنهم لايصعقون ، ولا يخمدون ، ولا يفزعون لتلك الصيحة التي صعق ، وخمد من شرّ بها في السموات ، ومن في الأرض تفضيلا من الله لهم ، ومن أجل خمود الأرواح ما بين النفختين ، قال الأشقياء منهم عند نفخة البعث، وهي النفخة الثانية التي يبعثون إلى الله فيها ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ الأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ ۝ قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ﴾[1] للراحة التي كانوا فيها فيما بين النفختين من العذاب الذي كانوا فيه قبل النفخة الأولى بما صعقوا بما صاروا إليه بعد النفخة الثانية التي بها حيوا ، فلما واجههم العذاب قالوا : ياويلنا من بعثنا من مرقدنا ، وإنما يدعو بالويل أهل النار فأجابهم السعداء ﴿ هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴾[2] يقولوا هذا البعث الذي وعدنا الرحمن في الدنيا أن يصيروا إليه يوم القيامة وصدق المرسلون الذين جاؤوا بذلك من الله ، لأن الأشقياء الذين دعوا بالويل لم يكونوا مصدقين به في الدنيا ، فمنهم من كذبه بالقول ، ومنهم من كذبه بتضييع العمل ، وإيثار العاجلة عليه ، قال الله عز وجل :﴿ إِن كَانَتْ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾[3] فافهم تمييز اللفظ من هذه الآية من الفريقين جميعاً على المعنى الذي فسرت لك ، فإنه لم يختلف فيه أهل السنة ، وأهل الإيمان بالله ، وأهل العلم به ، وبالمعاد بعد الموت .

٢٥٦ ـ وقد حدثني أسد بن موسى ، عن الفضيل بن عياض ، عن ليث بن أبي سليم ، عن مجاهد قال : للكافر هجعة قبل يوم القيامة ، وذلك في البرزخ ما بين النفختين إذا صيح بأهل القبور قالوا : ياويلنا من بعثنا من

---

(١) سورة يس آية ٥١ .
(٢) سورة يس آية ٥٢ .
(٣) سورة يس آية ٥٣ .

مرقدنا . قال المؤمنون لهم : هذا ما وعد الرحمن ، وصدق المرسلون .

قال عبد الملك : والبرزخ الذى بين النفختين أربعون عاماً قال الله عز وجل ﴿ وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾[1] وقد فسرنا ذلك فى كتاب القيامة .

« ما جاء فى خروج الروح »

٢٥٧ ـ قال : حدثنا عبد الملك بن حبيب فى قول الله تعالى : ﴿ قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ﴾[2] قال : يسلط على قبض الأنفس كما يسلط الرجل على قبض مافى راحته فإذا قبض نفساً مؤمنة دفعها إلى ملائكة الرحمة ، وإذا قبض نفساً كافرة دفعها إلى ملائكة العذاب فذلك قوله فى كتابه العزيز : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴾[3] يعنى يتوفاهم ملك الموت ، ثم يصعدون بها إلى الله عز وجل قوله : ﴿ ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ﴾[4] ومثل ذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ ﴾[5] يعنى ملك الموت .

كذلك حدثنى أسد بن موسى ، عن الكلبى فى ذلك كله .

٢٥٧ ـ قال : وحدثنى أسد بن موسى ، عن الكلبى فى قول الله تعالى : ﴿ **كلا إذا بلغت التراقى** ﴾ قيل : يعنى به : النفس ، ﴿ **وقيل من راق** ﴾ قال : من يرقيها ، فترجع ﴿ **وظن أنه الفراق** ﴾ قال: علم أنه الفراق من

---

(١) سورة المؤمنون آية ١٠٠ .
(٢) سورة السجدة آية ١١ .
(٣) سورة الأنعام آية ٦١ .
(٤) سورة الأنعام آية ٦٢ .
(٥) سورة الأنفال آية ٥٠ .

الدنيا ﴿ **والتفت الساق بالساق** ﴾ قال : كرب الدنيا بكرب الآخرة ﴿ **إلى ربك يومئذ المساق** ﴾ قال : يعنى خروج النفس ، وفى قوله تعالى : ﴿ **فلولا إذا بلغت الحلقوم** ﴾ قال : هى النفس ﴿ **وأنتم حينئذ تنظرون** ﴾ يعنى من حضر الموت ﴿ **وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ** ﴾[1] يعنى الملائكة .

٢٥٨ ـ قال عبد الملك : وحدثنى ابن المغيرة ، عن مالك بن مغول عن الحصين ابن عبد الرحمن ، عن ابن عباس قال : إذا احتضر العبد المؤمن أتاه ملك فعصر وَبينه فعند ذلك يشخص بصره ويعاين ملك الموت ، ويذهل عن الدنيا .

٢٥٩ ـ قال . وحدثنى أبو محمد الحنفى ، عن أبى معشر المدنى ، عن المقبرى ، عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « ما من ميت يموت إلا وله خوار يسمعه كل دابة عنده إلا الإنسان لو سمعه صعق» .

قال عبد الملك : وبلغنى أن الميت يموت عطشاناً ، ويبعث عطشاناً ، فيأتى الحوض ، فإن شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً ، وإن صرف عنه نادى وا طول عطشاه » .

٢٦٠ ـ قال : وحدثنى أصبغ بن الفرج عن أبى صخر أنه سمع محمد ابن كعب القرظى ، يقول : إذا احتضر العبد الصالح جاءه ملك ، فقال ، له: السلام عليك يا ولى الله ربك يقرأ عليك السلام ، ثم نزع بهذه الآية قوله تعالى : ﴿ **الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ** ﴾[2] .

---

(١) سورة الواقعة ٨٤ .

(٢) سورة النحل آية ٣٢ .

٢٦١ ـ قال : وحدثني الطلحي ، وقال : حدثني عبد الرحمن بن زيد ابن أسلم [(١)]، عن أبيه في قول الله تبارك ، وتعالى : ﴿ **إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا** ﴾ يعني في طاعته ﴿ **تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ، ولا تحزنوا** ﴾ يعني عند موتهم ، وعند خروجهم من قبورهم ﴿ **وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون** ﴾ فيقولون لهم : من أنتم يرحمكم الله فيقولون لهم : ﴿ **نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا ، وفي الآخرة ، ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ، ولكم فيها ما تدعون** ﴾ فيقولون : من عند من ؟ فيقولون : ﴿ **نُزُلاً مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ** ﴾ .

٢٦٢ ـ قال عبد الملك في تأويل حديث مالك : رواه عن أبي الزناد عن الأعرج ، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : قال الله تبارك وتعالى : « إذا أحب عبدى لقائي أحببت لقاءه ، وإذا كره لقائي كرهت لقاءه » .

قال عبد الملك : إنما ذلك عند حلول الميت ، ومعاينة مايعانيه عند نزول الموت به من خير أو شر ، فأما قبل ذلك فكل يكره الموت .

٢٦٣ ـ والحديث مستفاض قد حدثنيه أبو معاوية المدني ، عن يزيد بن عياض ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه » .

٢٦٤ ـ وحدثنيه عبد الله بن موسى الكوفي ، عن زكريا ، عن الشعبي ، عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال يوماً لأصحابه : « من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه » .

---

(١) هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوى مولاهم ضعيف من الطبقة الثامنة . توفي سنة ١٨٢ هـ أخرج له الترمذى وابن ماجة وقد سبقت ترجمته قال الذهبي هو أخو عبد الله وأسامة قال ابن معين بنو زيد بن أسلم ليسوا بشيء وقال يحيى ضعيف وقال أحمد عبد الله ثقة والآخران ضعيفان يعني أسامة وعبد الرحمن ثم ساق الذهبي عده أحاديث من روايته وكلها ضعيفه . انظر تقريب التهذيب ١ / ٤٨٠ .

٢٦٥ ـ قال : وحدثنى ابن أبى حازم ، عن أبيه ، عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه » ، فقال القوم : كلنا نكره الموت يارسول الله ! فقال :« إن المؤمن إذا احتضر بشر ، وأرى خيراً ، فإذا رأى ذلك ، ودّ أنها قد خرجت حباً للقاء الله ، والله يحب لقاءه ، وإن الفاجر ، أو الكافر إذا رأى مما يرى ما يسوءه ودّ أنها لاتخرج أبداً كراهية للقاء الله ، والله يكره لقاءه » .

٢٦٦ ـ قال : وحدثنى أصبغ بن الفرج ، عن الأعمش [١] ، عن أبى عطية، عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ قال : « إذا أحب الله عبداً يسر له ملكاً قبل موته بعام ، فسدده ، ووفقه ، ويسره للخير حتى يموت على خير ما كان عليه ، فإذا احتضر ، ورأى مكانه من الجنة أرادت نفسه الخروج، فذلك حين يحب لقاء الله ، ويحب الله لقاءه ، وإذا أراد الله بعبد شراً قيّض له شيطاناً قبل موته بعام فصده ، وفتنه ، وأضله حتى يموت على شر ما كان عليه ، فإذا احتضر ، ورأى مكانه من النار ابتلع نفسه كراهية أن تخرج فذلك حين يكره لقاء الله ، ويكره الله لقاءه » .

٢٦٧ ـ قال : وحدثنى أسد بن موسى ، عن حمّاد بن سلمة [٢] ، عن على بن زيد ، عن القاسم بن أبى أمامة أن رسول الله ﷺ قرأ : ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ ﴾[٣] ثم قال عليه السلام : « والذى نفسى بيده ما منكم من بشر

---

(١) الأعمش : هو سليمان بن مهران الأسدى الكاهلى ، أبو محمد الكوفى الأعمش ثقة حافظ ، عارف بالقرآن ، ورع لكنه يدلس من الطبقة الخامسة ، توفى سنة ١٤٧ هـ ، أخرج له أصحاب الأصول السته . انظر تقريب التهذيب ١ / ٣٣١ .

(٢) هو حماد بن سلمة بن دينار البصرى أبو سلمة ثقة عابد أثبت الناس فى ثابت وتغير حفظه فى آخره من كبار الطبقة الثامنة . توفى سنة ١٦٧ هـ أخرج له البخارى ومسلم وأصحاب السنن الأربعة . انظر تقريب التهذيب ١ / ١٩٧ .

(٣) سورة الأنعام آية ٩٣ .

تفارق روحه جسده حتى يرى أى المنزلتين يصير ، وأنه إذا نزل به الموت صف له سماطان من الملائكة يملأون ما بين الأفقين كأن وجوههم الشمس ، فتخطف بصره إليهم فلا يرى غيرهم ، وإن كنتم تظنون انه ينظر إليكم مع كل ملك منهم كفن وحنوط ، فإن كان من أهل الحق والثبات في دينه ، بشروه بالجنة ، وقالوا : اخرجي أيتها النفس الطيبة إلى رضوان الله إلى ما أعد الله لك من الكرامة ، اخرجي من هذا المأوى الذم الذى أنت فيه، فقد أعد الله لك من الكرامة ما هو خير لك من الدنيا وما فيها ، فقال النبي عليه السلام : « فلا يزالون يبشرونه ويعزونه ، ويسلّونها من بين ظفر ظفر ، وعضو عضو ، ويموت الأول فالأول ، من أعضاء جسده ، ويهون عليه وإن كنتم ترون أنه يشدد عليه حتى يرفعونها في صدره ، فيضيق بها ، ثم يبشرونه ، ويعدونه ، ويسلّونها شيئاً فشيئاً حتى يبلغوا بها ذقنه ، قال رسول الله ﷺ : فلهى أشد خروجاً من الولد حين يخرج من الرحم ، فيبتدرونها كلهم ، فيتولى قبضها ملك الموت ﷺ الذى وكل بها ، وقرأ هذه الآية ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾[1] فيتلقاها بأكفان بيض ، فيلفها فيها ، ثم يحتضنها فوالذى نفسى بيده لهو أشد لزوماً لها ، ورفقاً بها من البكر بواحدها ، ويفوح لها فيهم ريح طيب من المسك فيستنشقون ريحها ، ويتباشرون بها ، ويقولون واهاً لهذا الروح الطيبة ، والنفس الطيبة ، اللهم صلِّ على روحه وصلِّ على جسد خرج منها ، ثم يدفعها إلى ملائكة الرحمة، ونزل بهذه الآية : (توفته رسلنا ، وهم لايفرطون) يعنى يتوفاها من ملك الموت حين يقبضونها منه ، فيصعدون بها إلى السماء ، والله خلق في الهوى لا يعلمهم إلا هو ، فيفوح لها فيهم ريح أطيب من المسك فيكم ، فيصلون عليها ما بين السماء إلى الأرض ، ويفتح لها أبواب السماء كلها ما منها باب إلا وهو يحب أن تدخل منه ،

(١) سورة السجدة آية ١١ .

ويصلون عليها حتى توقف بين يدى الجبار تبارك وتعالى فيقول لها : مرحباً بالنفس الطيبة ، وبجسد خرجت منه ، وإذا قال الجبار لشيء : مرحباً رحب به كل شيء من شأنه ، وذهب عنه الضيق ثم يقول : اذهبوا بهذه النفس ، فأروها مقعدها من الجنة ، وما أعددت لها من النعيم ، والكرامة ، ثم اهبطوا بها الأرض فإنى قضيت أنى منها خلقتهم ، وفيها أعيدهم ، ومنها أخرجهم تارة أخرى ، فتقول : أين تذهبون بى إلى ذلك الجسد الذى كنت فيه ، فيقولون : إنا مأمورون بهذا ولابد منه ، فيهبطون بها قدر ما فرغ من غسل الجسد وتكفينه ، قال رسول الله ﷺ : والذى بعثنى بالحق انهم ليدخلون بين الجسد ، وأكفانه فما خلق الله كلمة يتكلم بها حبيب ، ولا بغيض إلا وهو يسمعها إلا أنه لا يؤذن له بالمراجعة ، فلو سمع أشد الناس له بغضاً فى الدنيا ، يقول : اعجلوا به ، ثم أذن له بالرجوع ليشكر له ، وإن كان أشد الناس له بغضاً حتى يؤتى به حفرته ، فيوضع ، فإذا فرغ منه قال رسول الله ﷺ : « والذى بعثنى بالحق إنه ليسمع خفق نعالهم ونفض أيديهم من التراب إذا ولّوا عنه [1] ، ثم يأتيه فتانا القبر منكر ، ونكير ملكان أسودان أزرقان يطنان فى شعورهما ، وينحتان الأرض بأنيابهما معهما أرازب الحديد ، والمقامع ، والأغلال ، والسلاسل ، فيقولان له : اقعد بإذن الله ، فإذا هو مستو جالس فيرى خلقاً فظيعاً كريهاً ينسيه ما أتاه عند الموت ، فينتهرانه ويقولان له : من ربك ؟ فيقول : ربى الله، فيقولان ، وما علمك ؟ فيقول : جاءنا من عنده نبى وكتاب ، فآمنّا وصدقنا ، واتبعنا الذى جاء به محمد ﷺ ، فيقولان له : فمن نبيك هذا الذى تذكر ؟ فيقول محمد ﷺ ، فيقولان : فما دينك ؟ فيقول : الإسلام، فيرددون المسألة ثلاث مرات ، فيثبته الله ، ونزع رسول الله ﷺ بهذه الآية ﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ﴾[2] يعنى فى القبر ، فيسمع نداء

(١) ولّوا عنه : أى أدبروا عنه وذهبوا وتركوه .

(٢) سورة ابراهيم آية ٢٧ .

خفيفاً من الهواء صدق عبدى ، فلينفعه الصدق ، فيقولان له : انعم بما حباك الله قرير العين ، ويفسح له فى قبره ، ويفتح له باب إلى الجنة يرى مقعده منها ، وما أعد الله له فيها ، وتهب له منها أرواح الجنة ، ويصير إلى عليين » .

قال رسول الله ﷺ : « وإن كان من غير أهل الجنة ، والثبات فى دينه ، فإذا نزل به الموت صف له سماطان من الملائكة فيملأون ما بين الأفقين فيخطف بصره إليهم فما يرى غيرهم ، وإن كنتم تظنون أنه ينظر إليكم قال: وشدد عليه ، وإن كنتم تظنون أنه يخفف عنه ، ويقولون : اخرجي أيتها النفس الخبيثة إلى ما أعد الله لك من العذاب ، والنكال كذا وكذا ، فلا يزالون يسلونها من بين ظفر ظفر ، وعضو عضو ويموت الأول ، فالأول من أعضاء جسده ، وتتشط نفسه كما ينشط الصوف المبتل بالسفود [1] بالشعب حتى يوقعونها فى صدره ، فلهى أشد خروجاً من الولد حين يخرج من الرحم ، ثم يسلّونها حتى تبلغ الذقن ، فيبتدرونها ، فيتولى ملك الموت ﷺ قبضها الذى وكل ، فيلفها فى خرقة سوداء ، ويفوح لها فيهم ريح أنتن من الجيفة ، فيسدون على أنوفهم ويقولون : اللهم العنها نفساً ، والعن جسداً خرجت منه ، ثم يدفعها إلى ملائكة العذاب ، ومعهم سرابيل من قطران ، وثياب من النار فيصعدون بها ، ويلعنها كل ملك بين السماء والأرض ، ويغلق دونها أبواب السماء ليس منها باب إلاَّ ، وهو يكره أن تدخل منه ، فيقول الجبار عز وجل : لا مرحباً بهذه النفس الخبيثة ، ولا بجسد خرجت منه ، وإذا قال الجبار : لا مرحباً لشيء ذهب الترحيب عنه ، وأقبل عليه الضيق كله ، ثم يقول الله تعالى: انطلقوا بها إلى جهنم ، فاعرضوا عليه مقعده منها ، وما أعددت له فيها من النكال والهوان ، ثم اهبطوا بها إلى

---

(١) السفود : عود من حديد ينظم فيه اللحم ليشوى (ج) سفافيد .

الأرض ، فإني قضيت أني منها خلقتهم ، وفيها أعيدهم ، ومنها أخرجهم تارة أخرى قال : فيهبطون بها قدر ما فرغ من غسل الجسد وتكفينه ، فوالذي بعثني بالحق ليدخلون ذلك الروح بين جسده ، وبين أكفانه ، فما خلق الله من كلمة يتكلم بها حبيب ، أو بغيض إلا وهو يسمعها ، إلا أنه لا يؤذن له بالمراجعة ، فلو سمع أحب الناس إليه ، يقول : اخرجوا به ، ثم أذن له بالمراجعة للَعنه ، ويود أنه لو مشى به كما هُوَ لايبلغ حفرته إلى أن تقوم الساعة ، ولو سمع أشد الناس بغضاً له يقول : على رسلكم ما يعجبكم، ثم ثم أذن له بالمراجعة ليشكر له ، فإذا دخل قبره جاءه الملكان معهما أرازب الحديد ، ومقامع النار ، والسلاسل والأغلال ، فيقولان له : اقعد بإذن الله ، فإذا هو مستوٍ جالس ، فيرى خلقاً كريهاً فظيعاً ، فينتهرانه ، فيقولان له : من ربك ؟ فيقول : أنتما ، فيغضبان ، وينتفضان ، فيضربانه فلا يبقى عضو إلا تطاير ، والذي بعثني بالحق لو وضعت أزربة واحدهما . ثم اجتمع الثقلان ما حركوها ، ثم يقولان له : عد بإذن الله ، فإذا هو مستو جالس ، فيقولان له من ربك ؟ فيقول : محمداً ، ولا أدرى ، فيقولان : له لادريت على الشك حييت ، وعليه مت ، فنم نومة المنهوس ، ويضيق عليه في قبره، ويفتح له باب إلى جهنم ، فيرى مقعده منها ، وتلفحه النار، ويصير إلى سجين إلى أن ينفخ في الصور .

٢٦٨ ـ قال عبد الملك : وحدثني المقبري ، عن الحسن بن عمارة ، عن المنهال ابن عمرو ، عن البراء بن عازب قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ، في جنازة رجلٍ من الأنصار ، فانتهينا إلى القبر ، ولم يلحد بعد ، فجلس رسول الله ﷺ مستقبل القبلة ، وجلسنا حوله كأن على رؤوسنا الطير، فأكب رسول الله ﷺ إلى الأرض كأنه ينكث شيئاً ، ثم رفع رأسه ، فقال : « اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر رددها ثلاثاً ، ثم قال : إن المؤمن إذا كان في إقبال من الآخرة ، وانقطاع من الدنيا تنزلت عليه الملائكة كأن وجوههم

الشمس فتخطف بصره إليهم ، فلا يرى غيرهم » ، ثم ساق الحديث كله على وجهه إلا ما كان من اختلاف اللفظ .

٢٦٩ ـ قال : وحدثني أصبغ بن الفرج ، عن ابن وهب [١]، عن عبدالله ابن عباس ، عن إسماعيل بن رافع قال : بلغني أن النبي ﷺ ، قال : « إذا قبض الله عبده المؤمن الكريم عليه دعاه ملك الموت عليه السلام ، فقال له: اذهب ياملك الموت فأتني بروح وَلِيٍّ لنُرِحْ عبدي فحسبي من عمله ، فقد بلوته في السراء ، والضراء فوجدته حيث أحب فيذهب ملك الموت عليه السلام ، فيأخذ من مسك الجنة الأذفر ،ومن حريرها الأبيض ، ثم يهبط بأثره خمسمائة ملك ليس منهم ملك إلا ومعه بشارة من الله إلى ذلك الولي، وليس منهم ملك يدري ما مع صاحبه من البشارة ، وليس منهم ملك إلا ومعه من رياحين الجنة ، فإذا أهبطوا حدقوا بالأرض ، وتولى الله ، وجلس ملك الموت عند رأسه يقول له : ياولي الله ارتحل من الدنيا ، فليست لك بدار ، وليست لك بوطن ، ولكن ياولي الله لابد أن تذوق ما ذاق إخوانك من قبلك قال : فملك الموت أرفق سلاً بإخراج نفسه ألطفُ من الوالدة بولدها فإذا دنت نفسه للخروج ، وكانت عند دفنه أكب عليه الخمس مائة ملك جاؤوا مع ملك الموت عليه السلام : يبشرونه بالبشارة التي أرسلهم الله بها إليه ، وليس منهم ملك إلا ، وهو يضع على بقعة من جسده من تلك الرياحين كل ذلك لطفاً به ، وترحيباً ، فإذا خرجت نفسه لفها ملك الموت عليه السلام في ذلك المسك ، والحرير ثم يعرج بها إلى سماء الدنيا ، وتثبت الخمس مائة ملك عند جسده عند أهله حتى إذا دنا ملك الموت من سماء الدنيا تلقاه جبريل عليه السلام في سبعين ألف موكب

(١) ابن وهب : هو عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم أبو محمد المصري الفقيه شيخ أهل مصر روى عن : عمرو بن الحارث وابن هاني وحسين بن عبد الله والليث بن سعد وغيرهم وعنه أحمد ابن عبد الرحمن والليث بن سعد وعبد الرحمن بن مهدي وغيرهم وكان له عقل ودين وصلاح صدوق . توفي سنة ١٩٧ هـ .

فأخذ الروح منه ، ثم عرج به جبريل حتى يضعه بين يدى الجبار تبارك وتعالى ، فيقول الله الكريم : اذهب ياجبريل فضع روح عبدى فى جسده ، فيدخل بين جسده ، وكفنه ، فإذا حمل على سريره هبط خمسمائة ملك آخرون سوى الذين جاؤوا مع ملك الموت ، فيجلسون صفين ما بين منزله ، إلى قبره يستقبلون جنازته بالاستغفار ، فإذا دلى إلى قبره ، وحثى عليه التراب ، وولى القوم عنه جاءته الصلاة والزكاة ، فكانتا عند يمينه ، وجاءه الصوم ، فكان عن شماله ، وجاءه ذكر الله ، وتلاوة القرآن فكان عند رأسه ، وجاءه مشيه إلى الجُمَع ، وعيادة المرضى ، وشهود الجنائز ، فكان عند رجليه ، وجاءه الصبر ، فلم يجد مجلساً فجلس ناحية من قبره ، فيخرج الله عنقا من العذاب ، فيأتى على يمينه ، فتقول الصلاة والزكاة : وراءك عنا لا سبيل له عليه ، إنما استراح ولى الله هذه الساعة ، ثم يأتيه من قبل رأسه ، فيقول : ذكر الله ، وتلاوة القرآن وراك عنا لاسبيل لك عليه إنما استراح ولى الله هذه الساعة ،فيأتيه من قبل رجليه فيقول : مشيه إلى الجمع ، وعيادة المرضى ، وشهود الجنائز وراءك عنا لاسبيل لك عليه ، إنما استراح ولى الله هذه الساعة ، فلمّا لم يجد شيئاً انقمع فدخل فى الأرض ، فيقول الصبر : ياهؤلاء أما إذ كفيتموه من عذاب القبر ، فسأكفيكموه عند الموازين إذا نصبت ، ثم يأتيه منكر ، ونكير ، وهما ملكان أسودان أزرقان يطيّان فى شعورهما ، وينحتان الأرض بأنيابهما كلامهما كالرعد القاصف ، وأعينهما مثل البرق الخاطف ، ونفسهما مثل اللهب ، وألوانهما مثل الليل المظلم ، فيقولان له : من ربك ؟ ومن نبيك ؟ وما دينك ؟ فيقول : ربى الله ونبى محمد ﷺ ، أشهد أن لا إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، فيقولان له : قد علمنا إن كنت لمؤمناً فيفتحان له باباً إلى النار ، فينظر إلى ما أعد الله لأهل معصيته من العذاب ،والنقمة ، ثم يغلقان ذلك الباب دونه ، ويقولان له : لاتخف ياولى الله من هذه النار أبداً ،

ثم يفتحان له باباً إلى الجنة فينظر إلى ما أعد الله لأهل طاعته من الكرامة والنعيم ، فيقولان : أما إن هذه يا ولى الله دارك ، وقرارك فيدخل من ذلك الباب روح الجنة ، وطيبها فيقولان له : انعم فينعم نعمة العروس ، ويصير إلى عليين حتى يبعثه الله يوم القيامة .

٢٧٠ ـ قال : وحدثنى أبو محمد الحنفى ، عن أبى ذئب . عن محمد ابن عمر بن عطاء ، عن سعيد بن يسار عن أبى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ نحو ذ لك إلا ما اختلف من اللفظ .

٢٧١ ـ قال عبد الملك بن حبيب فى قول الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ﴾(١)

قال عبد الملك : لا تفتح لهم أبواب السماء لأرواحهم إذا قبضت ، وذلك أن الأرواح إذا قبضها ملك الموت عليه السلام ، فما كان منها سعيداً دفعه إلى ملائكة الرحمة وما كان منها شقياً ، دفعه إلى ملائكة العذاب فيصعدون به هؤلاء وهؤلاء ، فأما السعيد ، فتفتح له أبواب السماء ليس منها باب إلا وهو يحب أن يدخل منه ، وتصلى عليه الملائكة ملائكة كل سماء حتى تنتهى به إلى العرش ، فيرحب به الجبار عز وجل : ومن رحب به الجبار عز وجل رحب به كل شيء من أمره ، وذهب عنه الضيق كله ، ثم يقول الكريم العزيز : اذهبوا به إلى الجنة فأروه مقعده منها ، وما يصير إليه منها ، ثم يهبط به إلى جسده قدر ما فرغ من غسل الجسد ، وتكفينه، فيدخل بين كفنه وجسده ، حتى يذهب به إلى قبره .

قال عبد الملك : وأما روح الشقى ، فتعلق دونه أبواب السماء ، فيقول الجبار عز وجل : لا مرحباً به اذهبوا به إلى أمه الهاوية ، فأروه مقعده منها ،

---

(١) سورة الأعراف الآية ٤٠ .

وما أعددت له فيها من العذاب ، والنكال ، فيرسله الملك الموكل به من يده من السماء فيهوى به إلى الأرض ويهوى فى طلبه ، فيكون هول ذلك أشد عليه من هول الموت حتى يهوى به إلى سجين ، وهى صخرة سوداء على شفير جهنم ، فيها أرواح الكفار ، والأشقياء الفجار ، فيقال له : هذا مثواك إلى يوم القيامة ، ويعرض عليه مقعده من النار ، وما أعد الله له فيها ثم يعرج به إلى جسده ، فيدخل فيما بين الجسد والكفن حتى يدخل لحده ، فإذا أدخل الجسد اللحد ، وسوى عليه قبره السعيد ، والشقى أعيد فى كل واحد روحه للفتنة التى كتبها الله عليه ، وعلى كل مقبور ، فأما السعيد فيثبته الله، وأما الشقى ، فيضله الله ، وذلك قوله فى كتابه .

قال عبد الملك : ويصير قبر المؤمن عليه فى ذلك الوقت روضة من رياض الجنة ، ويصير قبر الشقى عليه فى ذلك الوقت حفرة من حفر النار .

٢٧٢ - قال : وحدثنى أبو محمد الحنفى ، عن نافع القارىء ، عن الأعرج ، عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « للمؤمن فى قبره روضة خضراء ، ويرحب به فى قبره ، وينور له فيه » .

٢٧٣ - قال : وحدثنى الطلحى ، عن أبى حازم ، عن أبيه أنه كان يقول : إنما القبر روضة من رياض الجنة ، أو حفرة من حفر النار .

* * *

« ما جاء فى عذاب القبر »

٢٧٤ ـ حدثني مطرف وغيره عن مالك بن سعيد عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة رضى الله عنها أن يهودية جاءت تسألها فقالت أعاذك الله من عذاب القبر فسألت عائشة رسول الله ﷺ ايعذب الناس فى قبورهم فقال عليه السلام أعوذ بالله من ذلك » ثم إن الشمس كسفت فصلى رسول لله ﷺ بالناس صلاة الكسوف ثم انصرف فقال ما شاء الله ان يقول، ثم أمرهم أن يتعوذوا من عذاب القبر.

٢٧٥ـ قال : وحدثني مطرف وغيره عن هشام بن عروة عن أسماء بنت أبى بكر أنها قالت : أتيت عائشة حين كسفت الشمس فإذا الناس قيام يصلون بصلاة رسول الله ﷺ وإذا هي قائمة تصلى، فقلت : ماللناس فاشارت بيدها إلى السماء، ثم قالت: سبحان الله، فقلت آية: فاشارت ان نعم، فقمت حتى تغشانى العشى، وجعلت أصب فوق راسى الماء، فلما انصرف رسول الله ﷺ من صلاته حمد الله واثنى عليه، ثم قال ما من شيء كنت لم أره إلا قد رايته في مقامى هذا حتى الجنة والنار، ولقد أوحى إلى إنكم تفتنون فى قبوركم يؤتى أحدكم فيقال: ما علمك بهذا الرجل، فأما المؤمن، فيقول: هو محمد جاءنا بالبينات، والهدى، فاجبنا، وامنا، واتبعنا ، فيقال له : نم صالحا ، فقد علمنا أن كنت مؤمنا ، وأما المنافق ، أو المرتاب، فيقول : لا ادرى سمعت الناس يقولون شيئا فقلته.

٢٧٦ـ وحدثني الأوسى، عن محمد بن عمر أن رسول الله ﷺ قال : من مات على اليقين أقعد على اليقين ، ومن مات على الشك أقعد على الشك ، يعنى : فى القبر.

٢٧٧ ـ قال : وحدثني مطرف ، وغيره عن مالك[1] ، عن أبى الزبير ، عن مطرف بن موسى ، عن طاوس اليمانى، عن ابن عباس رضى الله عنهما

---

(١) هو الامام مالك بن أنس بن عامر الاصبحى المدنى امام دار الهجرة أحد الأئمة الأربعة وإليه ينسب المالكية ، ولد بالمدينة سنة ٩٣ للهجرة له الموطأ وغريب القرآن ، توفى سنة ١٧٧ هـ بالمدينة المنورة . انظر الاعلام ٣ / ٨٢٤ .

أن رسول الله ﷺ كان يعلمهم هذا الدعاء ، كما يعلمهم السورة من القرآن، يقول : « اعوذ بك من فتنة الدجال ، واعوذ بك من فتنة المحيا ، والممات »

٢٧٨ ـ قال : وحدثني مطرف ، وغيره عن مالك ، عن يحيى بن سعيد أنه سمع سعيد بن المسيب يقول : صليت وراء أبي هريرة على صبى لم يعمل خطيئة قط ، فسمعته يقول : « اللهم أعذه من عذاب القبر » .

٢٨٩ ـ قال عبد الملك : ورواه المقبرى ، وسفيان الثورى ، وابن ابى ذئب ، وابن سمعان ، والليث بن سعد [١]، عن يحيى بن سعيد بن المسيب كما رواه مالك.

٢٨٠ ـ قال : وحدثني أسد بن موسى ، عن حماد بن سلمة ، عن محمد بن زياد ، عن أبي هريرة ان رسول الله ﷺ كان يستعيذ بالله من عذاب القبر.

٢٨١ ـ قال : وحدثني أسد بن موسى ، عن محمد بن مسلم الطائفي، عن عمرو بن دينار أن رسول الله ﷺ قال لعمر بن الخطاب : « كيف بك ياعمر اذ دخلت قبرك ، ودخلا عليك فتانا القبر ، منكر ونكير، فقال عمر : وما منكر ونكير يارسول الله ؟ قال : ملكان أسودان أزرقان بطيّان فى شعورهما ، وينحتان الأرض بأنيابهما معهما أرزبة من حديد لو اجتمع عليها أهل منى لم يطيقوها ، وهي اهون عليهما من هذا ، ودفع شيئا من الأرض، قال عمر : فكيف أنا يومئذ يا رسول الله قال : كهيئتك اليوم. قال: إذا اكفيهما يا رسول الله » .

٢٨٢ ـ قال : وحدثني أسد بن موسى ، عن ابن لهيعة ، عن عمرو ابن العاص أن رسول الله ﷺ ذكر فتاني القبر ، فقال عمر : اترد علينا عقولنا يا

(١) هو الليث بن سعد الفهمي أبو الحارث من اتباع التابعين بمصر كان أحد الأئمة فى الدنيا فقهاً وورعاً وفضلاً وعلماً ونجدة وسخاءً لا يختلف إليه أحد إلا أدخله فى جملة عياله ينفق عليهم كما ينفق على خاصة عياله . توفى سنة ١٧٥ هـ . انظر المشاهير / ١٩١ .

رسول الله ؟ فقال : « نعم كهيئتكم اليوم » قال عمر : فبفية الحجر .

٢٨٣ ـ قال : وحدثني عبد العزيز الأوسي ، عن محمد بن عبيد ، عن عمر ، عن أبيه ، عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال : « إنما فتنة القبر بي ، فإذا سئلتم عني ، فلا تشكوا ، قالت ، فقلت : يارسول الله كيف اصنع ، وأنا امراة ضعيفة ؟ قال يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ، ويضل الله الظالمين ، ويفعل الله ما يشاء » .

٢٨٤ – قال : وحدثني أسد بن موسى ، عن عنبسة بن سعيد ، عن كثير ، عن عبيد ، عن أبيه ، عن جده ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « إنه ليسمع خفق نعالكم إذا وليتم عنه مدبرين ، ثم يجلس فيوضع كفيه في عنقه ، ثم يسأل » .

٢٨٦ – قال : وحدثني هارون الطلحي ، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال : « إذا دخل المؤمن في قبره أتت إليه ملائكة العذاب ، وحفت به الأعمال الصالحة من دونهم ، ثم قالوا : ألا والله لا تخلصوا إليه ، فإذا بشيء يكلمهم من جانب القبر يخبرهم خبرا ، فتقول الأعمال : من أنت يرحمك الله ؟ فيقول : أنا الصبر أما إني لو رأيت فيكم خللا لسددته ، ولكني صاحبه غدا الموازين اكفيكموه إن شاء الله يوم القيامة قال عليه السلام : وإن كان شقيا أسلمته الأعمال إلى ملائكة العذاب » .

قال : وحدثني الطلحي . عن عبد الحمن بن زيد بن أسلم ، عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال : « إذا دخل على رجل صالح عمله الصالح في قبره ، ويبعث معه إذا بعث في أحسن صورة رجل رآه أحد قط أحسنه وجها ، وأطيبه ريحا ، وأحسنه لونا ، فيجلس إلى جنبه ، فلا يرى الرجل هولا ، ولا مكروها إلا قال ما لك ؟ ما عليك من هذا الشيء ، ولا على من كان مثلك ، فلا تحزن فيقول : الحمدلله الذى خصني بمجالستك فيقول : أو

ما تعرفني ؟ فيقول : لا والله ، فمن أنت يرحمك الله ؟ فيقول له : صحبتك في الدنيا ، ولا تعرفني أ نا عملك ، فيقول : عملي أي والله تراني حسنا ؟ فيقول نعم ، فيقول إن عملك ، والله كان حسنا ، فلا يفارقه حتى يدخله الجنة »

قال رسول الله ﷺ : « ويدخل على الشقي عمله السوء في قبره ، ويبعث معهإ إذا بعث في أقبح صورة رجل رآه أحد قط ، وأنتنه رائحة فيجلس إلى جانبه ، فيعظم عليه كل هول رآه ، فيقول الشقي مالي ، ومالك من بين الناس خصصت بمجالستك ؟ فيقول له : صحبتك في الدنيا ، ولا تعرفني ، ففيقول : لا أعرفك ، ولا أحب أن أعرفك فيقول : أنا عملك . فيقول : عملي ، فيقول : أى والله تراني قبيحاً ، فيقول أى والله ، فيقول : عملك والله كان قبيحا تراني منتن الريح ؟ فيقول : أى والله ، فيقول : إن عملك كان منتناً ، فلا يفارقه حتى يؤمر فيذهب به إلى النار » .

٢٨٨ ــ وحدثني مطرف ، عن ابن أبي حازم ، عن سعد بن أبي صالح، عن أبيه ،عن ابن مسعود أنه قال : ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ ﴾[1] ليلة منعه الله بها من عذاب القبر يؤتى من قبل فيه ، فتقول تبارك : لا تسطيعونه قد كان يقرأني كل ليلة ، فليس لكم إليه سبيل ، ثم يؤتى من قبل رجليه ، فتقول تبارك : قد كان يقرأني كل ليلة ، فلا سبيل لكم عليه ، قال ابن مسعود : فكنا نسميها على عهد الرسول ﷺ : المانعة من قرأها كل ليلة فقد أكثر ، وأصاب .

٢٨٩ ــ قال : وحدثني أسد بن موسى ، عن يونس أبي إسحق . عن أبيه أن رجلاً من أهل القرآن أوتي قبره ، فقيل له : إنا ضاربوك مائة ضربة من عذاب الله ، فلم يزل يناشدهم ، وينقصونه ضربة ضربة حتى بقيت ضربة ، فقيل له : ليس بد منها ، فقال لهم : ففيم تضربوني ؟ فقالوا : لا نخبرك

(١) سورة الملك آية ١ .

حتى نضربك ، فضربوه فاضطرم قبره عليه نارا ، ثم أعيد فيه الروح ، فقال : فيم ضربتموني ؟فقيل له : استنصر بك مظلوم فلم تنصره ، وصليت يوما بغير وضوء » .

٢٩٠ ـ قال : وحدثني أسد بن موسى ، عن الفراء ، عن العلاء بن المسيب ، عن زاد أبي عمر قال : لما دفن رسول الله ﷺ ابنته جلس عند القبر، فتربد وجهه ، ثم سرى عنه ، فسأله بعض أصحابه فقال : ذكرت ابنتي ، وضعفها ، وعذاب القبر ، فدعوت الله أن يفرج عنها ، وايم الله لقد ضمت ضمة ، ثم رَخّي عنها .

٢٩١ ـ قال : حدثني الماجشون ، وغيره ، عن الدراوردي ، عن ابن الهاد ، عن جابر بن عبد الله قال : جاء جبريل عليه السلام فقال : من هذا العبد الصالح الذي مات ، ففتحت له أبواب السماء ، وتحرك له العرش ، فخرج رسول الله ﷺ في جنازته ، وجلس عند قبره ، وهو يدفن ، فبينما هو جالس قال : « سبحان الله سبحان الله ، فسبح القوم ، قال : الله أكبر ، الله أكبر ، فكبر القوم ، ثم قال : شدد على هذا العبد الصالح ، ثم فرج عنه » .

٢٩٢ – قال : وحدثني أسد بن موسى ، عن المبارك بن فضالة أن رسول الله ﷺ قال : « لو نجا أحد من ضمة القبر لنجا سعد بن معاذ ، ولقد ضم ضمةً عافاه الله منها ، وذلك من أثر البول» .

٩٢٣ ـ قال : وحدثني أسد بن موسى ، عن يونس بن سلمة ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن الحسن أن رسول الله ﷺ : قال : « تنزهوا عن البول فإن عامة عذاب القبر من البول » .

٢٩٤ ـ قال : وحدثني الأوسي ، عن الرحال محمد بن عبد الرحمن ، عن أبي حسين المكي أن رسول الله ﷺ قال : « لا يعذب أحد من هذه الأمة في قبره إلا في إحدى ثلاث النميمة ، والغيبة ، والبول » .

٢٩٥ ـ قال : وحدثني محمد بن سلام ، عن حماد بن زيد [١]، عن عمرو بن دينار ، عن طاوس أن رسول الله ﷺ : « مرّ بقبرين يعذب صاحبهما، فقال : ألا إن هذين يعذبين في قبورهما ، وما يعذبان في كبير كان أحدهما يأكل لحوم الناس ، وكان الآخر لا يحتفظ من البول ، ثم دعا بجريدة رطبة ، فشقها فلقتين ، ثم وضع على قبر ذا فلقة ، وعلى قبر ذا فلقة ، ثم قال : لعله يخفف عنهما مادامتا رطبتين ».

٢٩٦ ـ قال : وحدثني مطرف ، عن ابي حازم ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن مجاهد ، عن ابن عباس مثله .

٢٩٧ ـ قال : وحدثني المكفوف ، عن الحرامي ، عن سفيان [٢] ، عن عمروبن دينار . عن طاوس ، عن النحلي ، عن أنس بن مالك ، أن رسول الله ﷺ : «مرّ علي قبر ، وأنا معه ، فسمع صياحا من القبر ، فقال : ياأنس هذا يعذب في قبره ، ولولا ألاّ يدافنوا لسألت الله أن يسمعكم أصواتهم ، فإن أشد ما عذب به المرء في قبره البول ، والنميمة ، والغيبة ».

٢٩٨ ـ قال : وحدثني عبيد الله بن موسى ، عن حماد بن زيد عن أبي عمران الجوني أن رسول الله ﷺ قال : لولا أن لابد أفنو لدعوت الله أن يسمعكم عذاب القبر » .

٢٩٩ ـ قال : وحدثني عبيد بن موسى ، وأبو محمد الحفني ، عن أسامة بن زيد الليثي قال : سمعت عمر بن دينار يحدث مالك بن دينار قال: أقبلت مع سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه حتى أتينا

---

(١) هو حماد بن زيد بن درهم الأزدى الجهضمى أبو اسماعيل البصرى ، ثقة ثبت فقيه ، قيل أنه كان ضريراً ولعله طرأ عليه لأنه صح أنه كان يكتب من كبار الطبقة الثامنة . توفى سنة تسع وسبعين ، وله احدى وثمانون سنة أخرج أصحاب الأصول الستة . انظر تقريب التهذيب ١ / ١٩٧ .

(٢) هو سفيان الثورى : أبو عبد الله من اتباع التابعين بالكوفة وكان من الحفاظ المتقنين والفقهاء في الدين ، ممن لزم الحديث والفقه وواظب على العبادة والورع حتى صار علماً يرجع إليه فى الأمصار وملجأ يقتدى به في الأقطار ، توفى بالبصرة سنة ١٦١ هـ . انظر المشاهير ١٧٠ .

مقبرة بين مكة والمدينة ، فقال سالم : (السلام عليكم يأهل القبور ، فقلت : أتسلم على أهل القبور ؟ فقال : نعم سمعت أبي يسلم عليهم ، وأخبرني أنه أقبل من مكة حتى أتى على هذه المقبرة إذا رجل قد خرج من قبره مشتعل نارا من قرنه إلى قدمه قال فأقبل يغدو نحوى في عنقه سلسلة تشتعل نارا فجعلت الناقة تحيد ، وجعلت أكفها ، وأنظر إلى العجب ، وجعل الرجل يقول : ياعبد الله اصبب عليّ من الماء فما أدرى فى قوله . أيدعونى باسمى ، أو كما يقول الرجل للرجل : يا عبد الله ، فخرج رجل من القبر آخذ بطرف السلسلة ، فقال لا تصبب عليه ،ولا كرامة ، ثم جذبه بالسلسلة حتى أدناه القبر ، ثم ضربه بسوط يشتعل نارا حتى دخل القبر، قال مالك بن دينار ، أنت سمعت هذا من سالم ؟ قال : نعم فإنى أشهد أنك لم تكذب على سالم ، وإن سالم لم يكذب على عبد الله ، وإن عبد الله لم يكذب .

٣٠٠ – قال : وحدثنى ابن المغيرة ، عن مالك بن مغول ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : بينما أنا أسير بجنبات بدر إذ خرج رجل من الأرض فى عنقه سلسلة يمسك بطرفها أسود ، وفى يده أرزبة ، فقال الخرج : ياعبد الله آسقينى ، فلا أدرى أعرفنى ، أو كما يقول الرجل للرجل : ياعبد الله فقال لى الأسود : لا تسقه ، فإنه كافر ، ثم اجتذبه ، فدخل إلى الأرض ، قال عبد الله : فدخلت إلى المدينة فأخبرت رسول الله ، وذلك عذابه إلى يوم القيامة » .

٣٠١ ـ قال : وحدثنى أسد بن موسى ، عن ابن لهيعة عن أبى حجيرة، عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « والذى نفسى بيده إنه ليسلط على الكافر فى قبره تسعة وتسعون تنيناً ، لكل منها تسعة أرؤس يلسعونه ، وينفخون فى جسده ، ويجد عذاب ذلك إلى يوم القيامة » .

٣٠٢ – وحدثنى أسد بن موسى ، عن جرير بن حازم . أرواح المسلمين

في طير بيض في ظل العرش ، وأرواح الفجار في طير سود في الأرض السابعة ، فإذا مات المؤمن مر به على أرواح المسلمين قال : قال مات قالوا : علي به وإذا كان كافرا أو فاجراً أو شقيا هوى به إلى الأرض السابعة فيسألونه عن الرجل ، فإن قال : قد مات قالوا أسفل به . قال يزيد بن أبي صيب : فكان بعض العلماء يقولون : إنّا نستحي من الأموات كما نستحي من الأحياء .

٣٠٣ ـ قال ـ وحدثني أسد بن موسى ، وعبد العزيز الأوسي ، عن إسماعيل بن عياش ، عن أبي الزبير عن ابن عباس [١] أن رسول الله ﷺ قال ، لما أصيب إخوانكم بأحد جعل أرواحهم في طير خضر تروى من أنهار الجنة ، وتأكل من ثمارها ، وتأوى إلى قناديل من نور في ظل العرش ، فلما وجدوا طيب منقلبهم ، ومطعمهم ، ومشربهم قالوا : ياليت إخواننا يعلمون ما صنع الله بنا ، لكي لا يزهدوا في الجهاد ، فقال الله عز وجل : أنا أبلغهم عنكم ، فأنزل الله تعالى على رسوله محمد ﷺ : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (١٦٩) فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[١] إلى آخر الآية .

٣٠٤ – قال : وحدثني مطرف : وغيره ، عن مالك ، عن ابن شهاب ، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ، عن أبيه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « إنما نسمة المؤمن طير يعلق في شجر الجنة حتى يرجعه الله إلى جسده ، ثم يبعثه » .

قال عبد الملك : تفسير يعلق : يصيب منها ويسرح فيها .

---

(١) هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ابو عباس حبر الأمة ولد قبل الهجرة باربع سنين ، مات بالطائف سنة ٦٨ وهو احد فقهاء العبادلة الأربعة . انظر المشاهير / ٩ .

(٢) سورة آل عمران آية ١٧٠ .

٣٠٥ ـ قال عبد الملك ، وقد قيل : إن أرواح المؤمنين باقية موقوفة باقية قبورها ، ولكن أرواح المؤمنين خالص دون أرواح الكفار والأشقياء الفجار ، تطلع إلى قبورها ، وموضع رميم أجسادها ذاهبة وراجعة في ملكوت الله ، وسلطانه ثم تأوى إلى جنة المأوى تكرمة من الله لها ، وذلك أن رسول الله ﷺ : كان يسلم على أهل القبور ، ويأمر بالتسليم عليهم ، وبزيارتهم ، وأما أرواح الأشقياء ، فمحبوسة في سجين على شفير جهنم لا يؤذن لها باطلاع قبورها تضييقاً من الله عليها ، وحبساً لها على شفير جهنم ، وسأسوق في ذلك : ما بلغني علمه ، وحضرني فهمه ، وما توفيقي إلا بالله .

٣٠٦ ـ حدثني ابن المغيرة عن مالك بن مغول ، عن مطرف بن الشخير أنه أقبل يوم الجمعة يريد المسجد قال : فمررت بمقبرة ، وأنا أنعس على دابتي ، فكأني رأيتهم جلوساً على ركبهم بأفنية قبورهم ، فلما نظروا إلى قالوا : هذا مطرف يريد الجمعة ، فقلت : أو تدرون ما الجمعة ؟ فقالوا : نعم ، وندرى ما تقول الطير في السماء ، فقلت : وما تقول ؟ قال : سلّم سلم من يوم صالح .

٣٠٧ ـ قال : وحدثني ابن المغيرة ، عن مالك بن مغول ، عن أبي منصور الجهني قال : أتيت المقبرة ، فصليت ركعتين ، ثم توسدت قبراً ، فوضعت رأسي عليه ، فكلمني شيء من القبر إنكم تعملون ، ولا تعلمون، وإنا نعلم ، ولا نعمل ، والله لأن يكون ركعتين في صحيفتي أحبّ إليّ من الدنيا ، وما فيها .

٣٠٨ ـ قال عبد الملك : وسمعت مطرف بن عبد الله يحدث بذلك .

٣٠٩ ـ قال الحسن بن يسار ، عن هشام بن سعد ، عن زيد بن أسلم قال : خرج رجل من المدينة غازياً فشيعته امرأته وهي حبلى إلى باب داره ، فلما ودعها أشار بيده إلى بطنها ، وقال : أستودع الله ما في بطنك ، فقضى أنها ماتت بجمع ، فدفنت وجنينها في بطنها ، فرثى على قبرها من ليلة

يومها نور ساطع ففشا ذلك فى الناس ، وكان يرى كل ليلة حتى قدم زوجها ، فأخبر بخبرها ، فخرج ليلاً حتى أتى قبرها ، فانصدع القبر ، وإذا المرأة قاعدة فى أكفانها ، وصبيها فى حجرها فقالت : يافلان دونك ما استودعت الله فخذه ، ولو آستودعتنا لوجدتنا ، فأخذ الصبى منها حياً ، وانطبق القبر عليها ، وقال زيد بن أسلم : ولقد رأيت الصبى بعد ذلك غلاماً يجرى فى أزقة المدينة مع الصبيان ؟ قال هشام بن سعد : ولقد سمعت أبا الصبى يحدث بذلك .

٣١٠ ـ قال : وحدثنى عبد العزيز الأويسى ، عن إسماعيل بن عياش ، عن معاذ بن رفاعة ، عن عبد الرحمن بن إبراهيم : أن يحيى بن زكريا ﷺ مرَّ بقبر دانيال عليه السلام ، فسمع صوتاً من القبر ، يقول : سبحان من تعزز بالقدرة ، وقهر العباد بالموت فوقف متعجباً ، فسمع صوتاً من السماء يقول : أنا الذى تعززت بالقدرة ، وقهرت العباد بالموت ، من قالهن استغفرت له السموات ، والأرض ، وما فيهن .

٣١١ ـ قال عبد الملك : وبلغنى أن عمر بن الخطاب [١] رضى الله عنه سأل الله عز وجل أن يريه الموتى فرأى فى منامه أنه وقف بهم ، وهم قعود على رموسهم فسلم عليهم ، فردوا عليه السلام ، ثم قالوا : ماأعظمك عند الله ياعمر لقد سمعنا صوتك فى السماء أن يريكنا كالرعد فى أهل الأرض قال عمر : فبالذى أرانيكم . ألا أخبرتمونى ما عملكم ؟ قالوا : مالنا من عمل إلا القعود على رموسنا هذه فإذا كان يوم الجمعة ، وراح الناس إلى المسجد رحنا إلى هذا المرج ومرج أمامهم ممدود فكنا نتحدث جميعاً حتى تنصرف الناس من صلاة الجمعة ، أو صلاة العصر ، ثم ننصرف إلى رموسنا

قال عبد الملك : فقولهم لعمر لقد سمعنا صوتك حين سألت الله أن

(١) عمر بن الخطاب . أمير المؤمنين الخليفة الثانى استخلفه ابو بكر فى حياته ، فتح الله عليه الأمصار ، قتله أبو لؤلؤة المجوسى عند قيامه لصلاة الفجر ، توفى وله خمس وستون سنة ، وكانت خلافته عشر سنين وستة أشهر واربع ليال ، دفن بجوار أبى بكر الصديق . المشاهير / ٥ .

يريكنا كالرعد فى أهل الأرض ، ما يدل على أنهم ليسوا مقيمين على رموسهم ، وأنهم كانوا فى السماء حين دعا عمر الله أن يريه إياهم ، ثم أطلعوا رموسهم حتى أريهم عمر فى منامه ، وقولهم : مالنا من عمل إلا القعود على رموسنا هذا معناه إذا اطلعوها ، وأكثر اطلاعهم لها يوم الجمعة.

٣١٢ ـ قال عبد الملك : وحدثنى أسد بن موسى ، عن المبارك بن فضلة أنه سمع الحسن يقول : قال رسول الله ﷺ : « إذا عرج بروح المؤمن لقاه أرواح المؤمنين بالرحمة ، والبشرى كما يتلقى فى دار الدنيا ، ثم يقبلون عليه ، ويسألونه ما فعل فلان ، ما فعلت فلانة هل تزوجت ؟ وكيف فلان، وفلانة ؟ فيقول : بخير ، والله تركته بحمد الله على طريقة حسنة ، فيقولون: الحمد لله اللهم أنت هديته لذلك ، فثبته عليه حتى تقبضه عليه وإن سألوه عن فلان قد مات قال: هيهات هلك ذلك قبلى ، فيقولون : إنا لله ، وإنا إليه راجعون عمل والله بغير عملنا ، فسلك به غير طريقتنا ذهب به ، والله إلى الهاوية فبئست الأم ، وبئست المرتبة .

قال عبد السلام : « ويعرض على الموتى أعمالكم ، فإن رأوا خيراً استبشروا ، وقالوا : اللهم هذه نعمتك مننت بها على عبدك ، فأتمها عليه ، وإن رأوا سيئة حزنوا لها وقالوا: اللهم راجع بعبدك » .

قال عليه السلام : « لا تحزنوا موتاكم بالأعمال السيئة فإن أعمالكم تعرض عليهم » .

٣١٣ ـ قال : وحدثنى عبد الله بن صالح ، عن الليث بن سعد قال : استشهد رجل من أهل الشام ، فكان يأتى أباه فى كل ليلة جمعة ، فيحدثه، ويؤانسه تكرمةً من الله له ، قال : فغاب عنه ، ثم جاءه فى الجمعة الأخرى، فقال : يابنيّ لقد أحزنتني ، وشق على تخلفك عنى ، قال : أبت إنما شغلنى عنك أن أرواح الشهداء امروا أن يتلقوا روح عمر بن عبد العزيز قال : وكنت معهم ، فتلقيناه .

قال الليث : وذلك بعدما توفى عمر بن عبد العزيز رحمه الله .

٣١٤ ـ قال : وحدثنى ابن الماجشون [١]، عن أبيه ، عن الدراوردى ، عن على بن نفخة الجهنى أنهم قالوا : بينما رجل فى اندر له بالشام يعالجه، ومعه زوجته ، وقد كان استشهد ابن لهما قبل ذلك بما شاء الله إذ رأى فارساً ، فقال لامرأته : ابنى ، وابنك ، والله يافلانة ، فقالت : اخس عنك الشيطان ابنك قد استشهد مذ زمان ، وأنت مفتون أقبل على عملك ، فأقبل على عمله ، واستغفر الله ، ثم إن الفارس دنا منهما ، فأعاد نظره ، فعاد من قوله لها وعادت من قولها ، ثم نظر ، فقال : ابنك والله ، ونظرت ، فقالت : هو والله هو ، فأقبل حتى وقف عليهما ، فأرادوا القيام إليه ، فقال: مكانكما لست لكما ، ثم سلم عليهما ، وسلما عليه ، فقال له أبوه : ألم تك استشهدت يابنى ؟ فقال : نعم يا أبتاه ، ولكن عمر بن عبد العزيز توفى فى هذه الساعة من هذا اليوم ، فاستأذن الشهداء ربهم فى شهوده ، فأذن لهم ، وكنت معهم ، واستأذنته فى السلام عليكما ، فأذن ، ثم ساءلهما ، ودعا لهما ، ثم غاب ، فما عرف موت عمر بن عبد العزيز بتلك القرية إلا بحديث الشيخ ، ووجد قد توفى فى تلك الساعة من ذلك اليوم .

٣١٥ ـ قال : وحدثنى طلق بن السمع ، عن ضمام بن إسماعيل المعافرى قال : هلك رجل منا ، وعنده وديعة لقوم فأتوا فيها إلى ولده ، فقال : ما ذكرها لنا ، ولست أعرفها فذهب ولده إلى شعيب الحبشانى ، وكان يقرأ التوراة ، والإنجيل ، والزبور ، وغيرهما من الكتب ، قال : فشكا ذلك إليه ، فقال له : تجهز حتى تأتى ناحية برهوت ، فستلقى وادياً يسيل رملاً كما يسيل السيل فجاوزه حتى تلقى جبلاً فاصعده ، وأقم حتى يجن عليك الليل ، فستمر بك سحابة تسمع فيها دوياً ، فناد بأبيك ، فيستجيب

(١) ابن الماجشون : هو عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله الفقيه من أتباع التابعين بالمدينة كان يحفظ مذاهب الفقهاء بالحرمين ويذب عن أقوالهم ويفرع على أصولهم وله كتاب كبير فى الفقه . توفى سنة ٢١٢ هـ . انظر المشاهير / ١٤١ .

لك ، فاسأله عما تريد ، قال : ففعل ماأمره به ، فانطلق حتى أتى الوادى ، فجاوزه ثم صعد على الجبل ، فأقام حتى جن عليه الليل ، فمرت به السحابة ، فسمع فيها دوياً ، فناده ، فقال : من أنت ؟ فقال : أنا ابنك فلان : إن بنى فلان طلبوا الوديعة التى لهم عندك ، فأين هى ؟ قال : بموضع كذا ، وكذا فردها عليهم .

قال عبد الملك : برهوت : واد بناحية حضر موت من أرض اليمن ، وهو طريق لمختلف الأرواح فى صعودها وهبوطها ، ومجتمع لها بذلك المكان .

٣١٦ ـ قال عبد الملك : وبلغنى عن مكحول ، عن عبد الرحمن بن غنم الأشعرى أنه قال : شهدت وفاة معاذ بن جبل يوم طاعون ، فحسن عزاؤه عليه ، فأغمى على معاذ فسمعته يهمس ، فدنوت منه ، فإذا هو يقول: يابنى قد علمت أن الله سيبدلك بأهلك خيراً منهم فناديته ففتح بصره، فقلت له : هل ترى شيئاً ؟ قال : نعم قد لحق ابنى مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين ، والصديقين ، والشهداء ، والصالحين وحسن أولئك رفيقاً ، وشكر لى ربى بحسن عزائى عليه ، ثم جاءنى روحه آنفاً ، فأخبرنى أن رسول الله ﷺ فى مائة ألف من النبيين ، والصديقين ، والشهداء، والصالحين ، ومائة ألف من الملائكة المقربين يلقونى اليوم ، ويصلون على، ويسعون بى إلى الجنة ، ثم أغمى عليه ، فرفع يديه كأنه يصافح قوماً، ويقول : مرحباً نعم نعم إن شاء الله إن شاء الله الآن الآن آتيكم آتيكم جئتكم جئتكم ، ثم يضحك ، ثم يضحك ، ثم يقول مثلها ثم يضحك ، ثم قال : لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، ثم مات . قال ابن غنم ، فتعجلنا ، والله جهازته فلما فرغنا من دفنه رأيته بعد ثلاث ليلال فى منامى على فرس أبلق ، وخلق كزحام أهل منى رجال بيض عليهم ثياب خضر على خيل بلق ، وهو قدامهم يقول : ياليت قومى يعلمون بما غفر لى ربى، وجعلنى من المكرمين ثم التفت على يمينه ، وعلى شماله ، ويقول : يا عبد الله بن رواحة ، ويابن مظعون : الحمد لله الذى صدقنا وعده وأورثنا

الأرض نتبوأ من الجنة حيث نشاء ، فنعم أجر العاملين ، قال بن غنم ، ثم صافحني ، وسلم علي ، ثم انتبهت وأهلي يقولون : الصلاة فشق عَلَيّ ألا يكونوا كفوا عني قليلاً ، فأنعم ، وأسر برؤيتهم أكثر من ذلك .

٣١٧ ـ قال عبد الملك : وحدثني مطرف ، عن مالك : أن عيسى ابن مريم عليه السلام مَرَّ بقرية قد تَخَرَّب بنيانها ، وتغيرت أشجارها ، وغارت .

ياخراب أين أهلك ، وعمارك ، يسمع صوتاً يقول أبياتاً .

قال عيسى : وما بلغهم من قبلك : قالوا : كانوا لا يأمرون بمعروف ، ولا ينهون عن منكر .

قال عيسى : فما بالك أتيت من بينهم ؟ قال : إني لم أكن منهم ، وإنما كنت ماشياً على الطريق ، فغشيني العذاب معهم ، فروحي مع أرواحهم في سجّين .

قال : اخبرني وما سجّين ؟ قال : ضخرة سوداء تحت الأرض السابعة على شفير جهنم أعاذنا الله منها بِمنّةً ، وكرمه ، والحمد لله وحده .

« وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه ، وسلم »

« في اليوم المبارك الثاني والعشرين من شعبان سنة »

« أربع وتسعمائة »

تم بحمد الله تعالى

محتويات الكتاب

دار ابن خلدون
للنشر والتوزيع
الاسكندرية - ت ٤٤٤١٠٦٨ - ٤٤٥٩٧٢٣